الإثنين 9 أيار 2016
العدد 2880 السنة العاشرة
lundi 9 mai 2016 nº 2880 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سينما

جان شمعون ومي المصري بيروت تحتفي بالسينما المقاومة

22

بلديات 2016: لامبالاة أم استسلام؟

- الحريري يخسر الجمهور ويربح البلدية
- زحلة: الأحزاب تحاصر العائلات
- الهرمل: جمهور «حزب الله» يخرق لائحته

[2 ـ 10]

بيّنت نتائج بيروت أنّ الاحتجاج على القوى النافذة الذي «تضخّم» في السنوات الماضية ظلّ موضعيّاً (مروان بوحيدر)

سوريا

سجن حماة يوحّد الإسلاميين

14

العراق

قيادي في «الصحوات» على رأس «حشد» الأنبار!

15

اليمن

الجنوب تحت الاحتلال: عودة القوات الأميركية

16

فلسطين

مأساة عائلة أبو الهندي: 3 ضحايا... والفصائل توزّع التهم

17

بلديات 2016

الحريري يربح بلديّة ويخسر الناس

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات المحلية تظهر مرة جديدة عقم النظام الأكثري في الانتخابات العامة (مروان طحطح)

فوز بطعم الهزيمة. هكذا هي حال تيار المستقبل وفريقه في بيروت. جمع التيار كل حلفائه، وجزءاً كبيراً من خصومه، لخوض معركة في العاصمة. لكنهم جميعاً لم يتمكنوا من حشد اكثر من 20 في المئة من الأصوات. ربح الرئيس سعد الحريري المجلس البلدي في العاصمة، لكنه خسر الناس. في الكثير من دول العالم، تُعاد الانتخابات امام هذا الإقبال الهزيل الذي عبّر عن رفض 80 في المئة من الناخبين للخيارات المطروحة، أو للنظام الانتخابي برمته. صحيح ان الرئيس سعد الحريري يمكنه أن يفاخر بأن نسبة الاقتراع لم تختلف عن مثيلتها في الانتخابات البلدية عام 2010، إلا أن هذه المفاخرة لا تُخفي استياءه. مقربون منه تحدّثوا عن خيبته من الإقبال الضعيف أمس. فبحسب ماكينته، اقترع من «السنة البيارتة» نحو 55 ألف شخص. ما يعني ان زعامة الحريري، ورغم قيادته الحملة الانتخابية لـ«لائحة البيارتة» بنفسه، تبيّن أن 80 في المئة من أهل العاصمة لا ينجذبون لشعار «المناصفة» الذي رفعه، ولا هم معنيون بالعنوان العنصري الذي حمل لواءه الشيخ سعد ومرشحه لرئاسة البلدية جمال عيتاني، ألا

> **الإقبال الهزيل عبّر عن رفض 80 في المئة من الناخبين للخيارات المطروحة أو للنظام الانتخابي برمته**

وهو «بيروت لأهلها». كان بمقدور حزب الله «إيذاء» الحريري لو انه حرّك ماكينته يوم الانتخاب، وصبّ كتلة ناخبيه لخصوم «لائحة البيارتة». لكنه لم يفعل. ورغم ذلك، لم يتجاوز تأييد «لائحة السلطة» اكثر من ثلثي المقترعين.

لكن النتيجة تعكس أيضاً أن الاحتجاج على القوى النافذة كبر كثيرا خلال السنوات الماضية، إلا انه ظل موضعياً. وأن خصوم «قوى النظام» ليسوا اكثر من اصوات احتجاجية لا تقدر على التغيير. ففي مقابل «لائحة البيارتة»، تقف لائحتا «بيروت مدينتي»، و«مواطنون ومواطنات في دولة». الأولى كانت صاحبة الحضور الأكبر بين الجمهور، افتراضياً على الأقل. قدّمت نفسها في صورة «ناصعة» وعصرية، مستفيدة من الزخم الذي حظي به الحراك المدني الصيف الماضي. والمفارقة أن النتيجة التي حصدتها أمس بدت كنتيجة الحراك نفسه. وظروف معركة هذه اللائحة كانت ملائمة للغاية لها: قوى اللائحة المنافسة غير متراصة (مثلاً، الخلاف القواتي ـ المستقبلي والخلاف العوني ـ العوني وعدم مشاركة حزب الله في «لائحة البيارتة» والموقف الملتبس للنائب وليد جنبلاط)؛ راعي «لائحة السلطة، أي الحريري، لا يملك القدرة على الانفاق الانتخابي كما في السابق؛ المجلس البلدي السابق موغل في «الارتكابات»، وآخرها محاولة تهريب صفقة الرملة البيضاء المشبوهة؛ ازمة النفايات التي أوصلت جماهير القوى التقليدية إلى مرحلة غير مسبوقة من «القرف» والاحتجاج لم تُحل بعد، فروائح النفايات لا تزال تصل إلى منازل سكان العاصمة والضواحي، رغم رفع «الزبالة» من الشوارع. يُضاف إلى ذلك أن التكتيك الذي اعتمدته لائحة «بيروت مدينتي» كان يهدف إلى عدم استفزاز الكتل الطائفية والسياسية الكبيرة، من خلال تجنّب الكلام السياسي الصريح. فعلى سبيل المثال، تعمّد

نسبة الاقتراع غير الرسمية (مقارنة بين عامي 2010 و2016)

بيروت	النسبة النهائية		
	2010	2016	الانتخابات النيابية 2009
الدائرة الأولى (الأشرفية ـ الرميل ـ الصيفي)	٪21	٪19,97	٪40,1
الدائرة الثانية (الباشورة ـ المدوّر ـ المرفأ)	٪19	٪17،95	٪27,3
الدائرة الثالثة (دار المريسة ـ رأس بيروت ـ زقاق البلاط ـ المزرعة ـ المصيطبة ـ ميناء الحصن)	٪22	٪22،5	٪40,9
المعدّل العام	٪21	٪20،14	٪37،7

التيار الوطني الحر يرسب في انتخابات بيروت!

رلى إبراهيم

سقط حزب «التيار الوطني الحر» أمس في أول امتحان ديموقراطي حقيقي خلال انتخابات بيروت البلدية والاختيارية. وكانت النتيجة: تياران ولائحتان وخيمتا مندوبين كل في مواجهة الأخرى. والخلاف الذي بدأ يوم الخميس الماضي حول إقصاء مفاوض التيار (الوزير نقولا صحناوي) لهيئة التيار في بيروت الأولى عن المشاركة في تسمية المخاتير المرشحين، انتهى بتدافع وتضارب بين مناصري الحزب الواحد.

أما ساحة المعركة فكانت في منطقة الرميل حيث نصب كل من فريق الوزير صحناوي والهيئة العونية متراسه في مواجهة الآخر. بدأت القصة يوم الخميس الماضي حين خلصت المفاوضات العونية التي كان يديرها صحناوي مع باقي الأحزاب الى إشراك التيار في لائحة المخاتير الائتلافية. وفيما كانت هيئة التيار في بيروت تنتظر إتمام «الصفقة» لحسم أسماء المرشحين، فوجئت بما وصفته مصادرها «تفرد صحناوي بالتسمية من دون استشارتنا». يومها انتفض أعضاء الهيئة المنتخَبة على ما قال مسؤولوها إنه تجاوز نائب الرئيس للنظام الداخلي الحزبي الواضح من ناحية صلاحيتها في اقتراح الأسماء ورفعها الى هيئة القضاء، لكنها قررت التصويت للائحة التحالف بصيغتها الأصلية مع تعديل بسيط: استبدال مرشح صحناوي على المخترة في الرميل فادي ناكوزي باسم الإعلامي في الـ«أو تي في» إيلي نصار. فناكوزي هو مرشح خاسر في انتخابات التيار الحزبية، ومجرد طرحه بحسب الهيئة هو مسعى لاستفزازها أولاً، في ما عدا إحراجها أمام بعض المرشحين الحزبيين الموعودين بتبنيهم. هكذا أوعزت الهيئة الى مناصري التيار في الأشرفية بالحفاظ على الكوتا المخصصة لكل حزب، مع حرية انتقاء المرشح المفضل لديهم. وسط هذا كله، وقف القيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس الى جانب هيئة بيروت بطبيعة الحال، فهو أحد أبرز المساهمين في نجاحها خلال الانتخابات الحزبية. ولأن «القلوب مليانة» منذ ما قبل الانتخابات البلدية بين عبس وصحناوي، نصبت خيمتان لـ«التيارَين» في الرميل وبشكل خاص أمام مدرسة الحكمة، وبدأ مندوبو الطرفين يوزعون لائحتين مختلفتين: صحناوي يلتزم بـ«لائحة السلطة»، فيما للهيئة وعبس لائحتهما المنقحة ما بين شربل نحاس و«بيروت مدينتي» بما يعبّر عن الرأي العام العوني المتململ من التحالف مع «سوليدير». وهو ما قاد الى خلاف حادّ تطور الى اشتباك بالأيدي قبل الظهر ما بين مندوبي صحناوي المستوردين من الدكوانة، نظراً الى أن تيار الأشرفية كله بيد الهيئة، وما بين مندوبي تيار بيروت. أما المشهد «السوريالي»، فتمثّل بمساندة خيمة القوات اللبنانية لخيمة صحناوي ضد الهيئة المحلية، رافقتها شتائم وتوعد بالإقصاء من الحزب، الأمر الذي دفع بالجيش الى التدخل للفصل ما بين فريقَي العونيين المتصارعين. لم يطل الأمر حتى وصل مبعوثا رئيس التيار جبران باسيل، منسق النشاطات والتشريفات مارك ساسين ومسؤول قطاع الشباب هادي سعيد، وفي جعبتهما رسالة الى الهيئة للملمة «الفضيحة» العلنية: «اخلعوا

> **صحناوي أبعد نفسه عن المشهد مكتفياً بالتجول بسيارته**

قمصانكم البرتقالية وأزيلوا لوغو التيار عن الخيمة». سريعاً، رفض تيار بيروت الطلب، مؤكداً أنه «الشرعية الحزبية والشعبية»، فيما الآخرون «معيّنون»، وبالتالي يفترض بالطرف الثاني الانسحاب من الساحة. والطرف الثاني هنا لم يكن يمثل التيار في حقيقة الأمر لسببين: أولاً لأن المندوبين لا ينتمون الى التيار ولا إلى الأشرفية. وثانياً لأن صحناوي أبعد نفسه عن المشهد مكتفياً بالتجول بسيارته، لا الوجود مع الحزبيين على

زحلة قواتية: انتصار تحالف جعجع ـ عون

البرنامج الانتخابي للائحة «المجتمع المدني» عدم الإشارة إلى شركة «سوليدير»، لا من قريب ولا من بعيد، رغم ان هذا البرنامج مبني في الجزء الأساسي منه على «التخطيط المدني» للعاصمة. ورغم ما تقدّم، لم تتمكّن «بيروت مدينتي» من الوصول إلى عقل الجمهور العريض وقلبه، مع كل الدعم الإعلامي الذي تلقته. «المجتمع المدني»، بكل نسخه، عاجز عن مخاطبة الناس. ثمة فئة من الجمهور تقبل بهذا «المجتمع» متحدّثاً باسمها في قضايا جزئية، لكنها لا ترى فيه قائداً لها أو ممثلاً سياسياً لها.
بدورها، بدت لائحة «مواطنون ومواطنات في دولة»، كـ«رئيسها» شربل نحاس، «حالة شغب» في وجه النظام.
تبقى عبرة أساسية من انتخابات بيروت أمس، سترفضها قوى نظام ما بعد الطائف أو ستتجاهلها: فضلاً عن أن نجاح مؤسسات الدولة في تنفيذ الاستحقاق، صار بحد ذاته حجة على السلطة نفسها التي تمنع الانتخابات النيابية، فإن نتائج الجولة الاولى من الانتخابات المحلية، تظهر مرة جديدة عقم النظام الاكثري في الانتخابات العامة، وضرورة الذهاب جدياً نحو النظام النسبي، بدل صراخ السياسيين وتأنيبهم الجمهور بسبب عدم إقباله على الاقتراع؛ إلا إذا كان ضعف المشاركة في التصويت في العاصمة امس تعبيراً عن استسلام المواطنين للامر الواقع أكثر منه مظهراً من مظاهر لامبالاتهم بالانتخابات.
خارج بيروت، كانت زحلة الاختبار الاول للتحالف الجديد بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. وكانت النتيجة ايجابية لهذا التحالف. لكن خسارة لائحة الزعامة المحلية التقليدية المتمثلة بآل سكاف، لن تقفل بيتاً، كما ان نسب الاصوات الكبيرة التي حصلت عليها لائحة آل فتوش لن تنقل الراية من منزل الى آخر.
في بقية البقاع، لم تظهر مفاجآت، لكن تصويتا لافتا في الهرمل، اعطى اشارة قوية عن مواقف قواعد حزب الله من الترشيحات المفروضة عليه، تمثل بإسقاط ابرز الوجوه البلدية هناك مصطفى طه، بينما ثبت الحزب المعادلة في وجه محاولات الشيخ صبحي الطفيلي «التسلل» من بريتال.
(الأخبار)

الأرض، لينتهي بالجلوس في مكتبه في مار متر. وقد ظهر هذا الفرق جلياً على أرض الواقع، حيث كان عبس يصول ويجول باستمرار بين الأقلام والحزبيين، مقبلاً هذه ومعانقاً ذاك وموزعاً اللوائح المنقحة بنفسه في أقلام الاقتراع. واستطاع ترجمة نشاطه الحزبي في الدائرة منذ ما يزيد على ثماني سنوات في صناديق اقتراع نصار الذي حقق نسبة مرتفعة، على اعتبار أنه «مرشح عوني منفرد في وجه كل محادل الأحزاب، بما فيها التيار الوطني الحر»! إلا أن تمرد الهيئة وعبس وتسجيل الأخير «سكوراً» عونياً جدياً في دائرة بيروت الأولى لم ينزل بسلاسة على قلب صحناوي والرابية. تقول الشائعة إن قرار فصل عبس و10 من المقربين منه بات جاهزاً وينتظر توقيع القيادة الحزبية.

انتزعت القوات اللبنانية فوزاً كبيراً في مدينة زحلة. أمس، رد الصاع المنتظر من الرئيس سعد الحريري لها صاعين للمستقبل. وقد بدأ منذ الصباح التفاف نصب سيدة زحلة باتجاه معراب من دون أن ينتبه أحد حتى فوجئت الماكينات في نهاية اليوم الانتخابيّ الطويل بتكرار السيدة العذراء معجزتها المتخيلة أيام الخطيب الكتائبيّ لويس أبو شرف يوم طالبها من ساحة جونية بأن تلتفت إلى ساحة جونية، حيث يحتفل الحلف الثلاثيّ فتخيّلها سامعوه تستجيب

غسان سعود

حماسة الحزبيين بلغت ذروتها في شوارع زحلة: مواكب سيارة وكثافة مندوبين ورايات حزبية ورقص في الشوارع. أما غير الحزبيين فواصلوا التفرج طوال النهار «من بعيد لبعيد»، من دون إظهار أية مبالاة بكل ما يحصل حولهم. حتى من كبد نفسه عناء النزول إلى مركز الاقتراع تحت منزله، تبسم لكل المندوبين من دون استثناء، دخل واقترع، ثم غادر من دون أن تكتشف الماكينات لمن اقترع.
العمل الانتخابيّ الاستثنائي حققته ماكينة النائب نقولا فتوش التي أوحت طوال اليوم الانتخابيّ وقبله بأنها تلعب في ملعب الأحزاب قبل أن تبين نتائج الأقلام الكاثوليكية أخذها الأصوات من طريق الكتلة الشعبية لا أحد آخر. ولا شك أن فتوش اليوم هو غير فتوش أول من أمس على مستويات كثيرة. وقد حصدت ماكينته: أولاً أصوات من يعرفون بالمجنسين الذين اعتادوا القدوم في الاستحقاقات الانتخابية السابقة لانتخاب الكتائب والقوات اللبنانية، علماً بأن مناصري القوات والكتائب وبعض العونيين كانوا يطالبون بالاعتداء على هؤلاء الناخبين ومنعهم بكل الوسائل من الوصول إلى مراكز الاقتراع، مظهرين ميدانياً سلوكاً عدائياً ومهيناً. وتمكن فتوش بفضل تأييد هؤلاء من تحقيق خرق وسط المقترعين من الطائفة السنية. ثانياً أصوات المجموعة الناخبة الصغيرة التي تتسابق الماكينات (باستثناء التيار الوطني) على رشوتها منذ أكثر من سبعين عاماً، لا منذ عام أو عامين، علماً بأن نسبة هؤلاء لا تتجاوز أبداً عشرة بالمئة. ثالثاً، حصدت ماكينة فتوش غالبية أصوات حركة أمل التي اقترعت للائحة فتوش فقط. رابعاً، حصدت هذه الماكينة أصوات حزب الله أيضاً الذي أثبت عبر دعمه ثمانية من لائحة فتوش وجميع المرشحين العونيين وقوفه على مسافة واحدة من جميع حلفائه الزحليين. خامساً، استقطبت هذه الماكينة كل الموالين لآل فتوش وكل من يدينون لهم بخدمة من دون استثناء، سواء في زحلة أو في بيروت أو في بلدان الاغتراب. وخلاصة النتيجة التي حققها فتوش تفيد بعدم قدرة القوى السياسية على التعامل أكثر معه بوصفه مجرد نائب زحليّ حليف لحزب الله وحركة أمل.
ماكينة سكاف تخوض منذ أسابيع عدداً كبيراً من التحديات: تحدي إثبات السيدة ميريام سكاف نفسها كرئيسة للكتلة الشعبية في أول استحقاق انتخابي بعد أشهر قليلة على وفاة الوزير الياس سكاف، مع كل ما يستلزم ذلك من تنازلات داخلية وتشدد خارجيّ. وتحدي شد العصب الكاثوليكي في ظل محاولة الثنائية المسيحية شد العصب الماروني، رغم الخلاف بين الكتلة الشعبية ومطران زحلة للكاثوليك. وتحدي الوقوف في وجه الثلاثية المسيحية مع كل ما يستتبع ذلك من تخوين وتحريض وغيرهما. وتحدي إيجاد صدى زحليّ لخطاب الكتلة عن «زحلة أولاً». ورغم نجاح الكتلة في مزاحمة الأحزاب إعلامياً وفي الشارع بالأعلام والأغاني والمندوبين، فإن ماكينة العائلات التقليدية أظهرت ضعفاً مقارنة مع ماكينة الأحزاب المتطورة، سواء في إدارة العمل بعيداً عن الأنظار أو في معرفة النتائج. وكانت الكتلة تعتقد بأنها تفوقت وسط الناخبين البيارتة، محتفلة عند الظهيرة بتنخيب كل من يفترض بمندوبيها تنخيبهم. ولا شك أن الخسارة التي منيت بها الكتلة ستخلط أوراقاً كثيرة في علاقتها مع مختلف الأفرقاء السياسيين داخل زحلة وخارجها. ولا شك أن تصويت الناخبين السنة والشيعة والأرثوذكس وحتى الموارنة يمكن فهمه، لكن ما لا يمكن فهمه ويفترض بالكتلة التمعن كثيراً بأسبابه هو تصويت الناخبين الكاثوليك. في المقابل، نجحت «الكتلة» في تجاوز التحريض المذهبي عليها ولم تتوقف أبداً عند محاولات نواب القوات تصوير أي تقدم للكتلة عليهم بأنه نتيجة دعم حزب الله، في ظل وعي الناخبين الواضح لتوزيع حزب الله أصواته بالتساوي على الكتل الثلاث، فيما صبت أصوات تيار المستقبل للائحة سكاف من دون أن يستفز ذلك القواتيين علانية أقله. ماكينة الأحزاب واجهت مجموعة تحديات هي الأخرى تبدأ بتوحيد جهود القوات والعونيين أولاً، وقبول العونيين بشروط رئيس اللائحة أسعد زغيب ثانياً، وتجاوز افتقادهم الغطاء الكاثوليكي ثالثاً، ورفع نسبة التصويت الماروني رابعاً، والاستفادة من ثروات حشد رجال الأعمال المؤيدين للقوات والعونيين لمواجهة مال سكاف . فتوش خامساً، وتجاوز فخ التشطيب سادساً.
ويمكن القول إن الأحزاب نجحت في تجاوز جميع هذه التحديات، في ظل عمل مميز للفريق الإعلامي على مدار الدقيقة لرفع منسوب التعبئة بكل الوسائل. وقد أوحت ماكينة الأحزاب بأنها ترى المال السياسي ومن يوصفون بالمجنسين لأول مرة في زحلة، فرفعوا منسوب التعبئة في أوساط الزحليين لدحر المال السياسي ومواجهة خطر «الأصوات الغريبة». أما الأهم من هذا كله، فهو إثبات زحلة أن الثنائية المسيحية تحظى بتأييد شعبيّ عارم، لكن هادئ جداً. وكان يصعب خلال اليوم الانتخابي اكتشاف ما يحصل حقيقة في صناديق الاقتراع، لكن سرعان ما بيّن الفرز أن مقام سيدة زحلة برم أمس باتجاه الرابية ومعراب، كما فعلت سيدة حريصا حين التفتت صوب ساحة جونية حيث كان الخطيب الكتائبي لويس أبو شرف يناديها لتناصر الحلف الثلاثي. إلا أن الأهم من هذا كله هو رصد حالة القوات في شوارع زحلة أمس. فمن مركز اقتراع إلى آخر تكرر المشهد نفسه: صبيان لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات يلوحون بأعلام القوات اللبنانية، وفتيات يرتدين «تي شرتات» برتقالية ويعصبن رؤوسهن بأعلام القوات. وبين مركز وآخر بضعة عونيين وقوات يجتمعون حول نرجيلة أو يرقصون على أغاني القوات، فيما صور رئيس حزب القوات سمير جعجع تزين مكاتب التيار الوطني الحر. وتحت الخيم الانتخابية كان هناك دائماً «مغوار قواتيّ» أو أكثر يروي بعضلاته المفتولة لشباب عونيين مذهولين فصولاً من بطولاته في الحرب، مستفسراً عن واحد أو أكثر من أفراد عائلتهم كان يقاتل معهم. وهذا بمعزل عن نتيجة الانتخابات نصر قواتيّ كبير يبرر إصرار جعجع على إسقاط فرص التوافق وخوض معركة تعرف ماكينته سلفاً نتيجتها. فخلال سنوات، كان النفور العونيّ من القوات يحول دون تسرب أعداد عونية مهمة باتجاه القوات، إلا أن مشهد أمس بيّن انكسار جدران الجليد بين هذين الحزبين، وفي ظل الهشاشة التنظيمية العونية مقارنة بالقوات وعدم امتلاك العونيين قدرات القوات المالية والإعلامية وعدم امتلاكهم في خطابهم أي تفاصيل جاذبة للمراهقين والشباب، كان يمكن أمس ملاحظة ملامح أولوية لما ستحمله السنوات المقبلة. وخلاصة الأسبوعين الزحليين الطويلين تفيد بتوجيه القوات اللبنانية صفعة قوية لتيار المستقبل الذي حوّل الرد على اتفاق عون ـ جعجع بخلط الأوراق الزحلية. وقد أثبتت القوات نفسها مرجعية زحلية أولى يفترض بسكاف وفتوش أن يتجاوزا كل خلافاتهما ويوحدا جهودهما ويبدآ التنسيق مع كل أصدقائهما المشتركين في حال رغبا بإبعاد شبحها من فوق مدينتهما.

> **خسرت سكاف أصوات حركة أمل لأنها رفضت تبني مرشح الحركة على لائحتها**

نسبة الاقتراع غير الرسمية (مقارنة بين عامي 2010 و2016)

البقاع	النسبة النهائية	
	2010	2016
قضاء زحلة	٪55	٪52.6
قضاء راشيا	٪43	٪43.5
قضاء بعلبك	٪52	٪62
قضاء البقاع الغربي	٪46	٪42
قضاء الهرمل	٪49	٪45
المعدّل العام	٪49	٪49.02

صبت أصوات تيار المستقبل للائحة سكاف من دون أن يستفز ذلك القواتيين (هيثم الموسوي)

بلديات 2016

بيروت لا تستجيب للحريري: «زي ما هيّي»... ولكن!

رُغم أسلوب «استجداء» الأصوات الذي مارسه الرئيس سعد الحريري خلال جولاته الانتخابية في بيروت منذ أسابيع، لم يلقَ رئيس تيار المستقبل التجاوب المطلوب. وإن كانت النتائج محسومة سلفاً للائحة «البيارتة» التي يدعمها، إلا أن المشهد الانتخابي أمس أكد أن غالبية «البيارتة» اختارت البقاء في منازلها بدلاً من «الوفاء والالتزام»

جمهور حزب الله يختار شربل نحاس

بشكل غير متوقع، هيمن على النهار الانتخابي في بيروت أمس «التشطيب الأصفر» للائحة «البيارتة». لم يكُن هذا اليوم بالنسبة إلى جمهور حزب الله عابراً. ورغم أن الحزب لم يحرّك ماكينته، فقد أظهر جمهوره تعاطفاً واضحاً مع لائحة «مواطنون ومواطنات في دولة»، وأبرز وجوهها الوزير السابق شربل نحاس. وفيما لم تختلف نسبة المشاركة في منطقة زقاق البلاط والباشورة، حيث ثقل الصوت الشيعي عن باقي الأحياء في بيروت، فجاءت منخفضة، فإن السمة المشتركة بين أنصار الحزب الخارجين من مراكز الاقتراع حديثهم عن التصويت لمصلحة نحاس. الماكينة الحزبية غابت تماماً. فلا نقل للناخبين، ولا تجمعات لهم، ولا اتصالات ولا لوائح بأسماء من لم يقترعوا بعد ليتم الاتصال بهم وحثهم على الاقتراع، بخلاف ما كان يجري في الدورات الانتخابية السابقة. تحرّكت الماكينة الحزبية الصفراء مرة واحدة. فعندما سرت شائعات عن أن الحزب يؤيد المرشح المستقل للمجلس البلدي محمد هاشم، تدخلت ماكينة حزب الله لتؤكد لمناصريها أن هاشم غير مدعوم منها.

وفي زقاق البلاط، حصل اشتباك علني ضمن لائحة البيارتة. فقد تعمّد بعض مناصري مرشح حركة أمل على اللائحة فادي شحرور شطب المرشح خليل شقير، وهو ما دفع «المستقبل» الى توجيه تهديد لحركة أمل بتشطيب مرشحها فادي شحرور، فحُلّ الإشكال.

كبيراً لم يتوقّعه تيار المستقبل في تصويت الناخب البيروتي لمصلحته، وإن كانت النتائج محسومة سلفاً للائحة «البيارتة» التي يدعمها. لم تنفع الزيارات الميدانية التي تولاها الرئيس سعد الحريري شخصياً، وعدد من قادة تياره. ورغم المحاولات

(مروان بوحيدر)

ميسم رزق

«يحلّ عنّا سعد الحريري... جرّبناه وما طلع منّو شي... فشل بالسعودية وراجع يكمّل فشلو بلبنان». الكلام لسيدة بيروتية على بوابة أحد مراكز الاقتراع في منطقة المصيطبة. تبتسم المسنّة بهدوء. ترفع بيدها لائحة منافِسة لـ«البيارتة». يتجهّم وجهها كلما سُئلت عن سبب عدم انتخاب اللائحة المدعومة من رئيس تيار المستقبل «زيّ ما هيّي». فصوت هدير الطائرة التي أبعدت أولادها الثلاثة مهاجرين مكرهين عن مدينتهم ما زال يُطارد أذنيها. يتجدّد سخطها كُلّما ذكر اسم «الشيخ». تتسارع وتيرة كلامها أمام المندوبين الموزعين. بدَت صلبة وهي تؤكّد أنها فضّلت المرشّحين الآخرين على «الزعيم البيروتي اللي ما تركلنا حتى شطّ نتمشى عليه... بَطّل عنّا مساحة نتنفّس فيها». لم تكُن هذه النقمة الظاهرة سوى عيّنة عن مزاج أهل بيروت الذين تُركوا في زاوية الانتظار سنوات، حتى جاءتهم اللحظة المواتية للردّ على تجاهُلهم، إما بالتصويت لمصلحة لوائح منافسة أو البقاء في المنازل كما فعلت الغالبية منهم. صحيح أن نسبة الاقتراع المتدنية في مدينة بيروت لم تكُن مفاجئة، إذ إنها لم تختلف عن نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية عام 2010، لكن ثمّة ما كان فاضحاً هذه المرة لجهة «دب الصوت» على تيار المستقبل في عرينه. لا شكّ أن من لم ينفك يردّد منذ أسابيع شعار «حتى تبقى بيروت للبيارتة» يعرف أنه عنوان مناسب لشدّ العصب، غير أن الواقع الذي يعيشه الناس مختلف بعض الشيء.

الاستحقاق البلدي والاختياري أمس كشف عن مدى الضعف الذي لحِق بماكينته الانتخابية. كان بمقدور المتجوّل في شوارع بيروت أن يلحظ أخطاءها. البداية مع مندوبي التيار الذين انتشروا بكثافة بالقرب من مراكز الاقتراع، وهم يسعون إلى إقناع المواطنين بالتصويت للائحة «البيارتة»، عبر نشر اللوائح وتوزيعها. ثمّة من قرّر اعتماد اللون الأحمر لـ«تيشرتاتهم» بدلاً من اللون الأزرق. هذه ثغرة كان يمكن أن يدفع ثمنها تيار المستقبل في صناديق الاقتراع بعدما تسبّبت بخلق بلبلة عند بعض الناخبين الذين ظنوا بداية أن هؤلاء يوزعون عليهم لوائح ملغومة.

عند كل المفترقات تسونامي أحمر على «مدّ عينك والنظر». كثرة لم تحجب نقاط ضعف ظهرت في اعتراض عدد من المندوبين الإداريين على تأخر وصول التصاريح والأموال إليهم، فاضطروا إلى البقاء واقفين أمام أبواب المراكز حتى قرابة الساعة التاسعة والنصف أمام مدرسة «سيتي انترناشيونال سكول». وفي مقابل هذا المدّ، كثرت الألوان والقمصان. الأصفر لـ«المشاريع». الأبيض «لبيروت مدينتي». والأزرق لـ«الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات». مندوبوها رصدوا الكثير من المخالفات؛ منها: نشاط ماكينة المستقبل داخل مراكز الاقتراع، وعدم لصق المغلفات قبل إدخالها إلى الصناديق، والسماح لإحدى الناخبات بالاقتراع رغم الخطأ برقم سجلّها. عند المداخل، يعبر شبان وشابات يحملون في أيديهم صناديق أكل وزجاجات المياه، وزعت على الناخبين. تدرجت بين ما هو متواضع وما هو فاخر كما العلبة الكرتونية البيضاء للائحة البيارتة.

صباحاً، بدت بيروت غير

> كشف الاستحقاق البلدي والاختياري عن مدى الضعف الذي لحق بماكينة المستقبل

معنية بمعركة الانتخابات البلدية والاختيارية. ظهرت الحركة خجولة، لم تخترقها سوى الموسيقى التي تصدح في الشوارع من سيارات تعلوها مكبرات الصوت. لم يلبّ «البيارتة» الدعوة إلى الاقتراع باكراً بعد «الأرغيلة» كما عهدهم التيار أيام الرئيس رفيق الحريري. خيار البقاء في المنازل كان الأكثر رواجاً، ما عكس بشكل واضح عدم قدرة الأحزاب وتحديداً تيار المستقبل على الحشد. أما التيار الذي نصب خيمه عند مفارق الأحياء، فقد وجد كوادره أنفسهم في بعض الأحيان مضطرين إلى «شدّ» الناس: «إنتو بيارتة... انتخبوا لايحتهم... كونوا أوفيا والتزموا»! حتى إنهم في بعض الأحيان مارسوا الضغط على مندوبي اللوائح الأخرى. في الشارع، كان عدد العناصر الأمنية والمخبرين أكثر من عدد المندوبين والمتطوعين على أرض المعركة الانتخابية. وهؤلاء كانوا أكثر عدداً من الناخبين طوال اليوم. حتى إن رجال الأمن في مدرسة البطركية اضطروا إلى الطلب من المندوبين الخروج منها لكثرتهم. داخل مراكز الاقتراع غابت الطوابير. يجلس 7 أو 8 مندوبين مقابل مقترع واحد. وفي بعض المراكز، اقتصرت حركة الدخول والخروج على العاملين فيها. أما الإداريون فملأوا الوقت الطويل إما بقراءة الجرائد أو النظر إلى ساعاتهم والتجول من غرفة إلى أخرى.

انتهى يوم بيروت أمس على مشهد جديد أثبت تراجعاً

«الغريب» يقترع في زحلة!

ليا القزي

وحيداً كان يوسف شفيق سكاف، رئيس لائحة الكتلة الشعبية، أمام مدرسة عرابي في حيّ سيّدة النجاة في زحلة، صباح أمس. يمشي بهدوء، على الطريق العام المؤدية إلى مدرسة عرابي، مشغول بهاتفه. يسأله أحدهم: «مرحبا، إنت رئيس اللايحة؟». يبتسم، مجيباً بالإيجاب، قبل أن ينشغل من جديد بهاتفه بانتظار وصول رئيسة الكتلة ميريام سكاف لتقترع. في حيّ آخر، كان الكثير من «الزحالنة» ينتشرون على الطريق أمام أحد الأقلام الاقتراعية. رجال بنيتهم ضخمة رافقوا رئيس لائحة «إنماء زحلة»، المدعومة من الأحزاب المسيحية، أسعد زغيب في تنقلاته. خلفه كان «سندة الظهر» الوزير السابق سليم جريصاتي. مشهدان متناقضان يعكسان الكثير عن خلفيات «حصاني» المعركة التي دارت في زحلة أمس. افتقدت المعركة في أول النهار الحماسة الشعبية. باستثناء «الجيل الطالع» الذي زيّن سياراته، ونفض الغبار عن اللباس الحربي بألوانه وأعلامه، واستعاد أناشيد مضى عليها زمن، بدت غالبية أطياف المجتمع الزحلاوي غير مبالية بالاقتراع.

«المهندس» يجلس في مقهى «أبو حمرا» منذ ما قبل الثامنة صباحاً. يحرسها، بينما يتوجه مالكها إلى قلم الاقتراع للإدلاء بصوته، ولو أنّ لكل منهما توجهات سياسية متناقضة. هذا المكان الصغير يصح وصفه بـ«المطبخ السياسي». فبينما يتم تحضير علب الطعام الخاصة بالكتلة الشعبية، يجلس «المختار» المؤيد للائحة الأحزاب المسيحية برئاسة أسعد زغيب، ليسمع تحليلات «ابن البلد» المتأكد من اكتساح الكتلة الشعبية والسيّدة ميريام الياس سكاف لغالبية أعضاء البلدية. وما بين بين، يرفع صاحب القهوة اصبعه متوعداً: غداً (اليوم) سأشمت بالخاسرين. كلّهم محللون سياسيون. القاسم المشترك بينهم جميعاً اتفاقهم على غياب الحماسة في الشارع هذه الدورة، لعدّة أسباب؛ أبرزها: الشكّ بإمكانية تأجيل الانتخابات والتأخر في صرف الأموال الانتخابية وضعف إمكانيات الأحزاب على هذا الصعيد. يصل ابن حيّ البربارة بعدما أدلى بصوته: «صوّتنا بكير حتى ما يقولوا إنو ناطرين لبعد الضهر تا نقبض». فـ«العرف» في زحلة أنّ معظم الذين يقترعون قبل الثالثة من بعد الظهر هم من غير المرتشين. يروح الرجل ويجيء في المكان الصغير الذي يطغى عليه اللون الأحمر، متذكراً كيف أنه في «آخر مرّة صار في انتخابات بعتوا لقرايبي تذاكر سفر. انتخبوا وشافوا أهلن وانبسطوا تلات أربع

> اتُّهمت لائحة فتوش بحجز بطاقات هوية ناخبين لقاء الأموال منذ شهرين

إيام». هنا لا مناصرون للائحة «زحلة تستحق»، أي آل فتوش، «المتهم» الأول بـ«حجز بطاقات الهوية الشخصية للناخبين منذ قرابة الشهرين لقاء دفع المبالغ الماليّة». سهام «الرشاوى» الانتخابية لم ترحم الكتلة الشعبية، فأدّت إلى اشتباكات بين مناصريها ومناصري الأحزاب المعترضين على هذا «السلاح اللاشرعي». أكثر من «ضربة كف» سُجلّت في أحياء عدّة لهذه الغاية، قد يكون أبرزها ما حصل في حوش الأمراء والذي تكرر مرات عدّة خلال النهار. شبان «ينتمون إلى القوات اللبنانية اعتدوا على مركز الكتلة الشعبية بعدما تبين لهم دفع المبالغ المالية للتأثير على خيارات الناس، ما حدا بالجيش بعدها إلى مداهمة المكتب». السيّدة سكاف ردّت من حوش الأمراء على الاتهامات، بالتأكيد: «لا صحة للحديث أننا نقوم بشراء الأصوات، وأتمنى ألا تقع أي إشكالات». حاملة «الأمانة» بعد وفاة زوجها الياس سكاف، نجحت في وأد الحركات الاعتراضية عليها قبل ولادتها، وخاصة تلك التي كان يعمل عليها ابن عمّ الوزير الراحل، ميشال سكاف (المعروف بـ«ميمو»). الأخير قرّر أمام معركة الأحزاب، الانكفاء داخل «عشيرته» وكانت نسيبته تريده أن يظهر معها في الصورة «الوفاقية». تبدو واثقة من النصر وهي تسير برفقة ولديها إلى قلم الاقتراع. جُلّ ما كان ينقصها كان وجود «ميمو» في الصورة. «أين ميشال وناجي؟»، تسأل وهي تعتلي الدرج، رافضةً أن تُظهر بطاقة هويتها لرجل الأمن على المدخل. هذا الطلب، كلّفه وابل من النظرات الثاقبة من الرجال المرافقين لسكاف، التي حافظت على بسمتها. ناجي كان حاضراً مع السيّدة سكاف، ولكن شقيقه ميشال ظهر قبيل مغادرة سكاف بقليل. يتنقل بين الزحلاويين ويطرح، ساخراً، نظريات عن توأمة بين هولندا وبلدية زحلة.

لم تعد سكاف إلى مركز الكتلة الشعبية، إلا مع انتهاء التصويت. بقيت تتنقل بين المراكز، في وقت كانت فيه المسؤولة الإعلامية نيفين عزيز الهاشم وباقي فريق العمل يُتابعون مجريات العمليّة الانتخابية من المكتب. النائب إيلي ماروني أيضاً، لم يُغادر بيت حزب الكتائب إلا قليلاً بعد الظهر لشرب الأرغيلة مع أصدقائه من تيار المردة أو لعقد مؤتمر صحافي من فندق القادري. روزي ماروني، ابنة شقيقه نصري (الذي قُتِل في زحلة عام 2008، ويُتّهم مناصر لسكاف بقتله)، تأخذ على عاتقها «طمأنة» عمّها عبر ضخه بالأخبار: «دفع المال كثير كثير»، تقول له مصدومة. أما في ماكينة آل فتوش، فكان الحضور الأكبر للمناصرين. هؤلاء كانوا الأنشط على صعيد المندوبين وتوزيعهم على الأقلام الانتخابية، نقطة ضعف بقية الأحزاب. نظرية «الغريب» حضرت أمس في زحلة. الغريب هو المواطن الذي يسكن في بيروت «ولا نعرفه. البيروتي محمس والزحلاوي باقي ببيتو». فقد بلغت نسبة الاقتراع قرابة الـ41%، وهي النسبة نفسها التي بلغت في انتخابات البلدية دورة 2010.

داخل مراكز الاقتراع غابت الطوابير. يجلس 7 أو 8 مندوبين مقابل مقترع واحد (مروان طحطح)

الحثيثة لرفع نسبة الاقتراع في بيروت، بدا الخطاب السياسي غير موائم لمصالح الناس وتطلعاتها.

الأشرفية تقاطع: مشاوي والشباب...

رلى ابراهيم

لم تستفق ساحة ساسين في الأشرفية يوم أمس، لا قبل الظهر ولا بعده. حضرت الأعلام الحزبية واللافتات من دون حامليها. كان الوضع أشبه بمنع تجوّل تام في كل الأشرفية. شارع السيدة الذي يضم مكتبين حزبيين، واحد للمرشح عن المقعد الأرثوذكسي في التيار الوطني الحر زياد عبس وآخر لوزير السياحة ميشال فرعون، شبه خال إلا من بعض المندوبين؛ المعركة في مكان آخر. لكن الأشرفية شيء، وحيّ كرم الزيتون شيء مختلف تماماً. هنا خيبة الأمل والغدر بطعم اللحم المشوي. تقودك الرائحة الى أمام مكتب المختار وليد البيطار، حيث يتجمهر عدد من أهالي الحيّ حول منقل المشاوي ويدقّون كؤوس العرق شاربين نخب «الفقراء»: "سرقوا المخترة من ولاد الأشرفية». لا يبدو البيطار وأهالي الكرم مرتاحين لطريقة تعامل الأحزاب معهم، ولا سيما فرعون والنائب نديم الجميل. أصلاً من غير الجائز أمامهم الحديث عن نديم على أنه وريث بشير. غالبية هؤلاء من الذين قاتلوا في صفوف الكتائب الأمامية، قبل أن يساندوا نديم الجميل سياسياً، ليبتعدوا عنه بسرعة لا لشيء سوى أنه «ليس مثل أبيه». كان من المفترض، حسب المفاوضات التي سبقت يوم الخميس الماضي، أن يتمثل «أهالي الأشرفية» غير الحزبيين كما دائماً في لائحة المختير. ولكن «سرقوها وضهّرونا برّا»، يقول البيطار قبل أن يضيف: «بس فشروا يقصونا، الختم ما بيعمل مختار. لذلك ارتأينا نحن أولاد الأحياء الفقيرة في الأشرفية أن نقاطع. كان بإمكاننا طحنهم لو واجهونا مواجهة رجال ولم يخدعونا في الدقائق الأخيرة». يريد المختار والأهالي عبر المقاطعة إظهار تأثيرهم على نسبة الاقتراع: «دافعين

> جبور لفرعون: «دبّاركن بالانتخابات النيابية وسأترشّح ضدّك وسأفوز بالتزكية!»

بالمنطقة دم وشهدا، بالحرب منعرف نواجه وبالسياسة كمان. ما يحزننا أن من كان يتجول في فرنسا كفرعون ونديم الجميل يسمحون لأنفسهم اليوم بتصنيف العائلات». المحاسبة آتية ولو بعد حين، بحسب ناخبي كرم الزيتون، فالانتخابات النيابية «على الكوع ونحن كأحياء شعبية أكثر من نتقن فن المحاسبة، ولولانا لما كانوا يتنعمون بالمقعد النيابي". المشاوي ليست حكراً على المختار وحده، فأمس كلمة سر مقاطعة الانتخابات الاختيارية كانت «اللحم المشوي». وهكذا انتشرت رائحة الشواء في كل زوايا الكرم، وكان بالإمكان رصد موائد الفقراء تشتعل نكاية بالأحزاب السياسية.

كرم الزيتون لا يعني العائلات وحدها. العائلات هنا جزء لا يتجزأ من الكتائبي السابق ميشال جبور، قائد ثكنة الأشرفية (سابقاً)، والمسؤول عن الجبهات خلال حرب المئة يوم. النفوذ في المنطقة له، وهو يحظى بدعم شامل من رئيس مجلس إدارة سوسيتيه جنرال أنطون صحناوي. للأخير خمسة مكاتب خدماتية أساسية في الأشرفية: «مكاتبنا ليست كمكاتبهم لا نغلقها سبع سنوات ونفتحها قبيل يومين من الانتخابات. لو فتح فرعون مكتبه لكان بإمكانه ربما المونة على أصوات الأشرفية، لكن الأهالي استفاقوا. والدليل الفرق في نسب الاقتراع بين البلدية والاختيارية». فبحسب جبور، «أوعزنا لجماعتنا الاقتراع بكثرة للائحة البيارتة ومقاطعة لائحة المختير لنقول لهم ولفرعون خاصة: «دبّاركن بالانتخابات النيابية». ويجدر بوزير السياحة «التفكير مئة مرة منذ اليوم»، فجبور بالمرصاد: «سأترشح الى الانتخابات النيابية ضده وأنا ولائحتي سنفوز بالتزكية. فليسجل عنده، اليوم سقط سقوطاً ذريعاً وهزيمته كبيرة جداً».

على المقلب الآخر، لفرعون رأي مختلف تماماً عن حليف الأمس، فنتائج الاقتراع انخفضت بنسبة 1% وهو أمر طبيعي على اعتبار أن التوافق ألغى المعركة، وبالتالي كان الأمر أشبه بالتزكية. يعترف فرعون بأنه تمت التضحية بعدد من المختير في اللحظات الأخيرة، إلا أنه لا يتحمل مسؤوليتها: «شكلنا اللوائح بداية على أساس أن لا توافق مع التيار الوطني الحر، ولكن ضغط القيادات قبيل يومين من الاستحقاق لإرساء توافق تم على حساب هؤلاء. والحقيقة أن عدد المختير لم يكن كافياً لاستيعاب الجميع، وكنا نتمنى لو تمثل الجميع في اللائحة بمن فيهم الياس الحايك وسميرة الطبال». كلام فرعون «الاعتذاري» لا «يُقَرَّش» في كرم الزيتون. ما الرأي هنا إلا رأي رائحة المشاوي.

(مروان طحطح)

بلديات 2016

نحّاس: إلى اللقاء في حلقة مقبلة

الحريري باللون الأحمر. «بيروت مدينتي» باللون الأبيض. «المشاريع» باللون الأصفر. شربل نحّاس لا لون له على الطرقات. لا ماكينة انتخابية له. لا «بنوك» معه. لن تصدمه النتائج. يريد أن يُراكِم... وقد فعلها

غاية الطموح ان يكون الرجل قد نجح في حصد نسبة من الاصوات تكون أكثر مما يتوقع الخصوم (مروان طحطح)

محمد نزال

صباحاً، ركب شربل نحّاس حافلته الشهيرة وانطلق. إلى الأشرفيّة. أسقط الورقة في صندوق الاقتراع، دردش قليلاً، ثم قصد وسط بيروت. من هناك سيتابع مجريات اليوم الانتخابي. هنا المركز، في الطبقة الرابعة من مبنى النهار، خالٍ من "السندويشات" الانتخابيّة. يوجد قهوة، لكن ما من فناجين هنا، فـ"دبّر راسك". يوجد ماء طبعاً. ما من طيّبات هنا. إنه المركز الانتخابي الذي يفوز، بجدارة، بالميداليّة الذهبيّة في الحالة "الفقريّة". قليل الحظ، بمعنى ما، من يتكفّل تغطية أيّ نشاط لشربل نحّاس. لا يوجد ماكينة انتخابيّة، كما نعرفها عند الآخرين، هنا. مجموعة متطوّعين، لا يزيدون على عشرين شخصاً، يساعدونه تقنياً. متطوّعون حقيقيّون، ليست مزحة، وقد يُتفهّم من لا يُصدّق ذلك. لا بدّ لك من أن تأتي إلى هنا حتى تعرف ما الذي يحصل. لكن لماذا؟ ببساطة، لأن نحّاس لا يملك "جيشاً" من المندوبين، كبقيّة المرشحين، لينتشروا في مراكز الاقتراع. أكثر من مئة مركز، في بيروت، لم يستطع رفاقه الانتشار إلا في نحو عشرة منها. لكلّ مركز منها شخص واحد من مندوبيه، فيما للآخرين، يعني لسعد الحريري و"بيارتته" مثلاً، مئات، بل ربما آلاف، العاملين في المراكز والمنتشرين على الطرقات، بل عند كلّ "زاموقة" في بيروت. لقد ملأ هؤلاء شوارع العاصمة، أمس، بثيابهم الحمراء. أما الخصم الآخر، أي لائحة "بيروت مدينتي"، فكانت تنافس بيارتة الحريري بأعداد لا بأس بها، إنّما بثياب بيضاء. لم ينافسهما في الظهور على الأرض، من خارج الاصطفاف التقليدي، سوى أصحاب الثياب الصفراء، الكلام هنا عن أتباع "جمعيّة المشاريع الخيريّة الإسلاميّة". معارك الألوان كانت محتدمة بصريّاً في الشوارع. وحده شربل نحّاس بلا لون. لا وجود لأي "تي شيرت" عليها اسمه، ولا اسم أيّ من رفاقه الثلاثة في لائحة "مواطنون ومواطنات في دولة".

يدخل أحدهم إلى المركز، يحمل كيساً لـ"سبينيس" فيه بعض الأغراض، فينتبه نحّاس ثم يمازحه قائلاً: "له له، خبّيهم هول". المشكل قديم بين نحّاس و"سبينيس". خلفيته تضامنه مع عمّال

الطريق الجديدة: الاستياء من الحريري لا يبلغ النقمة

مروان طحطح)

نسرين حمود

ساهم الاشمئزاز من الأحوال العامة المزرية سياسياً وخدماتياً، معطوفاً على الاستياء من مكوّنات لائحة الرئيس سعد الحريري (لائحة البيارتة)، في إبطاء الهمم في الطريق الجديدة أمس. وإذا أضفنا إلى ما تقدّم، أن الاهتمام بالانتخابات البلدية لم يكن يوماً هاجساً بيروتياً، يمكننا أن نفهم الفتور الذي طغى على الساعات الاثنتي عشرة الانتخابية.

أمس كان مناسبة لمعاينة مدى الالتزام بلائحة "زي ما هيي" في منطقة الطريق الجديدة، خلصت إلى أن لائحة السلطة غير المتجانسة، والعصية على المنطق المنهجي، والضامة ألدّ الأعداء بين ضفتيها، جعلت الأصوات تذهب "شذر مذر". ففي مقابل المقاطعة الملاحظة وخصوصاً من قبل المنفيين من بيروت إلى ساحل خلدة وتلالها نتيجة السياسات الحريرية، والورقة البيضاء التي اعتمدها البعض الآخر تعبيراً عن قرفه من الوضع السائد، خرجت أصوات تجاهر بأنها تشكل الأكثرية العددية في المدينة، وبالتالي إن تمثيلها بثمانية أعضاء على لائحة السلطة مجحف، ما حدا بالبعض إلى تأليف لوائح من 24 عضواً لأسماء مرشحين سنّة حصراً من لوائح السلطة (البيارتة) و"بيروت مدينتي" و"البيروتي" و"بيروت"، علماً بأن الأخيرة لا تعترف بالمناصفة في تركيبتها (15 سنياً و9 للطوائف الأخرى)، كما هي حال اللائحتين المكتملتين (البيارتة وبيروت مدينتي). وكان من الملاحظ أن بعض الناخبين من المهندسين، حتى من "المستقبل"، تخلوا عن المرشح إيلي أندريا، وهو حصّة المطران الياس عودة على لائحة السلطة، نظراً إلى تجاربهم المريرة وإياه، حيث كان يشغل، قبل تقاعده منذ بضعة أشهر، منصب مدير مصلحة الهندسة في بلدية بيروت.

بدورهم، لغم "الأحباش" لوائح "البيارتة" مستبدلين اسم مرشحهم المنفرد محمد مشاقة بمرشح "الجماعة الإسلامية" مغير سنجابة، مع شطب المرشح الكردي في تيار المستقبل (عدنان عميرات) والقواتي (إيلي يحشوشي).

وبخلاف القرقعة "الفايسبوكية"، كان من الواضح أن "بيروت مدينتي"، المرتدية لبوس المجتمع المدني، لم تلق صدى في المنطقة الشعبية الموالية للحريري. والأخير، لم يقرّع من قبل

"مظلومين" كان يعملون في تلك المؤسسة القويّة والنافذة، وصل بها إلى القضاء والمحاكم، ضد ربّ العمل "الظالم". تُريد أن تكون كذلك فسوف تكون صاحب حملة انتخابية فقيرة، تلقائياً. هذا هو القانون الذي يحكم بلادنا. يأتي وزير الداخلية الأسبق زياد بارود إلى المركز، ملقياً كلمة على الهواء مباشرة، متضامناً مع نحّاس، لكنه سيتضامن أيضاً مع لائحة "بيروت مدينتي". لا بأس. لا أحد من "الكبار" مع نحّاس تماماً. لا فريق "14 آذار"

> يعرف نحاس أن شارع الحزب سيعطيه أصواتاً «بقدر معيّن» ضمن «لعبة معيّنة»

ولا فريق "8 آذار". يعني "التيار الوطني الحر" و"حركة أمل" مع لائحة الحريري. مرشحوهم ضمن لائحته أصلاً. حزب الله نأى بنفسه عن الانخراط في معركة بلديّة بيروت. خاضها على مستوى المخاتير فقط. يعرف نحّاس أن شارع الحزب، أو بعضه، يكنّ له الود. الحزب لم يلتزم بنحّاس علناً. لا يريد للحريري أن ينكسر، أو يضعف كثيراً، في بيروت. نحّاس يعرف ذلك. ويعرف أيضاً أن شارع الحزب سيعطيه أصواتاً، "بقدر معيّن"، ضمن "لعبة معيّنة"، وسط حفلة من "الأشياء المعيّنة" التي "خبصت" جداً، أمس، أمام مراكز الاقتراع. مندوبة لـ"المشاريع" (الأحباش) تعطيك، كمواطن عابر في الشارع، لائحة الحريري، لكن تم استبدال أحد الأسماء فيها لمصلحة اسم مرشّحهم محمد مشاقة. عند الاستفسار أكثر، تقول: "يمكنك أن تضعها كلّها، وإذا أردت مرشحنا فقط فيمكنك شطب جميع الأسماء وترك اسم مشاقة". كانت واقفة، أمام جامع "ذي النورين" عند تقاطع رأس النبع ـ بشارة الخوري. في تلك الأثناء، تمرّ سيارة، تصدح منها الأناشيد الدينية، وعليها راية خضراء (مع الشهادتين) تابعة لـ"الجماعة الإسلاميّة". الجماعة حليفة الحريري، السيّارة توزّع لائحته، بما فيها من أسماء لـ"روافض" و"نصارى"... ثمّ تكمل سيرها على وقع أناشيدها الدينية. هذا لبنان. لاحقاً تظهر لائحة في الشارع، على نحو ضئيل، عليها اسم نحّاس ورفاقه الثلاثة في حملة "مواطنون ومواطنات في دولة"، إلى جانب مرشحين من لائحة الحريري ومن لوائح أخرى. ليس من السهل أن تفهم ما الذي يحصل. سرت شائعة ضد نحّاس تقول إن اللوائح التي لا تضم أسماء ثلاثية (اسم المرشح واسم والده وعائلته) لن تُقبل. لائحته ثنائية الاسم. يُسارع مساعدوه، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى نفي هذه المسألة. من سيعرف اسم والد كلّ مرشّح الآنّ!

نحّاس لا يزال في وسط بيروت. في المركز، يتابع عبر الشاشة تصريحات المسؤولين ومشاهد الشوارع والمراكز في المناطق. هنا، كأنه يستشعر، فجأة، فقره وضعفه، فبغضب يقول: "حاولنا أن نفتح حساباً بنكيّاً للحملة، كسائر الحملات، لكن البنوك رفضتنا. ثلاثة بنوك رفضت أن تفتح لنا حساباً. لم نفلح. المال السياسي عند الآخرين هائل. انظروا إلى أقلام الاقتراع. نعود إلى موضوع رفع السريّة المصرفيّة عن الحملات، هذا يجب أن يحصل...". يتعاطف معه بارود، فيقول: "لا يوجد في هذه الانتخابات هيئة إشراف لضبط الإنفاق الإعلاني والإعلامي. القصّة فلتانة".

إنّها السابعة مساء. أغلقت صناديق الاقتراع. لا ينتظر نحّاس معجزة. إن حصلت فأهلاً وسهلاً، لكن ليس علينا انتظارها، ولا انتظار إعلان النتائج رسميّاً، ولا حتّى نتائج الفرز الأوليّة. غاية الطموح أن يكون الرجل قد نجح في حصد نسبة من الأصوات، تكون أكثر مما يتوقع الخصوم، ليستند إليها ويقول للحريري، ولكل السلطة الحاكمة منذ أمد بعيد، بمختلف نكهاتها: لستم وحدكم هنا، سنُراكِم... وإلى اللقاء في حلقة مقبلة.

> سلطة «ابن الشهيد» لا تزال الأقوى، ولا يمكن أن تزعزع بسهولة

"اللائحة الوردية" لسياساته الفاشلة في البلدية، مادة الاستحقاق أمس، في خطوة مريبة. لكن، لا يمكن إغفال أن حضور هؤلاء لوّن مشهد الأمس.

إشارة إلى غياب ممثلين عن "مواطنون ومواطنات في دولة" في الطريق الجديدة، برعاية الوزير السابق العنيد شربل نحاس، الذي كان الوحيد مع فريقه المواجه للسلطة عن حقّ، بمشروع واضح. من جهة ثانية، نشط الحديث عن المال الانتخابي في الساعات الأخيرة قبيل إغلاق صناديق الاقتراع، وكانت التسعيرة توازي 150 دولاراً أميركياً، بهدف رفع نسبة التصويت.

خلاصة أحد الانتخابات الرتيب في الطريق الجديدة، أنّه من نافل القول أن سلطة "ابن الشهيد" لا تزال الأقوى هنا، ولا يمكن أن تزعزع بسهولة في منظومة طائفية زبائنية، وأن التذمر من أداء الحريري لن يتحوّل عاجلاً إلى نقمة، إذ لدى الأهالي مسلّمة مفادها أنه "على الرغم من استيائنا العارم من أداء الحريري، فإننا لن نكسر صورته، لضمان عدم خسارة التوازنات في اللوحة الطائفية". بالمقابل، يستدرك الحريري أزمته، بفتح جناحيه أخيراً ليضمّ تحتهما شخصيات أخرى من الطائفة السنية، كمثل فواد مخزومي الممثل في "لائحة البيارتة".

«بيروت مدينتي»: مش «نحنا الناس»

إيفا الشوفي

عند العاشرة والنصف صباحاً إقتحمت «جيبات» وزير الداخلية نهاد المشنوق الزاروب المؤدي الى ثانوية راس النبع للبنين. إستنفر عناصر الأمن التابعون للمشنوق وبدأوا بالصراخ على المواطنين والمندوبين ليبتعدوا عن الطريق. دخل الوزير ليقترع لـ«جمال» وأُغلقت المدرسة أمام الناخبين «إلى حين خروج المشنوق»، وفق ما أخبرت القوى الأمنية الناس المنتظرين في الخارج. إلا أنّ رجلا خمسينيا أبى إلّا أنّ يدخل ليصوّت لـ«البيارتة» فوقع تلاسن بينه وبين عناصر قوى الأمن كانت نهايته أن مزّق الرجل لائحة «البيارتة» التي كان يحملها في يده، طالباً إعطاءه لائحة «بيروت مدينتي». تعكس هذه الحادثة مثالاً على ما يراه بعض الناس في حملة «بيروت مدينتي» كبديل (او «فشة خلق») عن «الذل» اليومي الذي يتعرضون له على يد السياسيين. لكن ما راهنت عليه الحملة منذ انطلاقها برفع نسبة الإقتراع في بيروت واستقطاب الـ 80% الذين لم يصوّتوا في الإنتخابات الأخيرة، سقط بعدما بلغت نسبة الإقتراع النهائية نحو 18 في المئة. أوساط الحملة اكتشفت أن «المقترعين في الإنتخابات البلدية هم انفسهم، ويبدو انّ أهالي بيروت لا يجدون في عملية المشاركة بالإنتخابات أي نفع أو أمل بالتغيير».

أجواء المراكز

أمس فُتحت أقلام الإقتراع في بيروت، وانطلقت «ماكينة» حملة «بيروت مدينتي» بعد ثمانية أشهر من العمل المكثّف. في الواقع، يتردد بعض الأعضاء في اطلاق تسمية «ماكينة إنتخابية» على العمل الذي قامت به الحملة على الارض جراء نقص كبير في أعداد المندوبين لديها إذ يوجد أكثر من 800 قلم اقتراع في بيروت مقابل نحو 500 مندوب للحملة فقط، وهو أمر لحظه المقترعون الذين كانوا يبلغون المتطوعين خارج المراكز عدم وجود مندوبين للحملة في الداخل.

أجواء الإنتخابات في منطقة راس النبع كانت هادئة إذ تفاعل عدد لا بأس من الناخبين مع الحملة بإيجابية. لم يخف البعض دعمه لـ«بيروت مدينتي» أو لـ«التغيير» كما سموها. يعبّر هؤلاء عن يأسهم من «الوجوه القديمة» ورغبتهم برؤية وجوه جديدة. كثيرون حملوا لائحة «بيروت مدينتي» وسألوا مندوبيها عن إمكانية «التشطيب» تخوّفاً من أن يلغي هذا الأمر صوتهم. يريدون أن يشطبوا المرشح أحمد قعبور ويستبدلوه بالوزير السابق شربل نحاس. بالمقابل، كانت قوى السلطة تشغّل ماكينتها الإنتخابية بقوّة، إذ توافدت باصات لائحة «البيارتة» إلى مركز الإقتراع، وصوّت الجميع «زي ما هيّ». تدرك إحدى الناخبات أنّ حظوظ الربح قليلة لبيروت مدينتي، تقول «ليس لدينا فرصة قوية للفوز لكنني صوّتت ليعلم الفريق الآخر أنّ هناك من ينافسه، يجب أن يعلموا أن هناك أُناسا غيرهم في البلد».

في خندق الغميق، يتجمّع عدد من شبان المنطقة حاملين لوائح، لا يناقشون مسألة التصويت للحملة «فهذا أمر محسوم»، أمّا النقاش القائم فيتعلّق بلائحة المخاتير. يقول أحدهم إنه «ينتمي لحزب (لا يسمّيه) لكنه سيصوّت لبيروت مدينتي لأنهم طرحوا برنامجاً جيداً». يتحفّظ الشاب على ورود إسم أحمد قعبور في اللائحة، «هالإسم بيخليك تخاف، لشو حاطينو معن؟».

تنهمك إحدى مندوبات لائحة البيارتة في توزيع «لائحة الشيخ سعد» لانها «من زمان معو». تقطن هذه السيدة في منطقة الباشورة، وتشكو من إيجار بيتها المرتفع، تقول إنها تدفع «مليون ليرة شهرياً». لم تطّلع السيدة على برنامج «بيروت مدينتي» الذي يتحدّث عن تأمين مساكن شعبية، لكنها تعتبره مسبقاً «مجرّد حكي ووعود فارغة». نسألها «من هو جمال عيتاني؟»، فتجيب «مرشّح». حتّى عندما علمت بأنه مدير شركة «سوليدير» التي تزحف تدريجياً نحو منطقتها، لم يعنِها الأمر شيئاً.

نموذج «بيروت مدينتي»

طوال الفترة الماضية قدّمت «بيروت مدينتي» نموذجاً جديداً للإنتخابات البلدية، فطرحت برنامجاً إنتخابياً يهتم بشؤون المدينة، نظّمت مساحات نقاش مع الناس في الأماكن العامة وأعلنت لائحة قوامها المناصفة بين الرجل والمرأة وخصصت مقعداً لذوي الإحتياجات الخاصة. في يوم المعركة أرادت الحملة أن تكمل «النموذج»، لاقتناع ضمني لدى كثيرين من أعضائها ومرشحيها بأن الربح صعب في مواجهة لائحة السلطة، إلّا أنّ «الفوز الأكبر لهم يكون عبر تقديم نموذج شفاف ونزيه وديمقراطي للحملة يمثّل بديلاً عن النموذج الزبائني الذي تنتهجه حملات السلطة». حرصت الحملة على الإلتزام «بقانون الإنتخابات الصادر عام 2008 والمراسيم والقوانين الصادرة عن هيئة التشريع الإنتخابي التي لم تُطبّق»، فالتزمت بعدم توزيع أي لوائح داخل مراكز الاقتراع وأزالت الدعاية الإنتخابية، كما شرحت لمندوبيها كيفية توزّعهم خارج المراكز بشكل غير مخالف، طالبةً منهم عدم الضغط على الناس وإرشادهم حول كيفية الإقتراع ووضع الظرف في الصندوق المخصص له. كذلك كان متطوعو الحملة ومندوبيها مراقِبون أيضاً إذ قاموا بتوثيق المخالفات التي حصلت داخل وخارج أقلام الإقتراع والتبليغ عنها لوزارة الداخلية و«الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات».

قُسّم عمل الحملة الى ثلاثة مستويات: فهناك أولاً المركز الرئيسي المقسّم إلى غرف ولجان قانونية وإعلامية ولوجستية، يليه 7 مراكز للحملة في زقاق البلاط، الرميل، الاشرفية، راس بيروت، المزرعة، الباشورة والمصيطبة تنسّق مع مكاتب الحملة المنتشرة ضمن مناطقها وتتابع حاجات المندوبين والتوجّه العام للناس كما تحذّر من اللوائح «الملغومة» واضعةً لافتة أمام المراكز فيها اللائحة الصحيحة بعدما أبلغ الكثيرون عن «اختفاء» لائحة «بيروت مدينتي» من داخل الأقلام.

في المركز الرئيسي في بدارو، ينكبّ أعضاء الحملة على استقبال الإتصالات الواردة على الخط الساخن وتحويلها الى لجنة المحامين التي تتولّى توثيق الإنتهاكات والمخالفات الحاصلة. أمّا اللجنة الإعلامية، فتقوم بمهمة تحديد أوقات نشر البيانات وإقامة المؤتمرات والتواصل مع الإعلام، لجنة الدعم تتابع حاجات المندوبين اللوجستية، ولجنة اخرى مخصصة لمتابعة صفحة الحملة على مواقع التواصل الإجتماعي. يصر الجميع هناك على تأكيد تفاؤلهم بالنتيجة أمام الإعلام، إلا أنّ الأحاديث الجانبية تفضح واقعاً لا يمكن الهروب منه وهو أنّ الحملة فشلت في استقطاب الناس الذين لم ينفكّوا عن أحزابهم وطوائفهم، وأنها بالغت في التعويل على «ضجة» مواقع التواصل الاجتماعي. ولعلّ المؤشر الاساسي على هذا الأمر هو أنّها وجدت صعوبة في إيجاد مندوبين ثابتين لها من داخل بيروت. ولهذا السبب، كان لافتاً العدد الكبير من المتطوعين العاملين مع «بيروت مدينتي» المنتشرين خارج مراكز الاقتراع، الذين هم من خارج بيروت، وإما لا يحق لهم التصويت بسبب صغر سنّهم، في مقابل النقص الذي عانته الحملة في عدد المندوبين «البيارتة» داخل الأقلام.

انتهاك حقوق المعوّقين في الانتخابات

أصدرت الحملة الوطنية لإقرار الحقوق الأساسية للأشخاص المعوقين في لبنان (حقي)، بياناً أشارت خلاله الى تلقي غرفة عمليات الحملة عدداً كبيراً من شكاوى المواطنين المعوّقين الذين حالت العوائق الهندسية دون إتمامهم لعملية الاقتراع. وبحسب الحملة، تم رصد جملة من الانتهاكات بحق الناخبين المعوقين؛ أبرزها غياب التجهيز الهندسي وفق معايير الحدّ الأدنى في معظم مراكز الاقتراع وأقلامها (موقف، مدخل، منحدر، مصعد، ممر، وغرفة القلم) والمنصوص عليه في القسم الرابع من القانون 220/2000، إضافة الى وجود أقلام الاقتراع على الطبقات العليا من المراكز، بالرغم من توفر غرف على الطبقات الأرضية لتلك المراكز لم تُستخدم كأقلام، وهو ما أدّى، بحسب الحملة، الى "إحجام عدد من الناخبين المعوّقين والمسنّين عن الاقتراع".

من جملة الانتهاكات التي أشارت إليها الحملة أيضاً وجود الصندوق في مكان لا يتناسب مع قدرة الشخص المستعمل للكرسي المتحرّك على وضع مغلّف الاقتراع فيه، "كما لوحظ عدد كبير من عمليات حمل الأشخاص المعوقين على الأدراج من قبل عناصر قوى الأمن ومندوبي المرشّحين "ما قد يسبب الأذى للشخص المحمول وللأشخاص الذين يحملونه، عدا عن كونه مهيناً للشخص المعوق ومنعه من أن يقترع باستقلالية".

(الأخبار)

بلديات 2016

تحالف حزب الله والأحزاب يفوز في بعلبك

بهدوء مرّ قطوع الانتخابات في قرى وبلدات بلاد بعلبك ـ الهرمل، رغم تسجيل بعض الإشكالات الفردية. كُثر لم يتوقعوا أن تمرّ الانتخابات بهذا الهدوء اللافت، بعدما وصلت حدّة المشاحنات والاحتقان إلى أوجها خلال فترة تشكيل اللوائح ونسج التحالفات العائلية والحزبية

رامح حمية

في بعلبك «مدينة الشمس»، بدت الحماسة للانتخابات البلدية باهتة صباحاً. شوارع شبه خالية، فحتى ساحة السرايا التي تشهد عادة زحمة سير خانقة، خلت صباحاً من المارة والسيارات. وحدها السيارات التي تحمل مكبّرات الصوت، التابعة لماكينة حزب الله الانتخابية، كانت تخرق صمت الشوارع وتقضّ هدوءها بالأناشيد الحماسية. الأمر يكاد يكون نفسه أمام مراكز الاقتراع، لولا عشرات المندوبين التابعين للماكينتين الانتخابيتين للائحتين المتنافستين. لائحة «التنمية والوفاء»، التي ضمت ائتلاف «حزب الله» وحركة أمل مع الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية في المدينة، ولائحة «بعلبك مدينتي» المدعومة من غالب ياغي وجزء من العائلات.

وبقي الترقب سيّد الموقف نتيجة تدني نسب الاقتراع طيلة فترة ما قبل الظهر، لكن أحد مندوبي لائحة ياغي كان متفائلاً. يعلق المندوب آمالاً على الناخبين البعلبكيين، «طول عمرها بعلبك بتقترع من الضهر وطالع، وحتى الدقيقة الأخيرة». وبالفعل، النسبة المتدنية صباحاً سرعان ما تغيرت في فترة ما بعد الظهر، لترتفع وتصل إلى حدود 45%، ولتشهد مراكز الاقتراع حركة كثيفة. الأصفر والأخضر، وإن حضرا بشكل كثيف، إلا أن ذلك لم يحبط من عزيمة مرشحي لائحة «بعلبك مدينتي» وماكينتهم الانتخابية، فقد رشحت معلومات عصر أمس عن «حملة تشطيب» موجهة من قبل «عائلات شيعية» في المدينة، بحق بعضها البعض، الأمر الذي زاد من عزيمة «العائلات السنية» وتيار المستقبل الذي جيّر أصوات مناصريه للائحة ياغي، ورفع نسب الاقتراع «السني إلى 56%، في حين لم يسجل أكثر من 41% لدى العائلات الشيعية»، بحسب ما شرحت مصادر مواكبة لـ«الأخبار». إلّا أن الفوز كان من حصّة اللائحة المدعومة من حزب الله وتحالف الأحزاب، بفارق كبير على لائحة ياغي.

وإذا كانت بلدات في قرى شرقي بعلبك لم تشهد معركة انتخابية قاسية بسبب المنافسة بين لائحات مكتملة ومرشحين منفردين، فإن بلدة جنتا حرصت على السير بالعملية ديموقراطياً، إلى أن حصل تدخّل «حزبي» بحسب ما يؤكد ابن البلدة علي أيوب لـ«الأخبار»، ومحاولتهم «قلب الدفّة لمصلحة رئيس البلدية الحالي أحمد أيوب من أجل متابعة مشروعهم القديم المتمثل بمعمل الموت»، ما أدى إلى حصول خلاف بين أفراد من عائلة أيوب وآخرين من آل مبارك، تطور إلى إطلاق نار. وسرعان ما تدخل الجيش وأعاد الأمور إلى طبيعتها. وفي بلدة حوش النبي، وعلى أثر خلافات على الانتخابات البلدية والاختيارية، وبحسب مصادر أمنية، أطلق المدعو ع. الحاج حسن والمدعو و. ح. ح. النار من أسلحة حربية على عدة أشخاص، بينهم مؤهل في قوى الأمن الداخلي، ونقل المصابون إلى مستشفى رياق للمعالجة، ليقوم الجيش بعمليات دهم داخل البلدة للبحث عن مطلقي النار، الذين تمكنوا من الفرار.

أما في طاريا، فقد شهدت منافسة بين لائحتين مكتملتين، الأولى «التنمية والوفاء»، المدعومة من «الثنائي الشيعي»، والثانية «أمّة حزب الله» المدعومة من العائلات. حماوة المعركة تجلت في زحمة الناخبين مع الدقائق الأولى لفتح صناديق الاقتراع، ونسبة اقتراع وصلت إلى حدود 65%، وهي النسبة الأعلى في سائر قرى المنطقة.

وتشابهت العملية الانتخابية في دير الأحمر وشمسطار، حيث ترشحت في البلدتين لائحة مكتملة مقابل أخرى غير مكتملة بخمسة مرشحين. وفي دير الأحمر، تمكن الدكتور طارق حبشي من تشكيل لائحة عائلية مكتملة، تنافسها لائحة غير مكتملة من سبعة مرشحين. أما في شمسطار، فلائحة «التنمية والوفاء» المدعومة من حزب الله وحركة أمل، مقابل لائحة غير مكتملة بخمسة مرشحين.

وفي البقاع الشمالي وبلدة عرسال التي نجحت في «امتحانها الديموقراطي» أمس، بمؤازرة أمنية قوامها 2300 عسكري ورجل أمن ما بين أحياء البلدة و«المنطقة الخضراء» حيث مراكز الاقتراع في محلة راس السرج، لم يسجل في البلدة أي حدث أمني، الأمر الذي انعكس إيجاباً على نسب الاقتراع التي فاقت الـ«55%» على الرغم من «التأخير الناجم عن الأخطاء في لوائح القيد وسجلات نفوس الناخبين» كما يؤكد لـ«الأخبار» باسل الحجيري الذي يرأس لائحة «عرسال تجمعنا». الناخبون العراسلة نقلوا بواسطة فانات وسيارات أجرة من داخل أحياء البلدة إلى «المنطقة الخضراء»، وعبّروا عن ارتياحهم لعودة عرسال إلى «كنف الدولة»، «وإن مؤقتاً» كما يقول أحد الناخبين.

> فاقت نسبة الاقتراع الـ«55%» في عرسال

وبقيت المنافسة بين ثلاث لوائح، حيث لم تنجح المساعي التي تدخل فيها تيار المستقبل لدمج لائحتي «الحزم» التي يرأسها علي الحجيري «أبو عجينة»، مع لائحة «عرسال أولاً»، بعد الرفض القاطع بضم «أبو عجينة»، «حتى لا تنعكس صورته السلبية على لائحة عرسال أولاً»، وليخوض «أبو عجينة» الانتخابات بلائحة غير مكتملة بـ18 مرشحاً، بوجه لائحتين مكتملتين منافستين.

وليس بعيداً عن عرسال، خاضت بلدة القاع معركة انتخابية عائلية ـ حزبية بامتياز بين ثلاث لوائح. «التخطيط والتنمية» ويرأسها سمير عوض ومؤلفة من العائلات، ولائحة «أرضي هويتي» المدعومة من القوات اللبنانية ويرأسها بشير مطر منسق القوات في القاع، ولائحة «الإنماء والإصلاح» التي يرأسها وهبي البيطار والمدعومة من التيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي. وحتى ساعات متأخرة من ليل أمس، كانت النتائج لا تزال متقاربة في القاع بين لائحة القوات ولائحة العونيين ـ القوميين، الذين فازوا بمعركة المخاتير.

نافست «أمّة حزب الله» لائحة «الثنائي الشيعي» في طاريا (هيثم الموسوي)

«حزب الله الهرمل» يخرق لائحته!

مفاجأة الهرمل لم تكن في النتيجة المتوقعة لليوم الانتخابي الطويل بفوز لائحة «الوفاء والتنمية» (16 عضواً لحزب الله وأربعة لحركة أمل وواحد للبعث بعد انسحاب الحزب السوري القومي لخلاف على الحصص)، وإنما في فرض مجموعة من الناشطين الشبّان معركة فعلية، وصلت نسبة المشاركة فيها الى نحو 30 في المئة، في المدينة التي فازت بلديتها السابقة بالتزكية عام 2010.

لائحة «معاً» غير المكتملة (عشرة أعضاء) استفادت من استرخاء ماكينة حزب الله التي لم تعمل بداية على استقدام الناخبين المقيمين في العاصمة والمناطق، ومن السخط الشعبي على الأداء البلدي في الدورتين السابقتين.

كما استفادت من الاستياء الشعبي بسبب عدم تغيير أكثر من نصف أعضاء المجلس البلدي السابق (بعضهم لم يتغيّر منذ 18 عاماً). ومن بين هؤلاء رئيس اتحاد بلديات الهرمل مصطفى طه (المحسوب على النائب حسين الموسوي) الذي تتردد ملاحظات كثيرة على أدائه السابق، ما انعكس تشطيباً شعبياً كثيفاً له. وانسحب هذا التشطيب على الماكينة الانتخابية نفسها التي صوتت للمرشح المستقل حسن القبوط القريب من حزب الله. ومع حلول الظهر، بدا أن هناك خطراً من إمكان اختراق القبوّط للائحة على حساب طه، ما استدعى تأمين وسائل نقل لاستقدام ناخبين من المقيمين خارج المدينة، لترتفع نسبة الاقتراع بدءاً من الثالثة بعد الظهر من 22% الى نحو 35% في حيّ الحارة، أحد أحياء المدينة الثلاثة، فيما وصلت نسبة المشاركة في حيّي بديتا والوقف إلى 25 في المئة و27 في المئة على التوالي. عمليات الفرز التي استمرت حتى وقت متأخر أشارت إلى فوز لائحة الوفاء والتنمية، باستثناء طه الذي خسر لحساب القبوط، فيما نالت لائحة «معاً» نحو 20 في المئة من الأصوات. واللافت أن مناصري حزب الله في الهرمل كانوا الأكثر حماسة لتشطيب طه، رافضين خيار قيادة حزبهم بفرضه عليهم.

> فاز القبوط على حساب طه ونالت لائحة «معاً» نحو 20% من الأصوات

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

هزيمة الطفيلي في بريتال

رامح حمية

لم يكن المشهد في بلدة بريتال يوحي أمس بنصر حاسم، حيث تتنافس لائحتان: الأولى مدعومة من حزب الله باسم «التنمية والوفاء لشهداء بريتال»، في مقابل لائحة «إنماء بريتال» المدعومة من الأمين العام الأسبق للحزب الشيخ صبحي الطفيلي. وليس خافياً أن خوض حزب الله معركة بلدية في البلدة، للمرة الأولى منذ اتفاق الطائف، أتى بعد ضغوط من أهالي شهداء الحزب الذين تستفزهم مواقف الطفيلي المسيئة لشهداء المقاومة وللقتال في سوريا، علماً بأن البلدة منحت لوائح الحزب وحلفائه في الانتخابات النيابية نحو 95 في المئة من أصواتها. وخاض الحزب المعركة وحيداً في وجه الطفيلي، إثر انسحاب حركة أمل من المعركة، بعدما كانت قد سمّت ثلاثة أعضاء على لائحة الحزب. وفُسّر انسحاب الحركة بأنه دعم من القيادي في «أمل» بسام طليس للائحة المحسوبة على الطفيلي، كون طليس يمون على رئيسها عباس زكي اسماعيل.

حضور ماكينة حزب الله وأنصاره كان واضحاً في المدرسة الكورية. عند طريق بعلبك الدولية ومفرق البلدة، بيارق وقبعات صفراء غطّت باحة المدرسة «لتحرير قرار بريتال من الطفيلي»، يقول الرجل الستيني الذي اعتمر قبعة صفراء. عند أقلام الاقتراع، «تخمة» ناخبين إناث، يحاولن التسابق للدخول والاقتراع. تسأل، «من ستنتخبن؟» فتسارع غالبيتهن للإجابة بدنا ننتخب الحزب ودم الشهداء».

في المتوسطة الرسمية في الحي الشرقي لبلدة بريتال، تكاد الصورة تكون معكوسة تماماً. هنا القبعات البيضاء تطغى على المشهد، والانتخاب شبه محسوم للائحة «إنماء بريتال». إنه «مركز الثقل عند الحاج عباس زكي اسماعيل» (رئيس البلدية الحالي المدعوم من الطفيلي) يقول أحد الشبان الذين يوزعون لوائح بأسماء المرشحين. منذ ساعات الصباح الأولى، وأقلام الاقتراع شهدت «كثافة غير طبيعية» في عدد المقترعين بحسب رئيس قلم إحدى غرف الاقتراع. إلا أن اللافت في انتخابات بلدة بريتال أن الأيام التي خلت، والتي شهدت انتقادات واتهامات بالشحن والتجييش، تبددت جميعها مع انطلاق العملية الانتخابية. فقد بدا واضحاً الارتياح بين مندوبي اللائحتين داخل مراكز الاقتراع الخمسة.

إسماعيل أبدى ارتياحه لسير العملية الانتخابية واحترامه لخيار أبناء بريتال، مستطرداً «سنقف إلى جانبهم مهما كانت النتيجة التي اختاروها». وفي ساعة متأخرة من ليل أمس، صدرت النتائج شبه النهائية في البلدة، والتي أظهرت فوز لائحة «التنمية والوفاء لشهداء بريتال»، أي لائحة حزب الله، بكامل أعضائها الـ18.

ميديا

على التلفزيون... الانتخابات البلدية لم تقع

أحمد محسن

بكل أسف، اضطرت مذيعة «تيار المستقبل»، أو تلفزيون «المستقبل»، إلى أن تقطع اللقاء الهام مع منسق منطقة بيروت في «القوات اللبنانية» المهندس عماد واكيم، للتوجه مباشرةً إلى طريق الجديدة. عموماً، حظيت المنطقة بالاهتمام المعهود، من القناة الحريرية، لوجود قناعة تبلورت منذ 2005، بضرورة أسطرة المنطقة المتواضعة، وضرورة صناعة معقل للتيار، على غرار ما تمثله الضاحية الجنوبية لـ«حزب الله». لكن من الناحية الإعلامية، أمس، كان واضحاً، أن التيار يشعر بالريح تحته.

إذاً، نحن الآن، مباشرةً من «المعقل»، مع النائب محمد قباني. يُعلن النائب الممدد لنفسه، والمحتفل بالعرس الديموقراطي، أنه أدلى بصوته صباحاً في عين المريسة، هناك، حيث وقعت الحادثة الشهيرة قبل بضعة أعوام، حين ذهب لطرد الصيّادين «البيارتة»، بحجة أنه «يمثّل» المنطقة. آنذاك، لم يقل إنّ البحر ملك شخصي له، لكنه وصل إلى حافة القول، بعدما وصل الاشتباك بينه وبين سكان بيروت «الأصليين» إلى حافة الضرب. والمحصلة، في الفترة الصباحية، على «المستقبل»، أن قباني «زعلان»، لأنه جال على «القلم السُني»، في مدرسة عمر فروخ، كما قال، واكتشف أن نسبة التصويت كانت ـ في منتصف النهار ـ لم تتجاوز الـ 16%. تعاجله المراسلة مهى ضاهر بحرصٍ وغضب فوراً: «بس ما فيهن يضلوا نايمين، لازم ينزلوا». يا للحكمة وسرعة البديهة الصحافية التي لا يضاهيها شيء، إلا النهار الطويل على «المستقبل». نتحدث هنا، عن اللهجة الحميمية لأمين الداعوق، رئيس مجلس الأمناء في «جمعية المقاصد الإسلامية»، وعن خطابات الرئيس الراحل رفيق الحريري التي بثت على نحوٍ متقطع. الرئيس الذي لم يكن محبوباً في الأشرفية قبل 2005، وعلى الأرجح لن تحبّه بعد اختيار نجله سعد «إم خالد» كسلوغان للائحته للفنون الشعبية. نتحدث عن رائحة «سوليدير» التي تفوح من كل «بروموشن» على «الفيوتشر». وطبعاً، عن رائحة النفايات التي ما زالت عابقة من الصيفي إلى خلدة، مروراً بنفق سليم سلام، ونفق البلاد المظلم الذي لا خروج منه، اللهم إلا إذا وصل السيد جمال عيتاني، كما نعلم جميعاً، الذي هو خير خلف لأفضل سلف. و«حلو الوفا».

> في جولتها على بعلبك، لم تتخل MTV عن نفَسها الاستشراقي في اكتشاف المنطقة

الحديث عن عيتاني، هو مدخل آخر للحديث عن الأداء الإعلامي الفذ. لم يُسأل الرجل عن البلدية السابقة وأخطائها. لا شيء إطلاقاً متعلقاً بالبلدية بما هي بلدية لا ميداناً لمعركة في المخيال السياسي اللبناني التقليدي. لم يُسأل عن مشاريع أو عن مشروع واحد. كرر خطابه العنصري عن «أهل بيروت» وحدهم ووحدهم. ولم يعترض أحد من الصحافيين ولا من يعترضون. تمحورت الأسئلة ودارت حول أدبيات السلطة وخطابها، إن كان من مراسلي «المستقبل»، أو من الأشاوس الآخرين. سُئل عن المناصفة، بين الطوائف طبعاً، لا بين الجنسين. وهنا يجب الإنتقال إلى MTV، حيث فوجئ أحد الضيوف المعادين للائحة «بيروت مدينتي»، بظهور مصطلحات من نوع «النسائية». بمعزل عن لهجته الركيكة، فالمناصفة الوحيدة التي يعرفها الرجل، هي المناصفة بين الطوائف. هكذا نشأ، وهكذا اعتاد. وهكذا يرى البلاد. طوائف فوق طوائف، أرقام فوق أرقام. سرعان ما نكتشف اسمه: جوني أبي نجم، وهو رئيس تحرير موقع الكتروني يدعى «آيم ليبانون». الرجل الذي ارتدى قميصاً مقلماً على موضة التسعينيات، تحت جاكيت رمادية باهتة، رأى أن التغيير مستحيل، وأنه لا أحد يمكنه أن «يضرب سعد الحريري في بيروت»، وجدد استغرابه من مصطلح «النسائية»، فالمشكلة الوحيدة في البلاد هي سلاح «حزب الله».

في جولتها على بعلبك، لم تتخل MTV عن نفَسها الاستشراقي في اكتشاف المنطقة. وهي في بيروت لم تفرد مساحة عادلة للتغطية لحركة مؤيدي لائحة «بيروت مدينتي»، بل ركزت على نشاط لائحة «تيار المستقبل»، على غرار بقية المحطات، باستثناء «المنار»، التي لم تشعر أنها معنية أصلاً بالعاصمة. هنا «المنار»: سحمر، زحلة، يحمر، بعلبك، الفاكهة، اللبوة. الريح تحت «المنار» في البقاع؟ لا يمكن قول ذلك. المراسل يقول إن الوفاء للمقاومة مضمون. صراع دائماً من المراسلين، على ضرورة الوفاء للنهج المستمر منذ ثلاثين عاماً. كأنه مورفين. مورفين الوفاء: لسوليدير في بيروت، للحرمان في بعلبك، للإقطاع في زحلة (عائلياً وحزبياً)، ولا ندري ما الذي يخبئه الخطاب الإعلامي في الدوائر المقبلة. وهو خطاب، لا يخرج عن خطاب السلطة، على رأي ميشال فوكو، الذي يقول إن علاقات السلطة في المجتمع، متعددة ومخترقة ومميزة ومكونة للجسد الاجتماعي، ولا يمكن فصلها أو اقامتها أو توظيفها من دون انتاج ومراكمة وتوزيع وتشغيل أو توظيف لخطاب الحقيقة.

الحقيقة، أمس، على الشاشات، هي الآتية: سُنة. شيعة. عاصمة الكثلكة. مسيحيون. موارنة. إلخ إلخ إلخ. رغم أنه لا يوجد قانون كريه آخر لمحاصصة طائفية في الانتخابات البلدية، إلا أن الخطاب الإعلامي يأتي بالطوائف إلى الحدث. ولا أحد يعترض. الإعلاميون في لبنان لا يعرفون فعلاً أن الإعلام يجب ألّا يكون مقيداً بخطاب السلطة، على الأقل إلى هذه الدرجة الفاضحة. يمكن حدوث تغييرات أحياناً، لا بأس. النائب والوزير ميشال فرعون نفسه أحدث تغييراً: لم يطلّ من سباق الخيل للحديث عن الانتخابات. الوزير نقولا صحناوي، اضطر أن يزور فقراء كرم الزيتون ليدلي بصوته في المدرسة هناك. «بيروت مدينتي» للأسف، على السوشال ميديا، أقوى بكثير مما هي عليه في الإعلام التابع السلطة. والأخير إعلام «مهضوم». بإمكان مراسلة OTV، ريما حمدان، أن تتحدث عن عرسال من رأس بعلبك. عادي. وبإمكان مراسلة lbci، هدى شديد، أن تتلعثم وهي تأتي على سيرة «لائحة أحرار دير الأحمر»، من أمام صورة للإمام الخميني في بعلبك، حيث يقع مركز انتخابي لـ «حزب الله».

Déjà vu. المشهد مألوف. المحللون الجهابذة أنفسهم. لا أستاذ جامعياً واحداً. لا مختص في الشؤون الحضرية والتخطيط المدني ليتحدث عن مشاريع بلدية. لا حديث عن أشجار، عن أرصفة، عن مدينة، عن قرية، عن زاروب حتى. لا مهندس مدنياً أو معمارياً. لا شيء من هذا كله على جميع المحطات على مدار النهار. وإن كان بودريار يقول إن الحرب على العراق لم تقع، في معرض حديثه عن دور الإعلام، فالإنتخابات البلدية اللبنانية، على سذاجتها، لم تقع. لا فارق بالنسبة إلى الشاشات اللبنانية بين إنتخابات نيابية أو بلدية أو اختيارية أو بين طوفان في النيبال. شيعة. سُنة. مسيحيون الخ.... هذا كل ما في الأمر. مراسلون يكثرون من الأخطاء باللغة العربية، ومحللون بأصوات منتفخة مع مساحيق لزجة للشعر. محللون من ذلك النوع الذين بمجرد رؤيتهم، يشعر المشاهد برغبةٍ عميقة في إطفاء التلفزيون إلى الأبد.

فوز القوات في راس بعلبك والقاع... وحزب الله في اللبوة

رامح حمية

طوابير طويلة اصطفت أمام مراكز الاقتراع في بلدة اللبوة في البقاع الشمالي. للمعركة في البلدة التي حاولت أن تبقي قرارها بعيداً عن الأحزاب وتغليب صوت العائلات، تجربة في انتخابات عام 2010، والتي تمكنت فيها العائلات من الفوز على الثنائي الشيعي. يوم أمس، وعلى الرغم من المنافسة من قبل لائحة «الأهالي» المكتملة، إلا أن «التزريك» بدأت فصوله وأشكاله منذ ظهر يوم أمس، بعدما أكدت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أن «النتيجة قد حسمت» لمصلحة لائحة حزب الله. فقد شهدت مراكز الاقتراع إقبالاً كثيفاً منذ الصباح، و«كله عم يصب للائحة التنمية والوفاء»، كما يقول رئيس بلدية اللبوة الحالي رامز أمهز، الذي سحب ترشيحه قبل أيام لمصلحة لائحة «التنمية والوفاء».

وقد أظهرت النتائج الأولية ليلاً، فوز لائحة «التنمية والوفاء» على اللائحة المنافسة.

رحى المعركة الانتخابية طاولت بلدة رأس بعلبك، فخاضت البلدة معركتها، بين لائحتين، الأولى مدعومة من النائب السابق سعود روفايل والحزب الشيوعي والقوات اللبنانية وتيار المستقبل، والثانية مدعومة من الوزير السابق ألبير منصور والحزب السوري القومي الاجتماعي. وليلاً، أظهرت النتائج تقدم لائحة الشيوعي والقوات على لائحة القومي ومنصور. ومن رأس بعلبك إلى القاع، حيث فازت لائحة القوات اللبنانية على لائحة التيار الوطني الحر والحزب القومي بفارق طفيف.

تجدر الإشارة إلى أن قرى وبلدات صدرت نتائجها غير النهائية، وفازت بها لوائح «التنمية والوفاء»، ومنها النبي شيت وتمنين التحتا وتمنين الفوقا وعلي النهري وحدث بعلبك وشمسطار ودورس وطاريا ومقراق وقرحا وحلبتا ومجدلون وحوش النبي وحوش سنيد.

(هيثم الموسوي)

بلديات 2016

الاشتراكي يفوز في راشيا والجرّاح في المرج

أسامة القادري

نجحت بلدة سعدنايل أمس في تسجيل فوز كبير للائحة «سعدنايل أولاً» على لائحة «سعدنايل للجميع» المدعومة من العميل زياد الحمصي، بفارق أكثر من 500 صوت، كما فازت لائحة المختارين الخمسة التي تدعمها اللائحة الفائزة. وبهذا الفارق، تكون البلدة قد أسقطت محاولات الحمصي بالعودة كلاعب فيها عبر بوابة البلدية.

وفي بلدة بر الياس التي شهدت تنافساً حاداً بين لائحتين: الأولى «بر الياس للجميع»، برئاسة مواس عراجي، والثانية لائحة «المثالثة» عثمان الميس وحمزة ميتا وإبراهيم الساروط، فقد أظهرت النتائج الأولية فوز كامل أعضاء لائحة عراجي بأعضائها الـ 18. وفي شتورا التي يبلغ عدد أصواتها الـ 400 صوت، تلقى التيار الوطني الحر هزيمة بفوز لائحة الخصم «الوفاق الوطني» التي يرأسها نقولا عاصي، على لائحة التيار التي ترأسها كلوديت حايك التنوري.

أمّا في بلدة المرج، التي خاضت معركة حامية بين ثلاث لوائح، جرت فيها الانتخابات يوم أمس بحذر شديد، خشية من أي إشكال أمني نتيجة التشنج الذي رافقها. وبحسب نتائج مندوبي اللوائح الثلاث، أن لائحة «المرج أولاً» المدعومة من النائب جمال الجراح، فازت على لائحتي الإنماء والتضامن وعلى اللائحة التي يرأسها رئيس البلدية الحالي ناظم صالح.

وفي بلدة المنارة، ظهرت النتائج الأولية بعد فرز أصوات المقترعين للمختارين، وتبين أن مختاري لائحة «قرار المنارة» التي يرأسها الدكتور حسن أيوب أحرزت تقدماً ملحوظاً في غالبية صناديق الاقتراع، على لائحة «التنمية والإنماء» التي يرأسها سامر أيوب.

أما في بلدة سحمر في البقاع الغربي، التي تنافست فيها لائحة غير مكتملة لمنظمة العمل الشيوعي في مواجهة لائحة تحالف حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي، فقد أظهرت النتائج الأولية فوز لائحة الأحزاب بالكامل.

وفي مجدل عنجر التي تنافست فيها ثلاث لوائح من كبرى عائلاتها، من دون أي إشكال يذكر، حيث توضح صورة النتائج أن المعركة من خلال فرز الأصوات انحصرت بين لائحة رئيس البلدية الحالي سامي العجمي، ولائحة سعيد ياسين (الشبابية)، بعدما تجاوزت أرقام اللائحتين لائحة الوسطية التي يرأسها الدكتور علي صالح.

أما في قب الياس، فقد كانت المعركة حامية و«على المنخار» بين لائحتين، لائحة النقابي جهاد المعلم المدعومة من العائلات ولائحة درغام توما المدعومة من تيار المستقبل في البقاع. وأشارت النتائج الأولية إلى تقارب في النتائج بين اللائحتين.

> نسبة الاقتراع الدرزي ارتفعت في راشيا مقابل انخفاض نسبة الاقتراع المسيحي

لا يختلف الحال في بلدة الصويرة، التي عاشت يوماً مشدوداً تخوفاً من أي احتكاك يعطل العملية الانتخابية، لتبقى المنافسة بين ثلاث لوائح. وتشير معطيات مندوبي اللوائح والمرشحين الى أن المنافسة غربلت من ثلاث لوائح الى منافسة بين لائحتين: لائحة برو الصميلي، ولائحة حسين عامر، مع ترجيحات فوز الأولى.

ومن البقاع الغربي إلى راشيا، حيث سجّلت اللائحة المدعومة من الحزب التقدمي الاشتراكي والوزير وائل أبو فاعور التي يرأسها بسام دلال، فوزاً كبيراً على لائحة الرئيس السابق للبلدية زياد العريان والشيخ سهيل القضماني، بفارق يقارب الـ 600 صوت، وسط نسبة اقتراع درزية مرتفعة ونسبة اقتراع مسيحية منخفضة.

وفي بلدة صغبين، فازت اللائحة المدعومة من التيار الوطني الحرّ والحزب السوري القومي الاجتماعي على اللائحة المدعومة من القوات اللبنانية والنائب روبير غانم، الذي تحالف قبل 24 ساعة مع القوات، بعدما بقي على الحياد طوال الأيام الماضية. وفي القرعون، فازت اللائحة المدعومة من الوزير السابق عبد الرحيم مراد والقومي والجماعة الإسلامية والعائلات التي يرأسها يحيى ضاهر، على لائحة تيار المستقبل.

أما في بلدة مشغرة، فقد فازت لائحة «التنمية والوفاء» المكتملة بتحالف حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر والكتائب والحزب السوري القومي الاجتماعي بوجه لائحة «الحرية» غير المكتملة.

فازت لائحة التيار الوطني والقومي على لائحة القوات في صغبين (هيثم الموسوي)

قرى شرقي زحلة: منافسة عائلية

شهدت قرى شرقي زحلة معارك انتخابية اتسمت بالمناكفات العائلية على حساب التأثير الحزبي. ولعب المال الانتخابي دوره في عدد من البلدات، فيما سجّلت بلدتا رعيت وماسا فوز مجلسيهما البلدي والاختياري بالتزكية

نقولا أبو رجيلي

طغى التنافس العائلي في قرى شرقي زحلة على حساب التنافس الحزبي. وشهدت بلدة كفرزبد معركة ساخنة للمرة الأولى، في ظلّ تنافس ثلاث لوائح على المجلس البلدي المؤلف من 15 عضواً، وبلغ عدد المرشّحين من المسلمين والمسيحيين 41 مرشحاً. وترأس اللائحة الأولى عمر الخطيب، رئيس اتحاد بلديات شرقي زحلة، في مواجهة خالد حسن شكر، المدير السابق لدائرتي الأوقاف الإسلامية في البقاع وجبل لبنان، ودخلت على خط المنافسة لائحة ثالثة «ائتلافية»، يرأسها مناصفة قاسم شكر رئيس بلدية سابق، ويوسف يونس. ويقضي العرف في كفرزبد بأن يكون منصب الرئيس من حصة المسلمين السنة، ومركز نائب الرئيس من حصة الطوائف المسيحية. لكن يوم الانتخاب لم يمرّ في كفرزبد من دون حصول إشكالات، اقتصرت على التدافع وتبادل العبارات النابية بين مناصرين من نفس اللائحة الائتلافية. التنافس بين أبناء العائلة الواحدة انسحب على عين كفرزبد (مسيحيين وشيعة)، حيث تتبادل الطائفتان منصب الرئيس مداورة كل 6 سنوات وكذلك الأمر بالنسبة إلى مقعدي المختار. ودار التنافس بين لائحتين، الأولى يرأسها روبير سركيس رئيس بلدية سابق، بمواجهة قريبه بسام سركيس ودوري مينا مناصفة.

ولا يختلف المشهد في بلدة قوسايا، فالمعركة على رئاسة البلدية دارت رحاها بين أبناء العمومة في لائحتين، واحدة يرأسها كل من رئيس البلدية الحالي خليل كعدي مناصفة مع ميلاد كعدي، بوجه أخرى على رأسها طوني كعدي رئيس بلدية سابق، فيما يتنافس على مقعد المختار المرشحان: طانيوس عبدو وقريبه جهاد عبدو. المحطة الرابعة في بلدة دير الغزال، التي كانت تتجه الأمور فيها إلى فوز لائحة الرئيس الحالي للبلدية رفيق الدبس بالمجلس البلدي المؤلف من 9 أعضاء بالتزكية. إلا أن ترشّح جوزف حداد، أدخل البلدية في معركة غير متكافئة، بعدما فاز منير سكاف بمنصب المختار بالتزكية.

وبعكس جيرانها، أقامت بلدة رعيت أمس احتفالاً حاشداً، تبادل فيه أبناء البلدة التهاني بفوز اللائحة الوحيدة (9 أعضاء) برئاسة كرم عبدو ونديم فريجي نائباً له.

التزكية أيضاً كانت من نصيب قرية ماسا، بعدما نجح حزب الله في الوصول إلى توافق على لائحة واحدة، يرأسها مناصفة كل من أحمد ناصر وحسين الموسوي. وبخلاف جارتها ماسا، شهدت بلدة حارة الفيكاني معركة حامية بين لائحتين، واحدة مدعومة من حزب الله يترأسها الرئيس الحالي علي السرغاني، وتضم مرشحاً من عشيرة عرب أبوعيدين (120 ناخباً من أصل 860)، وأخرى مدعومة من العائلات على رأسها سمير دلول. أما في الناصرية، حيث لا وجود لأي مرشح أو ناخب من الطوائف المسيحية، التي يبلغ عدد ناخبيها حوالى 270 صوتاً مسيحياً من أصل نحو 1000 ناخب، بمعظمهم من آل الترشيشي، يوضح رجل الأعمال إبراهيم الترشيشي أنّه «حاولنا مراراً التواصل مع إخواننا المسيحيين من أجل مشاركتنا هذا الاستحقاق، لكنهم رفضوا ذلك، لكون جميعهم يقطنون خارج البلدة». وجرى التنافس في الناصرية بين لائحة مكتملة من 9 مرشحين، يرأسها الرئيس الحالي فواز ترشيشي، وأخرى قوامها مرشحان اثنان هما محمد وهاني الترشيشي.

> المعركة في بلدة قوسايا دارت بين أبناء العمومة في لائحتين

أما في علي النهري، فشهدت البلدة معركة بين «الصف الواحد»، حيث تنافست لائحة رئيس البلدية الحالي أحمد المذبوح المدعومة من حزب الله مع لائحة الشيخ فيصل مهدي (حزب الله)، والمدعومة من بعض العائلات والأحزاب العلمانية.

أما في رياق، فنجحت جهود حزب الله والأحزاب العلمانية مع الأحزاب المسيحية على تجنيب البلدة معركة كان يمكن أن تتخذ طابعاً طائفياً. وأفضت المساعي إلى حصر التنافس بين لائحتين تضم كل منها، بحسب العرف المتوارث، رئيساً و8 مرشحين من الطوائف المسيحية و6 مرشحين شيعة؛ من بينهم نائب للرئيس، وتوزعت أصوات الناخبين من مختلف الأحزاب المسيحية بين لائحة مدعومة من حزب الله يرأسها الرئيس الحالي جان معكرون (15 مرشحاً) في مواجهة أخرى (14 مرشحاً) يرأسها إبراهيم فليحان، مدعومة من حركة أمل.

ومن شرقي زحلة إلى شماليها، حيث تنافست لائحتان في بلدة نيحا ـ البقاع، الأولى يرأسها مناصفة مروان معلوف وحنا الفخري، في مواجهة أخرى يتناصفها أيضاً نعمان معلوف ويوسف الفخري، وعلى مقعد المختار تسابق كل من المرشحين: عماد رميلي ومنصور كرباج، وخلت المعركة من التأثير الحزبي.

أمّا في النبي أيلا فاتخذت المعركة طابعاً خاصاً، حيث تنافست 3 لوائح، إحداها مستقلة (6 مرشحين) برئاسة حسين رضى وسامر السيد مناصفة، وأخرى (8 مرشحين) يترأسها محمود السيد شقيق اللواء جميل السيد، ولائحة بالمناصفة (7 مرشحين) يترأسها فاروق الحجة، وفاروق السيد شقيق رئيس المكتب السياسي في حزب الله السيد إبراهيم أمين السيد.

وفي بلدة الفرزل، تنافست لائحتان، الأولى مؤلفة من 14 مرشحاً يرأسها بسام سعد (كتائب) في مواجهة لائحة رئيس البلدية الحالي ملحم الغصّان (مكتملة من 15 مرشحاً)، وهي مدعومة من رجل الأعمال ميشال ضاهر، فيما تركت الأحزاب (الحزب السوري القومي الاجتماعي، القوات والتيار الوطني الحر) حرية الاختيار لأعضائها ومناصريها.

تقرير

من يفرط رابطة موظفي الإدارة العامة؟

يشكك بعض موظفي الإدارة العامة بأن يكون 15 تموز موعداً نهائياً لانتخاب الهيئة الإدارية لرابطتهم. بالنسبة إلى هؤلاء، فإن مبررات التأجيل واهية منذ البداية ولم يتغيّر شيء اليوم. ما يعيق إجراء الانتخابات هو مطلب ممثلي الموظفين في وزارة المال، الذين يريدون حصة كبيرة من الهيئة الإدارية، في حين أن أطرافاً أخرى تصرّ على تمثيل أكبر عدد من الوزارات

فاتن الحاج

أكثر من عام مرّ على تمديد ولاية الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة. التأجيل المتكرر لأول انتخابات فعلية للهيئة أفقد جزءاً من قاعدتها الثقة بها، وذلك في أعقاب نقلة نوعية خطاها هؤلاء الموظفون بمشاركتهم في حراك سلسلة الرتب والرواتب. يومها، كسر الموظفون، لبعض الوقت، رهان المسؤولين في الحكومة والقوى السياسية على عدم مشاركتهم في الإضرابات والاعتصامات والتظاهرات التي نظمتها هيئة التنسيق النقابية، بالنظر إلى العقوبات المسلكية والإدارية والأغلال القانونية التي تقيدهم، ولا سيما المادة 15 من قانون الموظفين التي تمنعهم من الإضراب والاعتصام. الموظفون اختبروا العمل النقابي على الأرض وإن بدرجات متفاوتة بين الوزارات. في ذلك الوقت، وجدوا في التحرك فرصة لتحسين رواتبهم التي تدنت بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة، وإن لم يكونوا مقتنعين بما اصطلح على تسميته فوارق تاريخية بين القطاعات الوظيفية المكوّنة لهيئة التنسيق، على خلفية أن «التمييز ضدنا بني على قواعد غير علمية». اليوم، يشعر بعض الموظفين بأن هناك سبباً داخلياً سيفرط الرابطة، لا يقل أهمية، برأيهم، عن الاحتواء الحزبي للقرار النقابي. هم ليسوا مقتنعين بالمبررات التي قدمتها الهيئة الإدارية الحالية لتأجيل الانتخابات طوال أكثر من عام، ويشككون في أن موعد 15 تموز المقبل، وهو آخر تاريخ حددته الهيئة لإجراء الاستحقاق، سيكون موعداً نهائياً.

يقول عضو مجلس المندوبين ورئيس دائرة التعليم الرسمي في وزارة التربية هادي زلزلي إنّ «التواصل بين الموظفين والهيئة الإدارية مقطوع منذ أكثر من عام، لدرجة أننا نفاجأ بالقرارات في وسائل الإعلام، بل إن من أصبح يقرر في الآونة الأخيرة أعضاء في الهيئة لم نلمح وجوههم طوال الفترة السابقة ولم يشاركوا في أي من التحركات ومنهم من خرج إلى التقاعد». لم يُعقد، بحسب زلزلي، اجتماع واحد للمندوبين يقارب الانتخابات ويناقش المسائل الخلافية قبل انتهاء ولاية الهيئة الإدارية، علماً بأن الأعضاء الحاليين اختيروا في عام 2012 على أساس النظام الداخلي نفسه، وكان هناك أكثر من ممثل لوزارة واحدة. ويستغرب زلزلي الكلام على أن «حراك هيئة التنسيق كان يعيق المسألة التنظيمية، في وقت كان يجب ألا نغفل فيه هذه الناحية بالذات لكونها جزءاً أساسياً من المعركة النقابية، وخصوصاً بالنسبة إلى رابطة طرية العود كرابطتنا». لا يحمّل زلزلي «مسؤولية ضعف التواصل بين القيادة والقاعدة للهيئة الإدارية وحدها، بل إن الجميع مسؤولون عن ذلك، وإن كانت الهيئة قد أخطأت في التمديد لنفسها وأوقعتنا في التباس: هل لديها صفة؟ هل يحق لها تنظيم الانتخابات؟». مع ذلك، يسجل زلزلي للرابطة إنجاز تنسيب جميع الموظفين من كل الفئات، بعدما كانت رابطة متخرجي ومتدربي المعهد الوطني للإدارة التي تأسست في عام 1993 حكراً على موظفي الفئة الثانية.

في الواقع، لم يخرج الصوت الاعتراضي على التمديد إلا من موظفي وزارة المال وقلّة من الموظفين في الوزارات الأخرى، فالضغط لم يرتق إلى مستوى المواجهة باتجاه تفعيل عمل الرابطة كأداة نقابية تمثل الموظفين وتدافع عن حقوقهم ومصالحهم، استناداً إلى تجربتها في حراك هيئة التنسيق. الخلاف نشب تحديداً بين موظفي وزارة المال وبعض أعضاء الهيئة الإدارية على تمثيل الوزارات. وقد قدم كلا الطرفين تفسيراً مختلفاً للنص القانوني، ولا سيما للمادة 4 من النظام الداخلي، المتعلقة بمقاعد الهيئة الإدارية (9 مقاعد للإدارات العامة المركزية، 4 مقاعد للمحافظات، مقعدان لأجهزة الرقابة ومقعد واحد للسلك الفني في الإدارات العامة (مهندس، طبيب، صيدلي، فني). بالنسبة إلى موظفي وزارة المال، لا تحتمل هذه المادة أي اجتهاد، إذ يمكن للوزارة الواحدة أن تتمثل بأكثر من مقعد في الهيئة الإدارية، وبناءً عليه فقد تمسكوا بأن يتمثلوا وحدهم بـ 3 مقاعد في بيروت وبمقعدين في

> **الهيئة الإدارية للرابطة حسمت تمثيل 9 وزارات بـ 9 مندوبين**

كل من البقاع وجبل لبنان على الأقل، علماً بأن هناك 23 وزارة. حجة هؤلاء أن وزارتهم تضم أكثر من نصف المنتسبين للرابطة (530 موظفاً من أصل 1000 منتسب). في المقابل، تمسكت الهيئة الإدارية برئاسة محمود حيدر بأن يُمثل المندوبون التسعة تسع وزارات، وإذا لم يترشح العدد المطلوب لإشغال أي مقعد من هذه المقاعد، يعتبر فائزاً عن المقعد الشاغر، المرشح الذي ينال أكبر عدد من الأصوات بعد الأعضاء الذين فازوا، مهما كانت الإدارة التي ينتمي إليها، بحسب ما تنص المادة 4 نفسها. وقال حيدر إننا «حسمنا مسألة التمثيل داخل الهيئة الإدارية وسنعتمدها في انتخابات 15 تموز، بعدما أتانا الجواب من وزارة الداخلية بأنها ليست المرجعية الصالحة لتفسير النصوص القانونية». وأكد حيدر أن لا تراجع عن هذا الموعد «حيث سنستكمل تنسيب الموظفين، فيما تجرى التحضيرات على قدم وساق». وفي السياق، قالت مصادر في الهيئة الإدارية تؤيد هذا الطرح إن «من لديه اعتراض على قرارنا، فليذهب إلى مجلس شورى الدولة». ويحذر هذا الفريق من استمرار انقضاض تحالف أحزاب السلطة السياسية على القرار النقابي وأن يصيب رابطة موظفي الإدارة العامة ما أصاب رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي.

الموظف في وزارة الصناعة ذيب هاشم لا يوافق على التفسير القانوني الذي يقدمه هذا الفريق على قاعدة: «لا اجتهاد بوجود النص»، مشيراً إلى أن «النص واضح، وما حصل كان هروباً من الانتخابات، وفي حال كانت هناك ملاحظات جدية وهناك حاجة فعلية للتعديل، فذلك يمكن أن يحصل بعد الانتخابات، فالرابطة منتهية الصلاحية، ولا يحق لها أن تدعو إلى جمعيات عمومية، فيما صحة التعديل تشترط موافقة الهيئة العامة، بحسب المادة 13 من النظام الأساسي». ويقول: «كان يجب إجراء الانتخابات في موعدها لتجديد ثقة القواعد بقيادتهم النقابية ومن ثم تشكل لجنة لتعديل النظام الداخلي وتتم الدعوة إلى انتخابات مبكرة ربما». ويرى أنّ «هناك احتمالاً قوياً للتأجيل، طالما أن الخلاف لم يحسم». أما وليد الشعار، ممثل موظفي وزارة المال في الرابطة، فقد لوّح بخطوة تصعيدية لم يفصح عن تفاصيلها، قبل هذا التاريخ، بهدف قطع الطريق على أي تأجيل إضافي. هي المرة السابعة التي ترجأ فيها الانتخابات.

ويلفت إلى أن «لدينا شكوكاً بأن يكون هذا التأجيل هو الأخير»، سائلاً: «لماذا تموز ما دام تحضير اللوائح الاسمية لا يحتاج إلى أكثر من يومين؟». وكان الشعار قد عكف في وقت سابق على تأليف لائحة منافسة للائحة حيدر، عازياً سبب التأجيل إلى «تراجع حظوظ اللائحة الثانية، بما أن معظم الذين سددوا الاشتراكات يدعمون لائحتي (300 منتسب) وهؤلاء أثبتوا حضورهم في التحركات ويجب إعطاؤهم الفرصة لممارسة دورهم النقابي».

ممثلو وزارة المال يطالبون حصة وازنة في الهيئة الإدارية (مروان طحطح)

فرنسبنك يفتتح الدورة ١٢ من «جَبل»: مواهب الفنّ التاسع

افتتح فرنسبنك في ٢٠١٦/٥/٥، الدورة الثانية عشرة لمعرض الفنانين الشباب للفنون الجميلة في لبنان "جبل"، لتشجيع الفن في لبنان واكتشاف المواهب الجديدة، برعاية وحضور وزير الثقافة ريمون عريجي، ورئيس مجموعة فرنسَبنك عدنان القصّار، وشخصيات اجتماعية وفنية وثقافية واقتصادية، بالإضافة إلى الهيئة المنظّمة لـ"جبل" وهواة الفن ومتذوقيه وأصحاب صالات العرض الفنية والفنانين المشاركين.

هذه السنة توجه معرض "جبل" ٢٠١٦، نحو الفن التاسع (Arts Ludiques) بهدف إدخال الشرائط المصورة والرسوم التوضيحية وأفلام الرسوم المتحركة في الفن المعاصر، علماً بأن المعرض استمرّ ليوم السبت ٢٠١٦/٥/٧.

وثمّن عريجي مساعي فرنسبنك وإسهامه في دعم الوجه الثقافي والفني في لبنان، ولا سيما مع الشباب الذين هم أمل الغد، وذلك من خلال مساعدتهم في عرض أعمالهم ومواهبهم.

وقال القصّار إن فرنسبنك يسهم في التنمية الثقافية وإثراء المجتمع بالثقافة والفنون التي تعود بالنفع على المواطنين والوطن، مشيراً إلى أن مهمّة فرنسَبنك الاستراتيجية، من خلال معارض "جبل" التي يطلقها المصرف سنوياً منذ ١٢ عاماً، تكمن في توفير أفق جديدة للفنانين الناشئين من جميع مناطق لبنان، وتشجيعهم على تنمية مواهبهم وزيادة قدراتهم.

وكان قد نُظّم مؤتمر لمعرض "جبل"، تخللته طاولة مستديرة بعنوان "العالم - قصصٌ في صُوَر". وأكدت مديرة قسم التسويق والإعلان والإعلام في فرنسبنك، دانيا القصّار، أن "الفنّ التاسع يفرض نفسه اليوم كجسر تواصل بين الجمهور والفن المعاصر، إذ سيكتشف رواد المعرض البعد الفني المبهر وراء هذه الأعمال من خلال التيارين التصويري والسردي اللذين يستحضران الحلم". وأضافت: "ينتشر هذا الفنّ أيضاً في المؤسسات العامة حيث تُخصّص له العديد من المعارض في أهمّ متاحف العالم".

وكانت هناك مداخلات لكل من القيّمة على المعرض مارين بوغاران، والمستشارة الفنية لور دوتفيل، والخبير في الغرفة الوطنية للخبراء المتخصصين باسكال أوديل، والرسامة اللبنانية التوضيحية رسامة الشرائط المصوّرة ميشيل ستاندجوفسكي، والمدير الفني والتقني لمهرجان 9e Art d'Aix-en-Provence, France Rencontres du سيرج داربيكس.

من جهته، داربيكس الذي دعاه فرنسبنك للمرة الأولى إلى لبنان تحضيراً للمشاركة اللبنانية في النسخة المقبلة للمهرجان في فرنسا قال: "إن فنّ الشرائط المصورة هو اليوم أغنى وسيلة للتعبير والأكثر ابتكاراً. ونثمن هنا عالياً مساعي منظمي معرض "جبل"، مصرف فرنسبنك، الذي سلط الضوء على الإبداع في هذا المجال في لبنان، وهذا دليل على نضج ثقافي وانفتاح وحداثة".

وقدّم "جبل" ٢٠١٦ مجموعة مختارة تضمّ ٢١ فناناً لبنانياً: زينة أبي راشد، جورج أبو مهيّا، شادي عون، جوان باز، تريسي شوان، روزان شاوي، إيلي داغر، غادي غصن، كارلا حبيب، حاتم إمام، جوزف قاعي، مازن كرباج، كرين كيروز، عمر خوري، رافاييل معكرون، إيزابيل مانوكيان، لينا مرهج، برّاق ريما، مجموعة السمندل، جاد ساروت، وباتريك صفير.

ويخبرنا الجيل الجديد من الفنّانين الذين غالباً ما تكون ابتكاراتهم حول الروايات المرسومة أو المتحرّكة عن تجاربهم وذكرياتهم وحياتهم في لبنان. إن تعدد التقنيات المستعملة من الرسم الرقمي، وصولاً إلى الرسم النمطي، ومن رسم الحبر التقليدي، وصولاً إلى الرسم البسيط على ورق الكربون أو بقلم رصاص، لا بدّ أن تؤكد أنّ التنوّع يغني الإبداع ويزيده ثراءً.

مصر: خطورة الاستقطاب الحالي

ورد كاسوحة *

في كلمته التي ألقاها بمناسبة الاحتفال بإعطاء إشارة البدء لحصاد القمح قال الرئيس عبد الفتاح السيسي متوجّهاً إلى المصريين: «اللي وقف في 3 يوليو ما بيخفش، واللي أعطى مهلة أسبوع لحلّ الأزمة السياسية في 2013 ما بيخفش، واللي أعطى مهلة 24 ساعة أخرى ما بيخفش، ومن أكد على أن الدولة كانت في نفق مظلم وأراد العبور بها للنور ما بيخفش». حين كان الرجل يرفع من حدّة لهجته في السابق ويصل بها إلى حدود التلويح بعدم الخوف من أحد فإنّ المقصود بذلك لم يكن سوى الإخوان. «الجماعة» وقتها كانت قد خرجت في نظر المصريين عموماً وليس الرئيس فقط على الإجماع الوطني، وأصبحت بمثابة تهديد للدولة. لكن ما يحصل الآن هو أنّ السيسي يستعيد هذا الخطاب في صراع مع قوى مدنية، وفي مواجهة قطاعات وقفتْ إلى جانبه في معركته ضدّ الإخوان، وكانت ذخراً له في المراحل المختلفة التي مرّ بها حكمه. وهو إذ يضع نفسه ومن ورائه مؤسّسات الدولة في مواجهتها فإنه لا يخسر فقط دعم هذه القطاعات - وهي عريضة قطعاً- بل يفوّت على ذاته وعلى الدولة المصرية فرصةً ثمينة لاستعادة الزخم الذي بدأ به حكمه حين كانت كلّ النقابات المهنية ونخب الطبقة الوسطى والأحزاب المدنية تقف إلى جانبه. هكذا، وعبر الوقوف في وجه نقابة الصحافيين بعد «خسارته» نقابة الأطباء قبلها يكون النظام قد بدأ بفقدان نفوذه ضمن الشرائح الاجتماعية التي تتميّز بقدرتها على إعطاء أيّ سلطة وليس هذه السلطة فقط شرعية التحرك باسم القوّة الناعمة. وهذه خسارة فادحة للدولة قبل أن تكون للنظام، لأنّ السلطة الحالية التي يمثّلها السيسي تعدّ الأقرب من بين السلطات التي مرّت على مصر في الآونة الأخيرة إلى البنية العميقة للدولة المصرية، وهنا بالتحديد يكمن المأزق الفعلي لأزمة النظام الحالية مع النقابات المهنية والنخبة المصرية.

استقطاب جديد

هذا لا يعني أنّ «الدولة» تُعادي النقابات بالمجمل، ولكنها عبر السلوك الذي يَظهَر من أداء أجهزتها (وخصوصاً وزارة الداخلية) لا تبدو مهتمةً بخسارة هذا القطاع من الشعب. الشرعية بالنسبة إليها لا تتعلّق بمدى الحرص على التوافق مع النقابات وإلا لكان أداؤها مختلفاً في أزمتي نقابتي الأطباء والصحافيين، وحين تُبدي اهتماماً بمتابعة الأزمة لا يكون ذلك بسبب حرصها على التوافق بقدر ما هو خوفٌ على الأجهزة من خسارة نفوذها وسطوتها. وهي بذلك لا تتصرّف كدولة وإنما كنظام، حيث المبادرات دائماً تحصل بمنظور أمني، في حين أنّ الحفاظ على الدولة ومؤسّساتها يتطلّب التحرّك ضمن دوائر سياسية، وخصوصاً بعد استكمال عناصر الشرعية الثلاث للنظام الحالي (الدستور، الرئاسة، البرلمان). السيسي نفسه يتصرّف وكأنّ الأزمة غير موجودة، وهو رأس الدولة والأقرب إلى «مؤسّستها الأم»: الجيش. في أزمة نقابة الأطباء تَرَكَ الأمور تتدحرج ولم يتدخّل حتى لكبح جماح وزارة الداخلية ولا نقول لمعاقبة المتجاوزين فيها بحقّ أطباء مشفى المطرية. والآن يتصرّف بفداحة أكبر، تاركاً نقابة الصحافيين تحت حصار الأمن وقوى وزارة الداخلية، ونائياً بنفسه تماماً عن معالجة مشكلة تتعلّق أساساً به وبفهم نظامه للعلاقة مع قطّاعات المجتمع الأكثر فاعليةً وتأثيراً. هذا السلوك سيتسبّب إذا ما استمرّ بتآكل لحضور الدولة المصرية بين الشرائح التي حَمَتها من الإخوان والتكفيريين، وسيورّط مؤسّساتها في صراع هي في غنى عنه مع نخب الطبقة الوسطى التي لا تزال تنأى بنفسها عن الدخول في معمعة المواجهة بين النظام والإخوان، لا بل هي تدعمه حين يتعلّق الأمر بموقف «التنظيم» من المجتمع. ولكن هذا الدعم لن يستمرّ طويلاً، وسيحصل تحوّل جذري في بنيته من صراع إلى جانب النظام والدولة ضدّ الإخوان إلى صراع معها ومع الإخوان في الوقت ذاته. وهذا يعني أنّ الاستقطاب الذي كان في مواجهة الإخوان وَحَدَّ كثيراً من تأثير «الجماعة» ونفوذها داخل المجتمع سيتراجع لمصلحة استقطاب جديد لن تكون «الجماعة» في صلبه هذه المرة، وهنا الخطورة الفعلية، إذ ستحلّ بدلاً منها أجهزة الدولة التي يورّطها النظام في الصراع مع النقابات و نخب الطبقة الوسطى.

> السيسي يستعيد خطابه ضدّ «الإخوان» في صراعٍ مع قوى مدنية

انتقال الاستقطاب إلى المجتمع

حين يبدأ الصراع بين النظام وأجهزته ونخب الطبقة الوسطى التي تتمتّع بنفوذ كبير داخل

مواجهة الرئيس لنخبة الطبقة الوسطى أمرٌ غير مسبوق (الأناضول)

آثار المنطقة في ظل الانتداب: سطو بين القانون والحق

موريس قديح *

يحتفظ عدد من كبريات المتاحف العالمية كاللوفر والارميتاج والمتحف البريطاني أو متحف برلين إضافة الى بعض المتاحف الاميركية، بمجموعات أجنبية كبيرة، بعضها يعود لمنطقتنا. وإذا كانت مجموعات الارميتاج تكوّنت بنسبة 60% بواسطة الشراء خلال عهد كاترين الكبيرة، وبالطريقة نفسها تقريباً بعدها، عدا استثناءات قليلة، فالسؤال يطرح بالنسبة للمتاحف الأوروبية خاصة الظروف التي احاطت بعملية اكتساب هذه المجموعات، كنتاج لعلاقات سيطرة وقدرات غير متكافئة لا تزال نتائجها مستمرة على ضوء رفض إعادة أي من هذه القطع إلى أصحابها الأصليين.

تشكّل المجموعات الاجنبية، والمقتنيات الشرقية خاصة، في عدد من المتاحف العالمية – الاوروبية تحديداً - مجموعات فريدة وغنية جداً، تعطي قيمة مضافة لزيارتها. وإذا أزيلت هذه المجموعات من هذه المتاحف فهي ستشكّل خسارة كبيرة جداً لها، من الناحية الأثرية وثراء المجموعات، ومن ناحية شهرة هذا المتحف أو ذاك بمجموعات معينة.

يقصد بالمجموعات الأجنبية تلك التي تعود الى بلدان وحضارات لا علاقة للدول التي تعود ملكيتها القانونية لها الان، بها تاريخياً. بل هي اكتسبتها أو حازتها في القرنين الاخيرين –التاسع عشر والعشرين- في ظروف خاصة اتسمت بسيطرة فعلية للدول الحائزة حالياً على هذه المجموعات، على الدول او المناطق التي جاءت منها اصلاً، مما يطرح اشكالية مشروعية وعدالة الاكتساب، بغضّ النظر عن القانونية الاسمية في حال وجودها اصلاً.

من شبه المستحيل احصاء عدد القطع وتتبعها من دول المصدر الى حائزيها الحاليين، أكانوا اشخاصاً طبيعيين أو معنويين، إنما من الممكن رصد الانساق التي من خلالها تم نقل الحيازة المادية، والمسوغ القانوني في حال وجد ثانياً. ومن البديهي الالتفات لمنطقتنا –خاصة لبنان وسوريا- لعدة اسباب. السبب الاول هو ان منطقتنا –ومعها مصر والعراق- كانت في قلب عملية الاستيلاء هذه منذ قرنين تقريباً، مع حفظ حيّز كبير لليونان سنتطرق اليه. ثانيا لأنّ التوثيق الذي يعنينا اسهل، واخيراً لأن المشهد الحالي قد يدفع البعض للاعتقاد بأنه كان من الأفضل لو تم الاستيلاء على كل شيء سابقاً ونقله لأوروبا فقد كان نجا من موجة التدمير الحالية.

شكّلت حملة نابوليون على مصر سنة 1799 مناسبة عملية لبدء الاكتشافات الميدانية في مصر على مستوى واسع وعملي، بعد ان كانت المعارف عن حضارات المنطقة جزئية نسبياً من خلال النصوص القديمة وبعض كتابات الرحالة، وتفتقد الى الارتكاز الاثري. ففي الواقع أتى نابوليون معه بمجموعة كبيرة من الاثريين والرسامين والمؤرشفين ساهموا باضاءة جديدة على حضارة مصر الفرعونية. وشكّلت الحملة أيضاً مناسبة للاستيلاء العملي على مجموعة كبيرة من اللقى الاثرية، انتقلت حيازتها المادية إلى فرنسا منذ تلك الفترة، مستفيدة من الامر الواقع القائم الذي قوامه سيطرة عسكرية أجنبية على جزء من الامبراطورية العثمانية.

مع انسحاب الجيش الفرنسي من مصر سريعاً بفعل تطورات الداخل الفرنسي والدور البريطاني، لم تنتهِ عملية نقل الاثار من مصر وأجزاء أخرى من الامبراطورية العثمانية. فقد شكلت الامبراطورية العثمانية خلال القرن التاسع عشر مجالاً مستباحاً بشكل غير مسبوق للقوى الاوروبية للدخول والعبث، ومنه العبث بالاثار، على خلفية ضعف السلطنة وتفككها، والاهتمام المتزايد بالآثار والحضارات القديمة، والتنافس الاوروبي على اقتناء اكبر واهم المجموعات في المتاحف الوطنية المختلفة.

في السياق نفسه، استفاد الانكليز من دعمهم للامبراطورية العثمانية بوجه نابوليون، لوضع يدهم على مجموعة كبيرة ورائعة من تماثيل البارتينون في بداية القرن التاسع عشر، والمجموعة لا تزال في المتحف البريطاني بالرغم من المطالبات اليونانية العديدة بإعادتها.

لم تتوقف عمليات نقل الحيازة لعدد كبير من القطع الاثرية القابلة للنقل طوال القرن التاسع عشر، على يد باحثين اوروبيين بشكل خاص، يساعدهم في ذلك الوضع الذي يتمتع به الاوروبيون في المنطقة لجهة الحماية القنصلية والامتيازات التي تضعهم عملياً في وضع حصانة شبه كلية في وجه السلطات والمحاكم العثمانية. يدعم ذلك بنية تحتية جدية شكّلتها شبكات القناصل والممثلين الاجانب الذين أمّنوا في كثير من الاحيان الدعم اللوجستي لفرق وافراد استحوذوا آثاراً من المنطقة، إضافة الى مساهماتهم الكبيرة في شبكات الفساد الضرورية احياناً لحماية هكذا انشطة، ودورهم الكبير في عمليات النقل باتجاه دولهم، مستعينين بحصانتهم.

شكّل اذاً القناصل الاوروبيون والبحاثة وصيادو الاثريات، اضافة الى موظفين محليين، شبكة لتهريب اثار المنطقة باتجاه المتاحف والمجموعات الخاصة الاوروبية.

بدأ الاهتمام الجدي بالاثار من قبل العثمانيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، يحفزه امران: الاول موجة التشريعات بعد الخط الهمايوني (1856)، والاهتمام الاكبر بالولايات العربية خلال ولاية السلطان عبد الحميد الثاني، خاصة بعد ان تحول الثقل في الامبراطورية الى الولايات العربية –والاناضول طبعاً- بعد خسائر السلطنة في البلقان بعد المواجهة مع الروس (1875-1876).

تجلى هذا الاهتمام بسلسلة من النصوص القانونية، اولها القرار الصادر بتاريخ 10 نيسان 1869 والذي يحدد نظام الآثار والحفريات الاثرية. تم تعديل النص على ثلاث مراحل في 1874، 1884 وصولاً الى اخر تعديل سنة 1906. وبالنظر الى الخط البياني لهذه التعديلات ومقارنة النصوص الجديدة بتلك السابقة يظهر بشكل واضح هدف السلطنة العثمانية بإرساء نظام حمائي صارم لصالح الدولة، ومنع أي من اللقى الاثرية من الخروج خارج اراضي السلطنة، كون النص المعدل يعتبر الدولة المالك الوحيد للاثار ويحد جداً من امكانية اخراج القطع الاثرية.

شكّل نظام الحماية والذي عرقل عمليات النهب المنظمة للاثار باتجاه اوروبا، بالرغم من تحايل الاوروبيين عليه بالرشوة والحقيبة الدبلوماسية، دافعاً كبيراً لفرنسا وبريطانيا لادراج مادة في صك اعلان الانتداب يلزم الدولة المنتدبة بارساء نظام جديد للاثار وتنظيمها على اراضي الدولة الموضوعة تحت الانتداب.

تكمن المفارقة هنا في أمرين أساسيين، أولهما السؤال حول ضرورة ارساء قواعد جديدة متعلقة بالآثار وانشاء هيئة ناظمة هي مديرية الاثار المرتبطة بالمفوضية السامية الفرنسية، كما لو ان الامر غير موجود بالاصل. في حين ان النصوص العثمانية كانت موجودة، وهي كانت جيدة لانها تعطي الاولوية للدولة –السلطنة انذاك- بالاحتفاظ باللقى الاثرية، وهي نصوص بقيت مطبقة حتى سنة 1926 تاريخ دخول اول نص فرنسي حيز التطبيق، اضافة الى مديرية اثار مركزية مرتبطة بمتاحف العاصمة. اذا عندما وصل الفرنسيون إلى بيروت ودمشق وجدوا هيكلية تنظيمية عمرها أربعة عقود، ونصوص نافذة. لكنهم فضلوا تبديل اولوية النصوص من الحمائية الى الشراكة المربحة لطرف واحد.

المفارقة الثانية تكمن في كون الدولة المنتدبة هي نفسها شريك في صياغة اعلان الانتداب، وهي المشرفة على وضع النص وتطبيقه لاحقاً، من خلال المفوضية السامية، وهي شريك في معادلة التنقيب والحيازة. فتراكم بذلك صفات التشريع والرقابة والمصلحة، وهو خليط بالحد الادنى غريب ويثير

> شكّلت حملة نابوليون على مصر مناسبة عملية لبدء الاكتشافات الميدانية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل، 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

المجتمع فإنّ هذا الأخير لن يبقَ بمنأى عن «المواجهة»، وستتورّط قطاعات متزايدة منه في الاصطفاف خلف هذه الجهة أو تلك، على اعتبار أن الأكثرية ليست في صفّ أحد حالياً. هذا التوزّع سيخلق شرخاً داخل المجتمع، وسينعكس على الصراعات الفعلية التي يجب خوضها: من نضال النقابات لاستعادة حقّها في التظاهر والإضراب إلى المطالبة بفرض ضرائب تصاعدية على أرباح الأغنياء والشركات وصولاً إلى منع النظام من رفع الدعم عن الشرائح الأكثر فقراً... الخ. كلّ ذلك سيتراجع لمصلحة الاستقطاب الجديد الذي سيصبح محور الصراع بدلاً من المواجهة مع الإخوان والتي كانت بدورها صراعاً مؤقتاً وغير معبّر عن حقيقة المسألة الاجتماعية الاقتصادية. وفي الحالتين فإنّ من سيخسر هي الشرائح الفقيرة التي لم يصلها شيء من حصيلة الاحتجاجات في السنوات الفائتة، في حين تمتع آخرون ببعض المزايا التي يجرى التراجع عنها حالياً، وتحصل بسببها هذه الخضّات الاجتماعية والسياسية المتكرّرة في بنية المجتمع المصري. الخسارة الأخرى ستلحق بالتماسك الاجتماعي الذي تضرّر كثيراً في فترة حكم الإخوان، ولكن هذه المرّة سيكون الضرر أكبر لأنّ الصراع لا يجري على هوية يراها المجتمع «دخيلة» عليه، بل في داخل الطبقة نفسها، وبين أفراد لا يجب أن يختلفوا حول الحقوق التي يتمتعون بها. فهي في النهاية حصيلة صراع طويل مع السلطة، والحفاظ عليها لن يصبّ في مصلحة طرف بعينه كما يُتهم الصحافيون حالياً (يُقال في سياق التشهير بهم سلطوياً إنهم يتمتعون بامتيازات وتُستخدم للتعبير عن ذلك عبارة: على راسهم ريشة)، بل سيكون في مصلحة المجتمع عموماً، وخصوصاً منه الفئات التي تتظاهر ضدّ الصحافيين حالياً ولا تعرف أنّ حقوقها المكتسبة مرتبطة بالحفاظ على كينونتهم ووجودهم كنقابة معنية بحماية المجتمع من السلطة وتغوّلها. حين لا يحصل ذلك وتصطفّ «أكثرية نسبية» من المهمّشين مع السلطة ضدّ الصحافيين وباقي النقابات فهذا يعني أنّ خللاً ما قد أصاب المجتمع، وهذه ليست مسؤولية النقابات بقدر ما هي مسؤولية السلطة التي تتحمّل وزر هذا الاصطفاف الصُوَري وتقف بكلّ أجهزتها خلف اصطناعه وزجّ المجتمع في أتونه المدمّر.

خاتمة

لا تعكس المواجهة هنا طبيعة المرحلة التي تمرّ بها مصر، ولكن بسبب سلوك السلطة ورغبتها في المطابقة بينها وبين الدولة فإنّ الصراع سيبدو وكأنه بالفعل صراعٌ مع فئات تريد الحفاظ على امتيازاتها، لا مع قطاعات اجتماعية تناضل للحفاظ على حقوقها التي هي حقوق للمجتمع أيضاً. وفي الوقت الذي تنهاها السلطة عن ذلك متسبّبةً بانقسام حقيقي وكبير داخل المجتمع فإنها تتسبّب أيضاً بشلل كبير داخل أجهزة الدولة التي تبدو هي الأخرى «منقسمةً على ذاتها»، وعاجزة عن تأدية المهام المنوطة بها في هذه المرحلة. وسط كلّ ذلك يطمئننا السيسي في كلمته الأخيرة بأنه لا يخاف ولا يخشى أحداً. فضلاً عن عبثية التحدّي في سياق داخلي كهذا فإنّ الرجل يبدو وكأنه قد فقد البوصلة تماماً. مواجهتُه نخبة الطبقة الوسطى المصرية بما في ذلك النقابات هي بالضبط كاقتحام نقابة الصحافيين من جانب أجهزت، أمرٌ غير مسبوق، ومن هنا خطورة اللحظة، ليس على المجتمع وحده بل على الدولة نفسها.

* كاتب سوري

فلسطين «عدوّ» العرب الأول!

هشام سالم *

يبدو أن الزمن العربي تجاوز بكل حيثياته معنى التخلي عن فلسطين وقضيتها، أو حتى الحديث عن خيانات لزعماء عرب أدت إلى احتلال/ بيع البلاد؛ ما يحدث أكبر من ذلك كله، إنه تحالف عربي ـ إسرائيلي علني وصريح. وواهم من يظن أن إيران هي العدو الأول لهذا التحالف «الإسرائيلي ـ السنيّ»، كما يصر بنيامين نتنياهو على تسميته، بل فلسطين هي العدو الأول له، تحديداً منذ اللحظة الأولى التي رضيت بها دول عربية مقتدرة وكبيرة على وضع اليد بيد المشروع الصهيوني، ما يعني في المقابل محاربة الحق الفلسطيني في كل شيء، في القدس وعودة اللاجئين وتحرير الأرض والأسرى.

من كان يتخيل أن تحدث مناورات «رعد الشمال» من دون أن يخفق قلب الإسرائيلي خوفاً، أو حتى قلقاً، في حين أن اليمن تدور فيها حرب زاد عمرها عن السّنة، واستخدم فيها من السلاح ما لم تستخدم إسرائيل في غزة. مشهد اجتماع نحو عشرة زعماء دول عربية وإسلامية في ختام «مسرحية المناورة» من دون أن يهمسوا بهمسة عن فلسطين، لم يحرّك لدى الشعوب العربية أي ساكن، إلى حدّ باتت فيه مقولة أن المشكلة في الأنظمة لا في الشعوب، تهتز من تحتها الأرض.

سقطت مصر، وهيبتها وتاريخ نضالاتها، وانتهى الزمن العثماني، الذي ضاعت فيه فلسطين، بدولة «إسلامية» تعادي النظام المصري القائم، ولكن لا مشكلة لديها في وضع اليد معه لمحاربة إيران، في حين أن إسرائيل، فوق السلام الأردني والمصري معها، والتنسيق التركي، والتطبيع الخليجي... صارت السند والمدد! لو بقيت الخشية العربية من الجيش الإسرائيلي «الذي لا يقهر»، كان ذلك أهون من أن تمتد الأيادي إلى تل أبيب، مع أن كثيرين، ومنهم حزب الله والمقاومة الفلسطينية،

> **العدو المركزي في نظر كل هذه التحالفات والقمم هو «العدو الإيراني»**

أثبتوا لهؤلاء أن إسرائيل وجيشها «أوهن من بيت العنكبوت».

المشكلة ليست في القوة والإمكانات؛ إنما في الإرادة. لذلك كان الاستسلام والرضوخ، سيد الموقف، في الأمس واليوم... والغد. ومع أنه من التحامل على إسرائيل تحميلها المسؤولية عمّا يفعله العرب (الحكام)، وتصمت عنه الشعوب، التي باتت «داعش» و«النصرة» حاضرة في أفكارهما، فلا مشكلة في التحالف، مؤقتاً أو دائماً، مع إسرائيل، مقابل الانتهاء من «الخطر الإيراني» في سوريا واليمن، ثم قد نعود لنعادي إسرائيل! هي معادلات يرفضها التاريخ والمنطق، ولكن التبجح السعودي الذي قفز من دور المطيع للولايات المتحدة، إلى دور المتمرّد عليها، والقرار بالتحالف مع العدو الإسرائيلي وتنفيذ خطوات مشتركة معه، مغردين خارج السرب ومع تحفظات أميركية، كل هذا يعني أن الزمن تغيّر، من زمن الخيانة تحت الستار، إلى عهد الخيانة الفاضحة، المجمّلة إعلامياً والمدافع عنها لدى قطاعات شعبية واسعة! قد يُفهم من سياق التاريخ الإسلامي أن تنتج جماعات متطرفة ومتشددة تقتل على أصغر تهمة، ولكن أن يصار إلى التحالف، أو الصمت،

قضية فلسطين ليست على جدول اعمال الزعماء العرب (الاناضول)

عن كيان يحتل فلسطين ويمعن يومياً في انتهاك حرمات المقدسات والناس، تعجز كل السياقات الموضوعية عن أن تشرحه.

إن كل ذلك يتطلب موقفاً، صرخة، تسجل في سماء الفضاء السايبيري أو الإنترنت، أو الكتب، لعلها تصل إلى الأجيال اللاحقة، التي ينتظرها مستقبل أسود في حال استمر هذا الواقع. إن الموقف يقول:

1- قضية فلسطين ليست على الإطلاق على جدول أعمال الزعماء العرب واهتماماتهم، بل إنهم لا ينظرون إليها كقضية تستحق منهم أن يفعلوا لها شيئاً؛ إنهم رضوا عن قناعة تامة بأن تبقى فلسطين بيد الصهاينة، ومكاناً لحلمهم الزائف، وذهبوا في المقابل لمحاربة من يحارب إسرائيل.

2 - التجارب السابقة والحالية تثبت أن زعماء العرب يتعاملون مع إسرائيل كدولة صديقة وجارة.

3 - العدو المركزي في نظر كل هذه التحالفات والقمم هو «العدو الإيراني الفارسي الشيعي»، وهو العدو الوحيد الذي يستحق أن يجيّشوا الجيوش لأجله، ويشتروا السلاح بمئات المليارات استعداداً لمواجهته، مع أن التاريخ يشهد كيف كانت علاقتهم بإيران حينما كانت صديقة لواشنطن.

4 - السبب الحقيقي وراء جعل إيران العدو المركزي للعرب هو محاربتها إسرائيل، ودعمها حركات التحرر والمقاومة في فلسطين ولبنان، وأثيرت حروب في دول عدة وأغرقت فيها أطراف كانت تحارب إسرائيل من أجل تشويه صورتها ووضعها في موضع المجرمين، وكل ذلك بتمويل وبتحريض عربي واضح وواسع.

5 - تلك الدول كانت تقيم أفضل علاقات مع إيران قبل ان تعادي إسرائيل، وقبل أن تحول سفارة الأخيرة إلى سفارة لفلسطين التي لم تكن لها سلطة ولا دولة آنذاك. ولم تكن القضية الشيعية - السنية (المذهبية) ترد في اعتبارات العرب قبل ذلك، وإنما ضخموها في وقت لاحق.

6 - إن العمل العربي على تأمين وحماية إسرائيل، ومواجهة أي دولة أو شعب أو حزب يسعى إلى القضاء على الصهيونية، هو إعلان عداء وحرب على فلسطين. كل الحروب العربية، التي بدأت منذ الثورة الإسلامية في إيران، من حرب صدام حسين على الجمهورية الإسلامية، وصولاً إلى الحرب على سوريا واليمن، لم تكن إلا إسناداً لإسرائيل والولايات المتحدة، ومعاداةً لفلسطين وتنكراً لشعبها.

7 - لم يثق الفلسطينيون منذ البداية بالأنظمة العربية ولكن بعض قياداتهم خاضوا غمار التجربة مع أنظمة كثيرة، فانتهى بهم الأمر إلى الحرب أو الموت، أو الانقياد وراء المشروع العربي، إلى حد باتت فيه القيادة الفلسطينية الحالية بغالبيتها تساند العرب في حروبهم على شعوب المنطقة، فيما لا يتلقى أبناء الشتات سوى صنوف التنكر والحرمان لدى تلك الدول.

أخيراً، إنه في الوقت الذي يهرول فيه النظام العربي إلى الصهاينة، فيما تصرّ إيران على عدائها لإسرائيل ودعمها لفلسطين، برغم كل التشويش الجاري، لا يمكن لنا بالعقل وبالدين وبالجغرافيا وبالتاريخ وبحكم المقاومة، أن نصمت على هذا التحالف العربي الخائن، وأن نرخي يدنا من يد إيران، أو أي طرف يؤمن بعدالة قضيتنا ويدعم حقنا بالمقاومة.

إننا لسنا في ظرف يخوّلنا إعلان العداء للأنظمة العربية، ولكننا في كل لحظة أحق بأن نقول للخائن منهم إنه خائن، لنا ولقضيتنا ولأرضنا ولديننا.

ورأينا ما وصلت إليه منظمة التحرير الفلسطينية عندما اعتمدت على الانظمة العربية بل صارت جزءاً منها، وكيف جروها إلى التوقيع على اتفاقية من اخطر الاتفاقيات في تاريخ الشعوب (أوسلو) تنازلت فيها عن أكثر من 80%... حتى الجزء المتبقي بقي مصيره مجهولاً ولا نزال نذبح فيه.

في المقابل، أثبتت التجربة في لبنان مثلاً، كيف قاد تحالف قوى المقاومة إلى تحرير الأرض، وجعل المقاومة خطّاً رادعاً يراد تدميره اليوم. واجبنا أن نذكر، كما نشدد على أننا لا نخاف من التهديدات التي يطلقها بعض الموتورين، وفي نفس الوقت أن لا ننجر وراء بعض الإغراءات، التي لا تنتج أبداً أي واقع مستقر.

* رئيس جمعية «الباقيات الصالحات» في غزة

ـيبة الديبلوماسية

الريبة. نظمت الدولة المنتدبة قطاع الاثار بنصين اساسيين هما القرار 207 ل/ر بتاريخ 1926/03/26، والقرار رقم 166 ل/ر بتاريخ 1933/11/7 وتعديلاته التي حملها القرار رقم 68 ل/ر بتاريخ 1936/03/30.

ثبت النص الجديد الاوضاع القانونية للاثار التي اخرجت سابقاً من اراضي السلطنة العثمانية، لقطع الطريق على أي مطالبة قانونية مستقبلاً. إضافة الى ذلك فقد عرف القانون الجديد بالآثار وميز بين الاثار المنقولة وغير المنقولة، اضافة الى تنظيم عمليات التنقيب، واناط بالمفوضية الفرنسية اعطاء التصاريح، اضافة الى تقسيم اللقى بين المنقب والدولة، وتصدير الاثار والاتجار بها.

ففي مجال اعطاء التصاريح كان طبيعياً ان تفضل الدولة المنتدبة الفرق الفرنسية، وهو ما جعل اكبر ماهم عمليات التنقيب تقوم بها فرق فرنسية، مع استثناءات قليلة للبلجيكيين والتشيكوسلوفاكيين. كانت السيطرة على اعطاء التراخيص مهمة جداً، لأن التشريع الجديد اعطى الفريق المنقب حصة من اللقى، من هنا أهمية ان يحصر التنقيب قدر المستطاع بالفرنسيين. اضافة الى هذا كان لسلطات الانتداب دور كبير في تقسيم اللقى الناتجة عن الحفريات، ما سمح لها باخراج كميات من الاثار اللبنانية والسورية باتجاه المتاحف الفرنسية، وبشكل خاص متحف اللوفر. كما سجل استخدام الحقيبة الديبلوماسية في بداية العشرينيات، والاذونات التي منحتها مديرية الاثار التابعة انذاك للمفوضية السامية الفرنسية، لاخراج عدد من القطع بطريقة ملتوية باتجاه فرنسا. من هذه القطع نقشين ضئيلي البروز، كنز من الادوات الفضية يعود للحقبة البيزنطية تم اكتشافه في حمص، ومجموعة نفيسة من السيراميك الحلة والادوات البرونزية المكتشفة في جبيل، وغيرها من القطع.

في هذا السياق يجب التذكير بمحاولة متحف اللوفر الابقاء على عدد من المكتشفات الاثرية التي تعود لجبيل في محفوظاته، خلال العرض الذي نظم سنة 1922 لمجموعة من المكتشفات من لبنان وسوريا.

بالمحصلة فقد شكلت فترة الانتداب الفرنسي اسكتماماً لوضع اليد العملي على عدد كبير من القطع الاثرية التي تعود لشعوب المنطقة، والتي كانت قد بدأت على نطاق واسع في القرن التاسع عن طريق التجميع والتصدير، واستكملت بعدها عن طريق التشريع التفاضلي الذي منح فرنسا في حالتي لبنان وسوريا وضعاً ممتازاً لاستكمال وضع اليد على مجموعات اخرى، والابقاء على وجود جدي في المنطقة على هذا المستوى. اذ يكفي الاخذ بعين الاعتبار عدد البعثات الفرنسية العاملة بعد الانتداب في كل من لبنان وسوريا للتأكد من الأمر.

لا يمكن لاحد المكابرة على حقيقة ان وجود هذه المجموعات العائدة لمنطقتنا -من بين مناطق اخرى في العالم تعرضت لنهب منظم مماثل- يعكس بشكل فاقع موازين قوى تعود لحقبات سابقة، بعضها تغير والبعض الآخر لا، ويمكن ان يشكل نظرياً ربطاً لنزاع سياسي لو توفرت القدرة على ذلك لما لهذه القطع من رمزية سياسية تتمثل باقتنائها من قبل دول لا علاقة لها بها. كيف لا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن إعادة خاتم ينسب إلى جان دارك مؤخراً إلى فرنسا من قبل احدى الشخصيات السياسية، دفع الحكومة البريطانية الى الاعلان عن أنها تعتبر اخراج الخاتم -الذي تم شراؤه في مزاد علني- غير شرعي وانها ستطالب به، فيما تحتفظ بتماثيل واجهة البارتينون اليوناني منذ قرنين.

الأكيد أكثر أنّ من أخرج هذه القطع من المنطقة لم يفعل ذلك برؤيوية عاينت ما تعيشه اليوم من تدمير لاثارها، بل في سياق امبريالية ثقافية وسياسية سمح لها تفوقها التقني والعسكري بنهبنا. واذا كانت الذريعة ان هذه الاثار محمية في متاحف أوروبا وأميركا أكثر من بلادها الأصلية، فما على القائلين بهذا الا التفتيش عن لوائح الاثار، المنقولة وغير المنقولة، المدمرة والمنهوبة والمفقودة، في اوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، ليكتشف ان من يقوم بتدمير اثارنا اليوم هم مجموعة هواة غير محترفين أمام المنهجية الغربية.

* كاتب وباحث لبناني

الحدث رغم مرور أسبوع على اندلاع أحداث سجن حماة المركزي غير أنّ ما خرج من مجرياته إلى التداول حتى الآن بقي محصوراً في إطار ترويج جانب من الحدث تحت شعارات «إنسانيّة». التفاصيل التي أُخفيت كثيرة. وعلى رأسها الصبغة «الإسلاميّة» للاستعصاء و«المساهمة» الفاعلة لـ«جبهة النصرة» في الحدث

استعصاءٌ «تحت ظلال السيوف»:

سجن حماة يوحّد «الإسلاميّين»

صهيب عنجريني

كثيرة هي الملفات التي تختلف حولها المجموعات «الإسلامية» المسلّحة في سوريا. وعلى الرغم من استمرار التحالفات بين مختلف الفصائل «الجهادية» ضدّ الجيش السوري وحلفائه غيرَ أنّ الخلافات بقيت حاضرة على امتداد السنوات الماضية، ووصلت (كما بات معلوماً) حدّ الاحتراب الذي تطوّر إلى حروب تصفية غيرَ مرّة. الصراع على النفوذ، تضارب أجندات الداعمين، والاقتتال لأسباب «اقتصادية»، وغيرها من الأسباب المشابهة كانت باستمرار «الجوهر» في أي صراع بين المجموعات مع الحرص على تغليف تلك الصراعات بعناوين مختلفة بدءاً من الاتهام بالعمالة، وصولاً إلى التكفير. وسط هذه المعمعة سيبدو غريباً أن تتوافقَ كبرى المجموعات على ملفّ بعينه كما حصل في شأن «استعصاء» سجن حماة المركزي (وقبله بسنوات في حصار سجن حلب المركزي). ومنذ بدء أحداث سجن حماة سارع عدد كبير من وسائل الإعلام، وأكبر من «الناشطين الثوريين» إلى «تسليط الضوء» على أحداث السجن تحت عناوين انسانية جعلَت منها قضيّة «استعصاء سجناء رأي». المفارقة أنّ معظم المجموعات الإسلامية هبّت للدفاع عن «سجناء الرّأي» ففُتِحت معارك، وشُنّت هجماتٌ، ولُوّح بشنّ أخرى على يد مجموعات مثل «جبهة النصرة»، و«حركة أحرار الشام الإسلاميّة»، و«جيش الإسلام» وغيرها. ومع التسليم بأنّ تاريخ الأجهزة السورية حافل في قضايا الاعتقال والمُعتقلات، لكنّ ذلك لا يعني في حال من الأحوال الركون الساذج إلى أن تنطّح «الجهاديين» لخوض معركة سجن حماة نابعٌ من أسباب «انسانيّة». وخاصّة أن الشواهد على العداء التاريخي بين هذه المجموعات وبين «الرأي» كثيرة ومستمرّة، بدءاً من قمع «النصرة» المتكرّر لتظاهرات في مناطق سيطرتها، وليس انتهاءً بـ«سجن التوبة» لصاحبه «جيش الإسلام». «الأخبار» سعَت وراء «القطبة المخفيّة»، وحصلَت عبر مصادرَ عدّة على تفاصيل لم تُنشر حول أحداث السّجن، ومُحرّكاتها، وتطوّراتها.

حكاية «الاستعصاء»

منذ شهور طويلة تزايد عدد السجناء في سجن حماة المركزي، بعدما نُقل إليه سجناء ومعتقلون من كثير من المحافظات. ينقسم نزلاء السجن إلى أقسام عدّة، ما بين محكومين جنائيّين، وآخرين تحت المحاكمة، وموقوفين، و«سجناء حق عام»، ومعتقلين لأسباب أمنية، و«سجناء قسم محكمة الإرهاب». الأخير بدوره يضم خليطاً من الانتماءات والتوجهات، ويحضر بينهم بقوة «الإسلاميّون». وكما يحصل في كثير من السجون، كان «الإسلاميون» قد نجحوا منذ وقت طويل في فرض نوع خاصّ من الهيمنة داخل السجن. في النصف الثاني من العام الماضي كان هؤلاء في طور وضع اللمسات الأخيرة على خطّة «استعصاء»

> فشلت إدارة السجن في احتواء الأحداث التي توسّعت سريعاً

قبل أن تتسرّب تفاصيل بشأنها إلى إدارة السجن وتُتخّذ إجراءات احترازيّة جعلت تنفيذ الخطّة أمراً محكوماً بالفشل. قبل قرابة شهر من اندلاع الأحداث الأخيرة وصلت إلى «الإسلاميين» أنباء عن عزم السلطات على «تنفيذ أحكام بالإعدام صادرة عن محكمة الإرهاب بحقّ العشرات منهم». لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن يصل هؤلاء إلى قرار حاسم بوجوب «السيطرة على السجن بمجرّد محاولة إدارة السجن نقل المحكومين بالإعدام» وبالإفادة من الخطط القديمة، مضافاً إليها إجراءات سريعة مستجدّة. وكان من بين الإجراءات الجديدة تلقّيهم عدداً من أجهزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية «الثريّا»، أرسلتها «جهات صديقة» من خارج السجن وعبر «متعاونين من داخله». (كان «الإسلاميّون» قد نجحوا قبل وقت طويل باختراق منظومة الحراسة في السجن، واشتروا ولاء عدد من أفرادها). دقّت «الساعة الصفر» بالتزامن مع محاولة «نقل عدد من الإخوة لإعدامهم» وفقاً لأحد المصادر. كان تنفيذ خطة الاستيلاء على السجن سريعاً ومُحكماً. بدأ في جناح «محكمة الإرهاب» حيث نجح «الإسلاميون» في احتجاز عدد من ضبّاط وعناصر حراسة السجن والاستيلاء على أسلحتهم. ثمّ احتجزوا سجناء غير إسلاميين (من الجناح نفسه) واتخذوهم دروعاً بشريّة. قبل أن ينتقلوا إلى السيطرة على أجنحة أخرى. ورغم تعذّر الحصول على معلومات تؤكّد أو تنفي حيازة «المتمرّدين» لأسلحة في بدايات الاستعصاء (أي قبل الاستيلاء على أسلحة الحرّاس) غير أنّ الأمر يبدو مرجّحاً بالنظر إلى

دخلت «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» على خط الحدث بشكلٍ مُعلن (أ ف ب)

مشهد ميداني

الجيش يعود إلى خان طومان مهاجماً... و«حقول» حمص

مرح ماشي

بعد خسارة معركة خان طومان، يعمل الجيش السوري على احتواء هجمات المسلحين في ريف حلب الجنوبي. واستطاع، منذ أمس، استعادة المبادرة الهجومية في البلدة الاستراتيجية إضافة إلى إفشاله محاولات «جبهة النصرة» وحلفائها في تحقيق أيّ خرق إضافي في الجبهة الممتدة في منطقة واسعة.

وحققت وحدات الجيش تقدّماً ملحوظاً بعد اشتباكات عنيفة مع مسلحي «جيش الفتح». وبحسب مصدر ميداني، فإن الجيش يعمل على «استمرار سيطرته على المستودعات، وتأمين تغطية نارية لقواته المتمركزة في المنطقة»، مؤكداً أن «القوّة النارية تشكّل مثلثاً دفاعياً من مستودعات خان طومان وزيتان، إلى جانب الغطاء الجوي».

في المقابل، يتمركز مسلحو «الفتح» في الجهة الشمالية الشرقية من خان طومان، إضافة إلى مراكزهم في الحي الغربي، حيث يحاولون، منذ أيام، التقدم من منطقتي الراشدين الرابعة والخامسة، إلى جانب محاولاتهم الضغط من محور الزربة.

وأكّد مصدر ميداني أنّ محاولات المسلحين «المستمرة لفتح ثغرات على محاور عدة، أدت إلى مقتل المتقدّمين». وأشارت المصادر إلى أن «تحسن الأحوال الجوية ساعد الطائرات، أمس، على التأثير في مجريات المعارك القائمة».

وساهمت المساحات الواسعة التي يسيطر عليها الجيش، إضافة إلى مواقعه المرتفعة، في تأمين رصد دقيق أفضى إلى استهدافات مباشرة لأي تحرك معادٍ، بحسب تعبير المصادر. وظهر التنسيق بين وحدات المدفعية كعامل أساسي في قلب المجريات لمصلحة الجيش وحلفائه، بعد أيام من التراجع وفقدان القدرة على تثبيت نقاطهم.

واستهدفت الطائرات الحربية والمدفعية خطوط إمداد المسلحين وآلياتهم في خان العسل وكفرناها والزربة وطريق حلب ــ دمشق والراشدين الرابعة والخامسة.

وفي سياق متصل، استمر المسلحون في خرق «نظام التهدئة»، باستهداف أحياء جمعية الزهراء والراموسة وضاحية الأسد وكرم الجبل في أحياء مدينة حلب، إضافة إلى بلدتي نبل والزهراء في ريفها الشمالي، عبر قذائف صاروخية عدة.

> يشكّل الوضع الحالي تهديداً لحقل مهر الاستراتيجي

في غضون ذلك، عادت المعارك العنيفة إلى واجهة المشهد الميداني، في ريف حمص الشرقي، بين الجيش ومسلحي «داعش»، إثر استهداف التنظيم لحقل المهر للغاز، بعد سيطرته على حقل شاعر للغاز.

وأكّدت مصادر ميدانية أن دخاناً كثيفاً تصاعد من حقل المهر، بعد ازدياد عنف الاشتباكات في محيطه. وذكرت أن الوضع الحالي «يشكّل تهديداً على الحقل الاستراتيجي»، حيث فشل مسلحو التنظيم في التثبيت داخل حقوله، مشيرةً إلى أن «تهديداً آخر يتطلب تحركاً سريعاً، بعد اقتراب الاشتباكات من حقول جزل أيضاً».

وتحركت أرتال عسكرية عدّة باتجاه ريف حمص الشرقي، في محاولة لتشكيل قاعدة انطلاق لهجوم مضاد، يهدف إلى تعزيز مواقع الجيش في المنطقة، واستعادة نقاط

سيطر «جيش الإسلام» على بلدتي مسرابا ومديرا في الغوطة (الأناضول)

تسلسل سير الأحداث.

توسّع «الاستعصاء»

فشلت إدارة السجن في احتواء الأحداث التي توسّعت سريعاً، وباتت سيطرة السجناء على السجن أمراً وارداً. وقد انضمّ إلى «الإسلاميين» عدد غير قليل من السجناء (من جنائيّين وغيرهم). وبالتوازي مع وصول «مؤازرات أمنية» فتح خطّ تفاوضيّ مع السجناء، أملاً في الحيلولة دون تفاقم الأزمة. كان على رأس مطالب السجناء الإفراج عن 28 من نزلاء السجن معظمهم من «الإسلاميين» (15 محكوماً بالإعدام، و13 محكوماً بأحكام أخرى مختلفة). ومن بين هؤلاء عددٌ من «إسلاميي» سجن حلب المركزي نُقلوا إلى حماة بعد فك الحصار الشهير في حلب. إطلاق الـ28 لم يتحوّل إلى سبب لإخماد الأحداث، وعلى العكس منْ ذلك قدّم السجناء قائمة مطالب أخرى، أهمّ بنودها إطلاق المزيد من السجناء (ومعظمهم إسلاميّون). أمام هذه المعطيات بدأت السلطات البحث عن «وسائل أخرى لاحتواء الوضع»، فقُطعت الكهرباء والمياه عن السجن (مع ما يتضمّنه ذلك من انتهاك لحقوق السجناء بحسب المواثيق الدوليّة).

«مؤازرة جهاديّة» من خارج الأسوار

دخلت «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» على خط الحدث بشكلٍ مُعلن. وردّاً على قطع المياه والكهرباء عن السجن قامت «النصرة» بقطع المياه والكهرباء تباعاً عن معظم أجزاء محافظة حلب، وعن أجزاء من محافظة حماة. وخلال اليومين الأخيرين دخل «جيش الإسلام» على الخط عبر التهديد بإجراءات مماثلة في دمشق وريفها. وفيما جرى إيصال هذه التهديدات عبر «قنوات خاصّة» حرص «جيش الإسلام» على حجب هذا الجزء عن «مبادرته» التي أعلنها لـ«مبادلة سجناء حماة بأسرى النظام لدى جيش الإسلام». وحتى الآن، ما زال ردّ السلطات السورية يُشدّد على «رفض إخلاء سبيل أي مدانٍ قضائياً»، مع وعد بـ«تسريع إجراءات محاكمات من هم تحت المحاكمة، وإحالة من ينتظر المحاكمة إلى المحاكم المختصّة».

مفاوضات مستمرّة

مع دخول الأزمة أسبوعها الثاني، تستمرّ وساطات التفاوض عبر قنوات عدّة من بينها «منظمات إنسانيّة» محليّة، إضافة إلى وساطات «وجهاء» محليّين، وثالثة عبر «قنوات سريّة». وفيما تحاول الأجهزة السوريّة الوصول إلى حل «ينهي الاستعصاء ويعيد السجن إلى السيطرة»، يتمسّك السجناء بمحاولة إيجاد حل يُفضي إلى «إخلاء السجن بالكامل». ويتخوّف السجناء من «وجود خطط لاقتحام السجن وتكرار مجزرة سجن صيدنايا 2008»، فيما تخشى الأجهزة السورية من أنّ «الرضوخ إلى مطالب الإسلاميين قد يُمثّل بداية لأحداث مماثلة في أماكن أخرى».

مهدّدة

خسرها في الأيام الماضية.
في سياق آخر، أعلنت قيادتا «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» أسماء ستة محكّمين، ثلاثة من كل طرف، في محاولة منهم للوصول إلى حل للاقتتال بينهما، الذي شهدته غوطة دمشق الشرقية على مدى الأسبوعين الماضيين، وتحديداً بعد سيطرة الأوّل على بلدتي مسرابا ومديرا أول من أمس.
وشهد أوّل من أمس اشتباكاتٍ عنيفة بين الطرفين، خصوصاً بعد اتهام «جيش الإسلام» «فيلق الرحمن» و«جيش الفسطاط» بمهاجمة مقارّه، في الغوطة الشرقية. في المقابل، لفت «الفسطاط» إلى أن «جيش الإسلام اجتاح بالأسلحة الثقيلة والمشاة مدينة مسرابا، وقتل نحو خمسين مجاهداً».
إلى ذلك، أعلن عدد من الفصائل في حي القابون الدمشقي تشكيل مجلس عسكري موحّد يضم جميع التشكيلات المنتشرة في الحي، وذلك «تجنّباً لنقل الصراع الحاصل» بين الفصائل في الغوطة الشرقية.

ماقل ودل

سجّل سعر صرف الليرة السورية، أمس، انخفاضاً غير مسبوق أمام الدولار الأميركي منذ بداية الأزمة عام 2011. ورفع البنك المركزي سعر الدولار الرسمي حوالى 24 ليرة سورية، ليحدّده عند 513 ليرة للمصارف وشركات الصيرفة، فيما سجل سعر الصرف في السوق السوداء ارتفاعاً جديداً ليبلغ 625 ليرة. وبرّر المصرف المركزي هذا الانخفاض «بما يحدث من بلبلة في سوق القطع الأجنبي وضمن الحملة الشرسة للضغط على الشعب السوري»، لافتاً إلى أنه «يسعى جاهداً وبكامل كوادره للدفاع عن سعر صرف الليرة».
(الأخبار)

العالم | العراق

الأكراد يقابلون الجبوري بالشروط

قيادي في «الصحوات» على رأس «حشد» الأنبار!

سعى سليم الجبوري، خلال اليومين الماضيين، إلى تبديد مخاوف الأكراد وحضّهم على العودة إلى البرلمان، إلا أنه قوبل بمزيد من الصلابة والشروط. في وقت تتواصل فيه المساعي لاستبدال حيدر العبادي

بغداد ــ **محمد شفيق**

على مدى 24 ساعة من الاجتماعات المُعلنة والمغلقة بين صغار المسؤولين الأكراد وقادتهم، فشل رئيس مجلس النواب المتنازع على شرعيته، سليم الجبوري، في إقناعهم بعودة نوابهم ووزرائهم إلى بغداد، بعدما أعلنوا تعليق مشاركتهم في الحكومة والبرلمان، احتجاجاً على الاعتداء الذي طالهم من قبل المتظاهرين الذين اقتحموا «المنطقة الخضراء»، وذلك بالرغم من أن النواب الأكراد لم يكونوا الوحيدين الذين طالهم اعتداء المتظاهرين.
الجبوري الذي أمضى يوماً كاملاً في السليمانية، توجّه إلى أربيل عاصمة إقليم كردستان ومعقل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني، والمعروفة بأنها أكثر تشدداً وخصومة مع بغداد، ليخوض جولة جديدة من محاولات الإقناع والترضية.
وتُبيّن تصريحات الجبوري فشل محاولاته في إقناع الأكراد بالعدول عن قراراتهم ومواقفهم الأخيرة. فقد أكد في ختام زيارته السليمانية، في مؤتمر صحافي مع ملا بختيار القيادي الكردي في حزب جلال الطالباني، أن لقاءاته مع الأكراد جاءت من أجل تقريب وجهات النظر وبلورة موقف موحّد يدعم مسيرة العملية السياسية، ويسهم في الإسراع في عقد جلسة شاملة وموحّدة لمجلس النواب.
وأشار الجبوري إلى أنّه سيستكمل تلك اللقاءات والحوارات مع جميع الأطراف المعنية في بغداد، مؤكداً أنه «حتى لو وُجدت بعض الخلافات، فإننا نستطيع العمل عليها وحلها».
لكن الموقف الكردي بدا أكثر صلابة في مقابل المرونة التي أبداها رئيس البرلمان العراقي، ولم يخفِ في مضمونه التهديد والتلويح مجدداً بالانفصال وفرض مزيد من الشروط على بغداد، ذلك أن ملا بختيار أكد أنّ الأكراد في الوقت الذي سيواصلون فيه مشاوراتهم للتوصل إلى «قرار حاسم»، فإنهم سيراجعون الاتفاقيات السابقة مع بغداد.
في هذه الأثناء، علمت «الأخبار» أن الأكراد وضعوا خمسة شروط مقابل عودة نوابهم ووزرائهم إلى بغداد. وهذه المرة، تعدّت الشروط تسديد رواتب البشمركة أو الموظفين أو زيادة الحصة المالية،

> **يلقى استبدال العبادي قبولاً متزايداً لدى «التحالف الوطني» و«دولة القانون»**

إلى منح الأكراد «استحقاقهم الانتخابي بما يليق بهم كمكوّن ثاني في العراق»، فضلاً عن منحهم دوراً أكبر في اتخاذ القرار السياسي.
كذلك، طالب الأكراد الجبوري بتقديم ضمانات بعدم تكرار ما حصل، السبت الماضي، من اقتحام لـ«المنطقة الخضراء» ومبنى البرلمان والاعتداء على النواب وتقديم اعتذار لهم، إضافة إلى حل المشاكل المالية والاقتصادية العالقة بين المركز والإقليم. لكن من دون صدور قرار من «القيادة الكردية»، لن تكون هناك عودة للنواب والوزراء الأكراد إلى بغداد، بحسب ما أكده أكثر من نائب عن «التحالف الكردستاني». وفي هذا الإطار، قال النائب هوشيار عبدالله لـ«الأخبار» إن عدم عودة الأكراد إلى بغداد «أمر محسوم»، مستبعداً عودته خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة.
في موازاة ذلك، بدأت قضية استبدال رئيس الوزراء حيدر العبادي تلقى قبولاً متزايداً داخل «التحالف الوطني» و«ائتلاف دولة القانون»، بالتزامن مع إعلان أطراف في المجلس الأعلى الإسلامي عن اتفاق على تشكيل «الكتلة العابرة للطائفية»، التي دعا إليها رئيس المجلس عمار الحكيم.
مصادر داخل «التحالف الوطني» و«ائتلاف دولة القانون» قالت لـ«الأخبار» إن «موضوع سحب الثقة من العبادي شبه محسوم، ودخلنا حالياً في مرحلة البحث عن البديل، وهي مرحلة شاقة وحرجة». وأكدت المصادر أن خليفة العبادي والمرشح لرئاسة الوزراء قد يكون من خارج «حزب الدعوة» و«ائتلاف دولة القانون».
وفي السياق، كشف النائب عن «كتلة المواطن»، التابعة للمجلس الأعلى، سليم شوقي، أنه جرى اتفاق على تشكيل الكتلة العابرة للطائفية بين مختلف الأطراف، وأن الأيام المقبلة ستشهد الإعلان عن هذه الكتلة. وقال شوقي لـ«الأخبار» إنّ «الكتلة ستضم حزب الفضيلة، وبعض كتل اتحاد القوى العراقية ونواباً أكراداً، إضافة إلى الجناح السياسي للعبادي».
في سياق منفصل، كشف القيادي في «الحشد الشعبي» في محافظة الأنبار، ناظم الجغيفي، عن ضغوط أميركية تمارس على شيوخ ووجهاء وقيادات المحافظة للقبول بتولّي أحمد أبو ريشة (مسؤول «الصحوات» السابق، وأحد أبرز قيادات ساحات الاعتصام) منصب قائد «الحشد» في الأنبار. وأوضح الجغيفي لـ«الأخبار» أن أبو ريشة بدأ، خلال الأيام الماضية، تحركاته لدى شيوخ العشائر لتسويق نفسه قائداً لـ«حشد» الأنبار، إلا أنه جوبه بالرفض من قبل غالبية من التقاهم. وأكد الجغيفي أنه لا يمكن لأهالي الأنبار، وشيوخها وقياداتها، أن تقبل بأن تتولى شخصية مثل أبو ريشة قيادة «الحشد الشعبي» في المحافظة، متّهماً أبو ريشة بأنه من أبرز من سلّم الأنبار لـ«داعش» وهرب.

طالب الأكراد بضمانات بعدم تكرار ما حصل خلال التظاهرات قبل أسبوعين (أ ف ب)

اليمن

الجنوب تحت الاحتلال:
عودة القوات الأميركية من بوابة دعم الإمارات ضد «القاعدة»

فُتح فصلٌ جديد من فصول الحرب على اليمن مع الإعلان عن وصول قوات أميركية إلى قاعدة العند في الجنوب «لدعم القوات الإماراتية في قتال القاعدة». عودة واشنطن إلى الميدان تتزامن مع مفاوضات ترمي إلى حلّ كان من المفترض أن ينهي الحرب والأزمة، ما يفاقم من غموض صورة المرحلة المقبلة في اليمن

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

بعد أيام فقط من إعلان التحالف السعودي سيطرة القوات الموالية للرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي على مناطق في الجنوب بمساعدة القوات الإماراتية عقب انسحاب تنظيم «القاعدة» منها، خرج إلى العلن وصول قوات أميركية إلى قاعدة العند في محافظة لحج الجنوبية، استجابةً لطلب الإمارات

> **اللجنة الثورية العليا: الوجود الأميركي سيواجه بالمقاومة**

الدعم في قتال التنظيم المتطرف.
وأفادت مصادر محلية بأن الوجود الأميركي في قاعدة العند العسكرية بدأ منذ أسبوعين، حين وصل خبراء وقيادات عسكرية تابعة للجيش الأميركي، تبعهم وصول طائرات نقل عسكرية أميركية، إحداها تقلّ 150 جندياً أميركياً، وطائرتين أخريين حطّتا في «القاعدة» نفسها، محمّلتين بأسحلة متطورة ومعظمها ثقيل. وكشفت المصادر أن الإمارات استخدمت قاعدة العند كمركز تدريب للقوات الموالية لهادي ولمقاتلي الحراك الجنوبي المطالبين بالانفصال التام.

أعادت واشنطن إذاً إرسال قوات إلى القاعدة العسكرية التي سحبت منها قواتها الخاصة في آذار عام 2015 عشية اندلاع الحرب السعودية على اليمن وتوسع نفوذ «القاعدة» في الجنوب. عادت برداءٍ جديد يغطّي دور الإمارات الطامحة إلى «مغانم» في المحافظات الجنوبية، لا سيما في عدن.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للإدارة الأميركية بسبب دعمها للحرب السعودية التي مكّنت «القاعدة» من التمدد والنمو، استجابت واشنطن لمطلب أبو ظبي دعم قتال التنظيم المتطرف، دافعةً بقواتها إلى الميدان اليمني من جديد. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية رسمياً وصول «عدد صغير من الجنود الأميركيين إلى اليمن لمساعدة قوات التحالف لطرد تنظيم القاعدة من مدينة المكلا» في محافظة حضرموت. وأكد المتحدث باسم البنتاغون، الكابتن البحري جيف ديفيس، أن واشنطن قدمت مساعدة للإمارات العربية المتحدة في الاسابيع الماضية تشمل تقديم معلومات استخبارية إلى جانب وضع «عدد محدود» من العسكريين في تصرّفها. وأوضح ديفيس أن المساعدة تشمل «عدداً صغيراً جداً» من العسكريين إلى جانب مساعدة في مجال الاستخبارات والمراقبة والتخطيط والامن البحري والقطاع الطبي. وأضاف أنّ القوات تساعد الإماراتيين في مجال الاستخبارات، لكنه امتنع عن توضيح ما إذا كانوا من قوات العمليات الخاصة التي كانت في اليمن سابقاً. وأشار ديفيس إلى أنّ الولايات المتحدة «شنّت أربع ضربات جوية ضد تنظيم القاعدة منذ 23 نيسان الماضي أدت إلى مقتل عشرة من أولئك العناصر وإصابة آخرين». وبرّر مساعدة واشنطن الإمارات بالقول إنه «ليس من مصلحة الولايات المتحدة وجود تنظيم إرهابي يسيطر على مدينة ساحلية».

ولم يبرّر المتحدث باسم البنتاغون أسباب تمركز الجنود الأميركيين في قاعدة العند بعد الإعلان عن انسحاب «القاعدة» من مناطق واسعة في الجنوب وإحلال القوات الموالية لهادي بمشاركة إماراتية مكانها، بدءاً من منتصف الشهر الماضي. وكانت قوات «التحالف» قد أعلنت عن انسحاب التنظيم المتطرف بغطاء جوي من «التحالف» إلى شبوة التي ترتبط بحدود مع محافظتي البيضاء ومأرب، إضافة إلى انسحابه من وادي سر الواقع في نطاق مديرية القطن في وادي حضرموت.

كذلك، أخلى المئات من عناصر التنظيم، في الآونة الأخيرة، معسكرهم التدريبي في وادي الذهب بالقرب من مدينة سيئون في المحافظة نفسها، ثم اتجه أولئك العناصر بضوء أخضر من قوات هادي و«التحالف» شمالاً إلى حدود العبر ومأرب ومنطقة العقلة الواقعة في شبوة أيضاً. هذه الوجهة أنذرت بمسعى إماراتي ولدول «التحالف» لتصدير التنظيم إلى المحافظات الشمالية وإغراقها في الفوضى، مقابل التهيئة لانفصال الجنوب، أمنياً على الأقل.

المشاركة الأميركية المباشرة في الحرب على اليمن ووصول قواتها

انسحبت القوات الخاصة الاميركية من اليمن عشية العدوان السعودي في آذار 2015 (أ ف ب)

تجدّد الغارات وتطورات الجنوب تهدد استمرار المحادثات

عادت محادثات الكويت إلى المربع الأول، بالتزامن مع التصعيد الجوي والبري الذي يشهده الميدان. وبعد العجز عن تحقيق أي خرق جدّي في جدار الأزمة، ما خلا تشكيل اللجان المشتركة، تزداد الخشية من نعي قريب للمحادثات

الكويت ــ **علي جاحز**

انعكست التطورات الميدانية بشكل كبير على مسار المفاوضات المستمرة في الكويت، الأمر الذي زاد من العرقلة والتعثر، وخصوصاً في التواصل بين فريقي النزاع. ويهدد استئناف طيران التحالف السعودي غاراته التي أوقعت إحداها قتلى وجرحى شرقي صنعاء، ووصول قوات أميركية إلى قاعدة العند في الجنوب، بفشل المفاوضات والعودة إلى المربع الأول.

وشنّت طائرات العدوان خمس غارات على مناطق متفرقة من مديرية نهم شرقي محافظة صنعاء، أسفرت عن سبعة شهداء و13 جريحاً إلى جانب تدمير عدد من المنشآت. وكانت طائرات «التحالف» قد استهدفت لجان التهدئة في صرواح في محافظة مأرب أثناء مراقبتها الخروقات.

وكشف المصدر أن استمرار الغارات وتجدد التصعيد الجوي والميداني من شأنه أن يؤدي إلى تعليق الجلسات وقد يتطور الوضع إلى فشل المشاورات، لكون وقف الحرب بشكل شامل وكامل بما في ذلك الغارات الجوية شرط مبدئي للانتقال إلى خوض القضايا السياسية.

وقال المصدر لـ«الأخبار» إن عمل اللجان المشكلة للبحث في القضايا العسكرية والسياسية والإنسانية لن يتقدم ما لم يتم الاتفاق على شكل الدولة والسلطة في الفترة الانتقالية.

وكان وفد صنعاء الذي يضم ممثلي حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» قد جدد التأكيد على ضرورة تشكيل حكومة انتقالية قبل الخوض في جدول الأعمال أو الانتقال إلى بحث القضايا السياسية. ولفت المصدر إلى أنّ الوفد يريد الاتفاق على الإطار العام للمفاوضات السياسية، مقابل رغبة وفد الرياض في الدخول في التفاصيل من قبيل إطلاق المعتقلين وتسليم السلاح.

ولم تنعقد أمس أي جلسة بين الأطراف في الكويت، إلا أن وفد صنعاء التقى مسؤولين في وزارة الخارجية الكويتية في لقاءات تناولت سير المفاوضات والعراقيل التي تواجهه، ولا سيما خروقات وقف إطلاق النار

> **وقف الحرب شرط مبدئي للانتقال إلى الحوار السياسي**

نفى اسماعيل ولد الشيخ تعليق المشاورات (أ ف ب)

واستمرار حصار اليمن. وعقد لقاء صباح أمس بين رئيسي وفد صنعاء محمد عبد السلام وعارف الزوكا وبين المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ، ناقشوا فيه استمرار الخروقات والغارات الجوية. ويأتي هذا اللقاء بعد تسريب وفد الرياض أنباء عن تعليق المفاوضات نقلتها وسائل إعلام خليجية، الأمر الذي نفاه ولد الشيخ مؤكداً استمرارها.

وكان وفد الرياض قد اعترض في وقت سابق على مطالب وقف الغارات الجوية، وتجاهل أسئلة وفد صنعاء حول وصول قوات أميركية إلى قاعدة العند لمساندة القوات الإماراتية. ووفقاً للمصدر، طرح وفد صنعاء العديد من الأسئلة على وفد الرياض بخصوص قضايا تفصيلية عدة، أبرزها وقف الغارات وفك الحصار وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو ما قابله وفد الرياض بتعنت ورفض الإجابة، معتبراً أن وفد صنعاء يطرح قضايا من «خارج جدول الأعمال».

وبحسب المصدر، تجدد النقاش خلال الجلسة التي بدأت صباح السبت بشأن وقف إطلاق النار، إلى جانب الحديث عن وصول قوات أميركية إلى قاعدة العند

إلى العند تزامنا مع مرور حاملة طائرات أميركية في مضيق باب المندب ووقوفها في خليج عدن، الأمر الذي أثار ردود أفعال رسمية وشعبية غاضبة، واعتُبر تدخلاً في الشأن اليمني، ترمي من خلاله واشنطن وأبو ظبي إلى تنفيذ مشروع غزوٍ جديد تحت ذرائع مختلفة. وفيّ أول رد فعل رسمي على وصول قوات أميركية، أكدت «اللجنة الثورية العليا» في صنعاء رفض الوجود العسكري الأميركي في الأجزاء الجنوبية من البلاد، واعتبرته «وجوداً عدوانياً استعمارياً يهدف إلى نهب الثروات واستعباد الشعب وتقسيم الأرض واحتلالها». وأشارت إلى أن الوجود الأميركي «سيواجه بالمقاومة بكل الوسائل والخيارات من قبل كل أبناء الشعب اليمني في الجنوب والشمال القادر على مواجهة إرهاب «القاعدة» وداعش المدعوم من قوى العدوان، وهو (الشعب) لا يحتاج لأي تدخل خارجي». وحمّلت «اللجنة الثورية» في بيان الأمم المتحدة وشعوب العالم مسؤولية الصمت عن هذا التدخل «الذي لن تحمد عقباه».

وفي سياق آخر، قالت مصادر لـ«الأخبار» إنّ الإمارات تراجعت عن مطالبها من قبائل يافع بإعادة 75 مدرعة إماراتية تمت السيطرة عليها من قبل تنظيم «داعش» في عدن، خلال الأشهر الماضية، ونقلها الى منطقة يافع في لحج. ويتخذ التنظيم الحديث الولادة في اليمن من جبال يافع معسكرات تدريبية منذ أشهر. وهناك خشية أيضاً من أن يكون أحد أهداف تمركز القوات الأميركية في العند تصدير «داعش» إلى الشمال كذلك، لا سيما أن يافع الحد، وهي منطقة تحت سيطرة التنظيم، تمتلك شريطاً حدودياً مع عدد من مديريات محافظة البيضاء في وسط البلاد.

فلسطين

مأساة عائلة أبو الهندي:
عن بيت محروق... و«فصائل» توزّع التهم

لم تكد أصوات القذائف تهدأ على الحدود الشرقية لقطاع غزة، حتى نام الغزيون على خبر وفاة ثلاثة أطفال حرقاً في مخيم الشاطئ للاجئين. وكأنه لا يكفي العائلة فقدان أطفالها حتى إستغلّت الفصائل الفلسطينية المعاناة لتقاذف التهم عن المسؤول عمّا جرى للعائلة

يوسف فارس

تتكفّل الجدران السوداء في البيت الذي تسكنه عائلة أبو الهندي في مخيم الشاطىء، غرب غزة، برواية المأساة التي جرت بين جدران البيت. العائلة فقدت ثلاثة أطفال ماتوا حرقاً. هذه ليست الحالة الأولى في غزة، فمنذ عام 2010 قضى 24 طفلاً إحتراقاً، بسبب شمعة وضعوها للدراسة على ضوئها أو لإنارة غرفتهم خلال ساعات إنقطاع الكهرباء الطويلة.

في المنزل المحروق، تشير الأم المفجوعة نداء أبو الهندي، إلى مكان جلوس أطفالها ناصر ورهف ويسرى في إنتظار عشاءهم الأخير. «لم أغب عنهم خلال إعداد الطعام، كنت أبحث في العتمة، عما أُعدّه لهم»، تقول.

تغيب الأم عن الوعي. تركض إليها شقيقتها أم أدهم وتوقظها. بعد الإطمئنان عليها تكمل الخالة: «غلت نداء الماء لتجهيز الحليب لناصر الرضيع، ثم ذهبت لتتفقد طفليها، لكنهما ناما قبل تجهيز العشاء. تأكدت من بُعد الشمعة المضاءة عن أي شيء قابل للاشتعال، ثم جلست لتستريح على باب البيت هرباً من الحرارة المرتفعة». وما هي إلا لحظات، حتى رأت ألسنة اللهب تنعكس على جدران البيت. ركضت الى غرفة أولادها، شاهدت النيران تأكل فراش الأطفال الثلاثة. تصمت أم أدهم ثم تقول: «حرقت النيران كل شيء... لن يعيدهم إلى حضنها شيء».

تنهض الوالدة وتمشي على رماد غرفة أطفالها لم يبقَ منها شيء سوى أنصاف الأشياء. نصف لعبة محترقة ونصف صورة. إستشهاد أطفال عائلة أبو الهندي ليس الأول من نوعه في غزة. فمنذ2010، توفي 24 طفلاً حرقاً لكن من بين تلك الوفيات بدا الحضور الكثيف لقادة الفصائل الفلسطينية خلال تشييع أطفال أبو الهندي، واستغلالهم الحادثة للتراشق السياسي. فقبل أن تبرد جثامين الأطفال علّق القيادي في «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس»، صلاح البردويل على صفحته على «الفيسبوك» بالقول: «بكل الوجع مخيم الشاطئ يودع ثلاثة إخوة أطفال ورضّع قضوا حرقاً في غرفتهم الوحيدة التي أضاؤوها بشمعة عوضاً عن الكهرباء التي قطعتها ضريبة «البلو» (الوقود) بقرار من سلطة رام الله».

وألقى نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، إسماعيل هنية، باللوم في مشكلة إنقطاع الكهرباء على السلطة الفلسطينية. وفي كلمة ألقاها أثناء تشييع الشهداء سأل هنية عمن يفرض على غزة 70 مليون دولار ثمناً لضريبة «البلو»، وعمّن يرفض مد خط كهرباء إضافي لغزة (في إشارة الى حكومة رامي الحمدلله).

> توفي 24 طفلاً حرقاً في غزة منذ عام 2010

وللمرة الأولى، شاركت كتائب الشهيد عزالدين القسام الجناح العسكري لحماس في جنازة الشهداء، وهذه أول مشاركة لها بحدث مدني داخلي من هذا النوع. وتصدّر عناصر «القسام» موكب التشييع، حاملين جثامين الأطفال الثلاثة. حضور عناصر من «القسام» الجنازة، أثار موجة من التحليلات في القطاع، فاعتبرها البعض، استكمالاً للتهديد بانفجار الوضع الأمني في وجه العدو، بعد ظهور عناصر من «الكتائب» الأسبوع الماضي، وهم يحملون لافتة كتب عليها «رفع الحصار أو الانفجار». وفسّرها آخرون بأنها رسالة تضامنية وان «الكتائب منحازة الى معاناة الناس، ومشاركتها هي لامتصاص غضب الناس الذين القوا باللوم على عاتق جميع الأطراف».

ورأت بعض الصحف العبرية أن ظهور الجنود في الجنازة رسالة من «الكتائب» يمكن أن تؤدي الى تطور ميداني لاحق. وكان موقع «والا» العبري قد نشر معلومات عن تلقّي إسرائيل، لأربع رسائل من أطراف مختلفة طلبت فيها «حماس» تهدئة الأوضاع في غزة، وعدم رغبتها في التصعيد.

حماس التي استغلت الحدث سياسياً عبر تبنيها لعائلة أبو الهندي وإقامة بيت عزاء للشهداء، بدت في كباش مع حركة «فتح» التي بدورها سارعت الى تبني عائلة الشهداء. اذ اتصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس بوالد الاطفال معزياً، قبل أن يعلن وزير أشغال السلطة في غزة مفيد الحساينة تقديم مساعدة مادية عاجلة وتبني «أبو مازن» العائلة على نفقته الشخصية. المناكفات الإعلامية إستمرت بين «فتح» و«حماس»، فعمدت جهات إعلامية قريبة من الحركة الى تعليق لافتة كبيرة توسطت ميدان السرايا وسط مدينة غزة عبارة: «سيادة الرئيس ومعالي رئيس الوزراء دماؤنا أمانة في أعناقكم».

في المقابل، ردت مواقع الكترونية مقربة من السلطة بتسريبها خبر أنّ والد الأطفال الثلاثة «أكّد للرئيس أبو مازن أثناء مكالمة هاتفية، بأنه شبل من أبناء حركة فتح وسيبقى كذلك».

تصدّر عناصر «القسام» موكب التشييع (الأناضول)

تقرير

مساعٍ إسرائيلية لاحتواء تقرير «الرباعية»

علي حيدر

تحاول إسرائيل التخفيف من حدة تقرير الرباعية الدولية (الاتحاد الأوروبي، روسيا، الولايات المتحدة، الأمم المتحدة)، الذي سيُنشر في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري، والمتوقع أن يوجه إنتقادات شديدة إلى البناء في المستوطنات في الضفة الغربية والقدس. ويسود التخوف الأساسي في تل أبيب من تشدّد الموقف الأميركي تجاه المستوطنات، كما تحاول منع تبلور وضع يتطرق فيه التقرير إلى الخطوات من المحتمل إتخاذها في الموضوع الاسرائيلي - الفلسطيني من جانب مجلس الأمن الدولي.

يأتي ذلك، بعدما كان وزراء خارجية الرباعية الدولية قد إجتمعوا في شباط الماضي في ميونخ، وأعلنوا نيتهم نشر تقرير في موضوع الجمود السياسي بين إسرائيل والفلسطينيين. وللمرة الأولى تطرّق البيان الى التعاون الممكن بين «الرباعية» ومجلس الأمن الدولي.

وبحسب ما نقلته صحيفة «هآرتس»، عن مصادر دبلوماسية غربية ومسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، يتوقع أن يكون التقرير قصير نسبياً، ويشمل وصفاً للأوضاع الحالية، وتوصيات بالخطوات التي يجب تنفيذها من قبل إسرائيل والفلسطينيين.

وعلى الرغم من عدم إتضاح المفاعيل العملية لجهة توجيه الإنتقاد لاسرائيل، وخصوصاً في ضوء التجارب السابقة، إلا أن تل أبيب تولي القضية أهمية كبيرة. ويعود ذلك، كما نقلت «هآرتس»، إلى أنه للمرة الاولى منذ سنوات ستعرض «الرباعية» موقفاً آنياً من «الجمود في العملية السلمية»، وأن ذلك سيجري من دون الأخذ بإعتبارات أي من الجانبين بالحسبان. ومن المحتمل أن تمثّل توصيات التقرير قاعدة لإستمرارية المبادرة الفرنسية أو لخطوة تبلور ميراث الرئيس الاميركي باراك أوباما في الموضوع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، قبل نهاية السنة. كما يمكن للتقرير أن يمثّل قاعدة لإستئناف «العملية السلمية» بعد إنتخاب الرئيس الأميركي المقبل.

نتيجة ذلك، تجري إسرائيل إتصالات سياسية مع كل الدول الأعضاء في الرباعية الدولية، بهدف التخفيف من حدة التقرير. ويركّز مبعوث رئيس الحكومة الخاص، المحامي يتسحاق مولخو، إتصالاته مع الموفد الأميركي للعملية السلمية فرانك ليفنشتاين. كما يجري مسؤولون كبار في وزارة الخارجية إتصالات مشابهة مع ممثلي الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي وروسيا.

ولفت مسؤول إسرائيلي رفيع، لم تذكر الصحيفة اسمه، إلى أن «المسألة الأساسية هي الى أي حد سيكون الإنتقاد شديداً للمستوطنات. فحول هذا الموضوع يلتف أعضاء الرباعية الدولية دون أي مشكلة». وأوضح بأن إسرائيل تريد الإمتناع عن بلورة موقف يؤدي الى تشدد الولايات المتحدة في هذه القضية.

وأضاف المسؤول بأن تل أبيب معنية بمنع أي ذكر في التقرير لأي عمل مستقبلي من خلال مجلس الأمن. فمثلاً تخشى إمكانية قيام «الرباعية الدولية" بطرح التقرير للنقاش في مجلس الامن كي يتبناه بقرار رسمي. كما يحتمل أن يوصي التقرير مجلس الأمن بالقيام بعمل ما في موضوع المستوطنات أو طرح تعريف أساسي لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين من خلال التطرق الى مسائل الحدود والقدس والأمن واللاجئين.

يشار إلى أنّ تقرير «الرباعية» تحوّل في الأسابيع الأخيرة إلى تقرير شبه اميركي، انطلاقاً من أن من يكتب التقرير هو مبعوث الولايات المتحدة ليفنشتاين. ومن المتوقع ان يلتقي اعضاء «الرباعية» في موسكو لاحقاً في محاولة لتوحيد المسودات المختلفة للتقرير التي اعدها كل طرف. وقال المسؤول الإسرائيلي، انه يستدل من المعلومات التي وصلت الى وزارة الخارجية أن الموعد المتوقع لنشر التقرير هو 25 أيار، قبل اسبوع من لقاء وزراء الخارجية من أجل الموضوع الاسرائيلي – الفلسطيني في باريس، تمهيداً لمؤتمر السلام الدولي الذي تسعى فرنسا لعقده قبل نهاية العام الجاري. وقال إن أعضاء «الرباعية» يريدون نشر التقرير قبل اللقاء في باريس وبالتالي السيطرة على جدول اعماله.

ليبيا

القاهرة تستقبل السراج... و«داعش» يفرض معادلاته

رئيس «حكومة الوفاق»، فائز السراج، يزور القاهرة، ويعقد لقاء مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، في مشهد كان يصعب تصوره قبيل انتقاله وفريقه إلى طرابلس قبل أكثر من شهر. ويأتي ذلك في وقت يؤكد فيه تنظيم «داعش» أنه يجيد قراءة الوقائع، وفي ظل تباين وجهات النظر بين العواصم الإقليمية

تونس ـ **نزار عبد العزيز**

في منتصف الأسبوع الماضي، بدأت القوات التابعة لتنظيم "داعش" في مدينة سرت هجوماً "مباغتاً" ضد كتائب مدينة مصراتة، فاستولت على عدة بلدات إلى الغرب من سرت، أبرزها بلدة أبو قرين (مئة كلم عن مصراتة) التي كانت تُعد حتى وقت قريب أول جبهة للتصدي لمسلحي التنظيم الإرهابي.

ويأتي هذا الهجوم المباغت في ظل

> **التقى فائز السراج السيسي في القاهرة طلباً للضغط على خليفة حفتر**

ظرف لم تلتق فيه بعد أبرز القوى السياسية حول المسار السياسي الذي رسمه "اتفاق الصخيرات" (الموقّع في نهاية العام الماضي)، وبخاصة حول منح "حكومة الوفاق" برئاسة، فائز السراج، الثقة من قبل مجلس النواب (طبرق) واستكمال "بناء القوات المسلحة وتوحيدها ضمن قيادة واحدة".

تزامناً، برز في الساعات الأخيرة إعلان من جانب واحد، أطلقته قوات الفريق خليفة حفتر "لتحرير سرت" بعد "استكمال تحرير" بنغازي ومدينة أجدابيا، وهو ما عدته "حكومة الوفاق" والمبعوث الأممي، مارتن كوبلر، إعلاناً غير شرعي "لأن القيادة العليا للجيش الليبي من صلاحيات رئيس المجلس الرئاسي وحكومة الوفاق، برئاسة السراج".

ولا يبدو أن الظرف في طريقه للانفراج سياسيا، إذ إن كل الأطراف اختارت أسلوب "القفز إلى الأمام" أو "سياسة الهرب"، وخاصة أنه في ظل خطوة حفتر وهجوم "داعش" على ثلاثة محاور إلى الغرب من مدينة سرت، فإن حكومة السراج اختارت من جهتها ـ بوصفها تمثل شرعياً القيادة العليا للجيش. خطوة مماثلة حين أعلنت إنشاء غرفة عمليات مشتركة تتكون أغلب قياداتها من مدينة مصراتة (العميد طيار مفتاح عبجة، العقيد ركن سالم جحا، العقيد إبراهيم فلغوش، العقيد محمد عجاج، إلى جانب آمرها، العميد بشير القاضي).

وقد لا يشير هذا التحرك إلا إلى أن القوتين ستكونان في مواجهة بعضهما بعضا في ميدان واحد قرب سرت، الأمر الذي يصب في مصلحة "داعش" الذي بدا أنه قرأ الميدان بشكل جيد وتوجه لاحتلال مناطق قريبة من المحوّل الغربي لسرت في الطريق إلى مصراتة.

في ظل تلك الأوضاع، تحولت أنظار المتابعين إلى القاهرة حيث حطّ فائز السراج أول من أمس، برفقة نوابه، موسي الكوني، أحمد امعيتيق، وفتحي المجبري، وذلك بهدف "طلب دعم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي... والقيام بالضغط على الفريق خليفة حفتر ونواب طبرق المقاطعين لعملية منح الثقة، وأيضاً لخوض معركة تحرير سرت من الإرهاب بقيادة موحدة"، وفق ما ذكر مصدر قريب من السراج لـ"الأخبار".

ووفق عدد من المراقبين، فإن لمصر دورا كبيرا في الضغط على الفريق خليفة حفتر وعلى الجانب الرافض لـ"حكومة الوفاق"، وخصوصاً أنّ مصر (ومن خلفها دولة الإمارات) تدعم حفتر ماديا ولوجستيا في حربه في المدن الشرقية، ويبدو أنها تدعمه راهناً في "عملية تحرير سرت".

وفي بيان صادر عن الرئاسة المصرية عقب اللقاء، فإن السيسي "أكد مواصلة مصر دعمها للمجلس الرئاسي، وللمؤسسات الليبية، ومن بينها الجيش الوطني (الذي يقوده حفتر)"، مشيراً إلى "أهمية الحفاظ على تلك المؤسسات بما يمكّنها من بسط سيطرتها على كامل الأراضي، واستعادة الأمن في البلاد، ومكافحة الإرهاب". وذكر البيان أن "اللقاء تناول آخر التطورات على الساحة الليبية والجهود المبذولة من أجل استكمال التوافق الليبي، وقد جرى التأكيد على أهمية العمل على تحقيق التوافق، عبر قيام مجلس النواب باعتماد الحكومة في أقرب وقت، وذلك حتى يتسنى للشعب البدء في إعادة بناء بلاده، وإعمارها إلى جانب التركيز على محاربة الإرهاب، بما في ذلك تنظيم داعش".

ويعكس بيان الرئاسة المصرية بصورة واضحة أنّ القاهرة تشترط ضمان موقع حفتر في الجيش وضمن العملية السياسية حتى تقوم بالضغط لقبول حكومة السراج.

وأمس، دعا السراج الدول العربية لدعم بلاده من أجل رفع الحظر المفروض على توريد الأسلحة إليها، وتمكينها من مكافحة تنظيم "داعش". وقال، في كلمته أمام الاجتماع التشاوري لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين، الذي عقد في القاهرة بحضور الأمين العام للجامعة نبيل العربي: "من غير المعقول أن يؤيد المجتمع الدولي حربنا ضد الإرهاب ويمنعنا من التسليح". ودعا السراج إلى "زيارة الوفود العربية لليبيا في القريب العاجل وفتح أفق جديد لإرجاع ليبيا على الخارطة السياسية والاقتصادية وعودة البعثات الدبلوماسية".

أطفال ليبيون يتعلمون القرآن في مدينة زليتن (أ ف ب)

اليونان

عودة الاحتجاجات ضد «كوارث»

في ظل إضراب عام شلّ وسائل النقل العامة، للمرة الخامسة منذ وصول «سيريزا» إلى الحكم، ناقش البرلمان مشروع قانون لتقليص نظام التقاعد وزيادة الضرائب، بضغط من الدائنين

بينما كان البرلمان اليوناني يستعد للتصويت على مشروع القانون الذي يطالب بإقراره دائنو البلاد، الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، تظاهر نحو 15 ألف شخص في العاصمة أثينا وسالونيك، ثانية مدن اليونان في شمال البلاد، بينهم نحو 14 ألفاً من أنصار جبهة النضال العمالية، القريبة من الحزب الشيوعي اليوناني، وفقاً للشرطة. وكُتب على اللافتة الأساسية في مقدمة التظاهرة، «فلنضع حداً لكارثة نظام التقاعد، لكارثة اجتماعية واقتصادية»، فيما تصف النقابات مشروع «إصلاح» نظام التقاعد بأنه عملية «نهب».

وبالمقارنة، كان عدد المتظاهرين ضد شروط الدائنين، المسماة «إصلاحات»، في تظاهرة 4 شباط الماضي نحو 50 ألف شخص، بينهم 40 ألفاً في أثينا. وقالت إحدى المتظاهرات أمس: «الناس تعبوا وخاب أملهم من الحكومة اليسارية في السلطة»، عاكسة بذلك حالة الإحباط الشعبي من حزب «سيريزا» الذي وصل إلى السلطة مطلع العام الماضي، واعداً بإنهاء سياسات «التقشف» المفروضة من الدائنين، والتي عانى منها اليونانيون كثيراً، ليعود ويقبل بالمزيد من هذه السياسات، تحت ضغط «الشركاء» الأوروبيين.

ويأتي تصويت البرلمان تنفيذاً لأحد شروط رزمة الديون الجديدة التي أُعطيَت لليونان، والتي وُقّع عليها في تموز الماضي. وتأمل الحكومة الائتلافية (المؤلفة من حزبَي سيريزا وأنيل) التي يقودها ألكسيس تسيبراس أن يساعد إقرار القانون على دفع وزراء مالية مجموعة اليورو، الذين يجتمعون اليوم، إلى أن يقوّموا إيجاباً مدى تنفيذ اليونان لشروط الدائنين، وبالتالي حصول أثينا على المزيد من أموال رزمة الديون، كما يأملون أن يساهم ذلك في فتح النقاش حول تخفيض أو إعادة هيكلة ديون البلاد.

لكن وحدهم أعضاء الائتلاف الحكومي كانوا قد أبدوا استعداداً للتصويت لمصلحة مشروع القانون،

> **تصف النقابات مشروع القانون الخاص بنظام التقاعد بأنه عملية نهب**

فيما كانت أحزاب المعارضة قد أعلنت أنها ستصوت ضده. وكان وزير المال، إقليدس تساكالوتوس، قد قال مساء السبت، خلال نقاش مشروع القانون في البرلمان، «نحن ندرك ما اتفقنا عليه مع شركائنا الأوروبيين»، زاعماً أن «الإصلاح يحمي ذوي الدخل المحدود». وقال

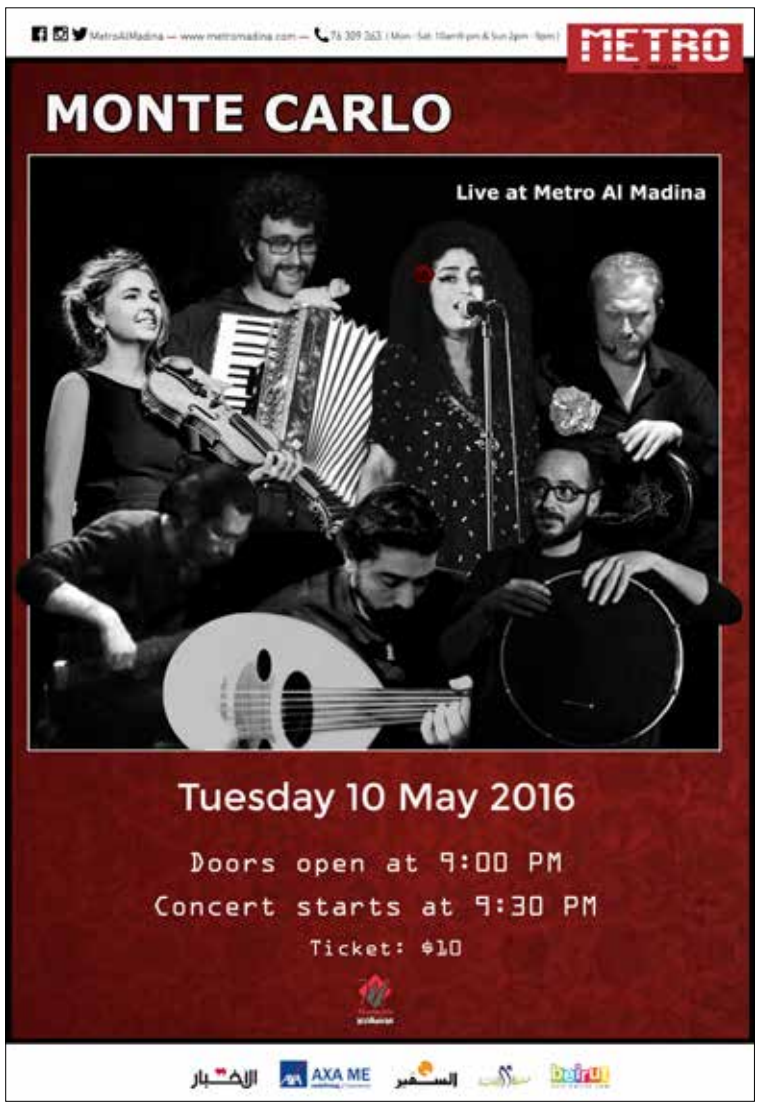

بريطانيا

«العماليون» يكسبون لندن... وكوربين باقٍ

ناصر الأمين

نجح "حزب العمّال" البريطاني في حصد 1280 مقعداً في انتخابات المجالس المحلية، متفوقاً بأكثر من 500 مقعد على "حزب المحافظين". وتمكّن "العماليون" من الفوز بالمجلس المحلي في كلّ من لندن وويلز، فيما خسروا في المجلس الاسكتلندي، لمصلحة "الحزب القومي الاسكتلندي"، الذي من المحتمل أن يتحالف مع "العمّاليين" إذا ألّفوا حكومة في فترات لاحقة.

وبعد ثماني سنوات من حكم "المحافظين" للندن، تمكّن "العماليون" من استعادتها عقب فوز المرشح، صادق خان، بـ56% من الأصوات (وهو رقم قياسي ضمن له أكبر تفويض فردي في تاريخ السياسة البريطانية). وحاول "المحافظون" شن حملة مضادة استهدفت شخص خان، تمثّلت بالقول إنه كان بمثابة "أوكسيجين للمتطرفين" خلال عمله كمحام في مجال حقوق الإنسان. وأثار التعليق جدلاً كبيراً، إذ عدّه البعض تعليقاً عنصرياً لأن خان مسلم من أصل باكستاني.

وما أخطأ "المحافظون" في تقديره، هو أن ديموغرافية لندن ليست مشابهة لديموغرافية المملكة، إذ إنها إحدى أكثر المدن تنوعاً في العالم، ولا يمكن للخطاب العنصري أن يحكم نتائج الانتخابات فيها.

> فاز العمالي ذو الأصول الباكستانية، صادق خان، في العاصمة

من جهة أخرى، يسوّق الإعلام البريطاني اليميني نتائج الانتخابات على أنها تشير إلى "مصيبة" وقعت على "حزب العمّال" وزعيمه، جيريمي كوربين، الذي أعلن، إثر تساؤلات عن مستقبله كزعيم للحزب، أنه مسرور بالنتائج وأنه سيبقى على رأس الحزب، لكن مع أن "العمّال" قد تراجع أداءه في بعض المواقع (خسر 18 مقعداً) وفق ما يستند إليه وصف الإعلام، إلا أن النتائج تكشف أن "حزب المحافظين" خسر بدوره ما يقارب 47 مقعداً.

وكان طرح إعلام اليمين قبيل أيام من انطلاق انتخابات المجالس المحلية، يقضي بأن الاستحقاق سيظهر درجة "ابتعاد الشعب البريطاني" عن مواقف كوربين وسياسات "حزب العمّال"، إلا أنّ الواقع أظهر أنّه وحزبه ما زالا يتمتعان بشعبية كبيرة.

وبمقارنة بسيطة بين أول انتخابات للمجالس المحلية خاضها "حزب العمّال" تحت قيادة توني بلير عام 1995، وتلك التي خاضها "المحافظون" بقيادة رئيس الحكومة الحالي، دايفيد كاميرون، عام 2006، والانتخابات الحالية تحت قيادة كوربين، تظهر كيفية تحوير الإعلام للحقائق بما يتناسب مع الخطاب السياسي. ففي عهد بلير، أوصل "العمّال" 46% من مرشحيهم إلى مقاعد المجالس المحلية، ما عدّه الإعلام فوزاً ساحقاً، أما "حزب المحافظين" في عام 2006، فقد حازوا 41%، وهي "أفضل نتائج منذ سنوات"، وفق الإعلام. أما راهناً، فقد حاز مرشحو "حزب العمّال" تحت قيادة كوربين 47%، فوصف بعض الإعلام النتيجة بأنها "مصيبة وقعت على زعيم الحزب"، بمعنى أنّ شعبية حزبه تراجعت إثر خسارة بعض المواقع. في غضون ذلك، قد تبدو الانقسامات الداخلية في "حزب العمّال" وكأنها تهدد مستقبل كوربين، لكن ذلك لا يخرج عن إطار عام لتحولات تطرأ على الحزبين. ويحاول الإعلام الداعم لـ"المحافظين" استغلال تلك التناقضات الداخلية في حزب "العمّال" لضرب شعبيته وتصويره على أنه غير قادر على إدارة البلاد.

وتأتي زيارة السراج إلى القاهرة بعد يومين من زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس حكومة إلى طرابلس بعد دخول فريق السراج إليها، تتمثل في زيارة رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، وذلك في وقت يظهر فيه جلياً عدم تقارب وجهات النظر بين الدول الإقليمية المنقسمة بين تونس والجزائر من جهة، واللتين تريان أنّ الحل الأمثل للأزمة الليبية يكون بالتوافق ضمن منطق "براغماتي" يجمع كل الأفرقاء بعيدا عن منطق الاقصاء، في مقابل مصر التي ترى أن فريق السراج يسيطر عليه "الاخوان" والإسلاميون، وهي تصرّ على بقاء حفتر ضمن أي معادلة جديدة.

الدائنين

وزير العمل جورج كاتروغالوس، إن «إصلاح» نظام التقاعد ضروري «لضمان استمرارية نظام الضمان الاجتماعي» ومواجهة العجز الكبير الذي تعانيه صناديق التقاعد.

لكن النقابات تقف بحزم ضد مشروع القانون الذي سيقلص الرواتب التقاعدية ويزيد قيمة الاشتراكات في الصناديق، مع فرض الضرائب على ذوي الدخل المتوسط والمرتفع. وتقليص معاشات التقاعد هو جزء من التزام الحكومة أمام الدائنين تقليص الإنفاق الاجتماعي والاستثماري، وفق معارضي رزمة الديون الجديدة وشروطها.

ويجتمع اليوم وزراء مالية منطقة اليورو في بروكسل، سعياً للتوصل الى اتفاق بشأن ديون اليونان. وبعد عشرة أشهر من المفاوضات الصعبة، لا يزال دائنا اليونان الرئيسيان (الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي) غير راضيين عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اليونانية، تنفيذاً لشروط رزمة الديون الضخمة التي حصلت عليها صيف العام الماضي، ما يعرقل إعطاء أثينا دفعات أخرى من أموال الديون.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ مبوب ►

مطلوب
كلوه فئة دم A+
للمراجعة
03-723319

استراحة

كلمات متقاطعة 2284

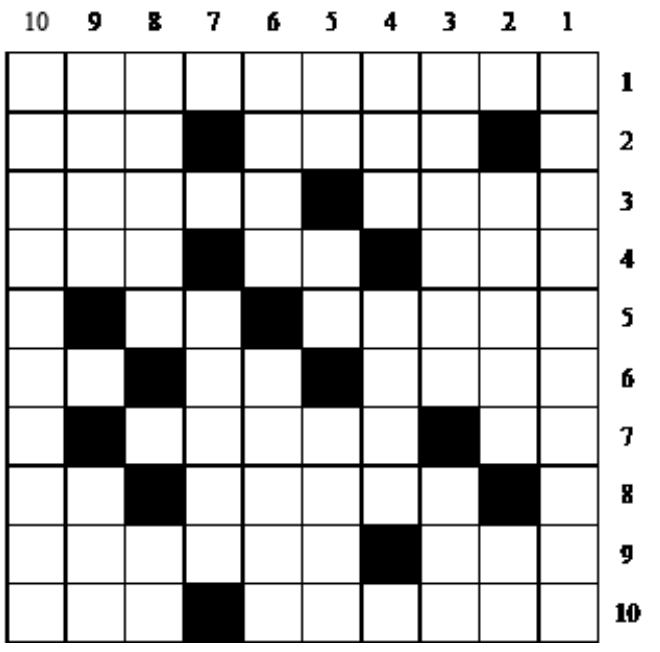

أفقيا

1- من الآلات الموسيقية – 2- إسم أربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – ضياع وضلال – 3- يستعملها الخياط – إسم طائرة حربية – 4- حرف أبجدي – للتأوه – عاصمة آسيوية – 5- عنصر كيميائي يوجد في الطبيعة بالشكل الحر على شكل متأصلات أشهرها الألماس والغرافيت – بسط قدميه – 6- اسم تايلند قديماً – تعب وشقاء – شهر ميلادي – 7- نعم بالأجنبية – يقاتل ويخاصم – 8- تمدني وعكس البدواة وهي مرحلة سابقة من مراحل التطور الإنساني – للنفي – 9- يشتم ويلعن – آخر ملوك القوط الغربيين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد – 10- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – جسد الميت

عمودياً

1- أحد أهم العناصر الموجودة على الأرض لإستمرار الحياة – 2- عاصمة أوروبية – مادة قاتلة – 3- إحدى القارات – سجن ومعتقل – 4- كرة صغيرة من زجاج يلعب بها الصبيان – لمعان البرق في أيام الشتاء – 5- نعم بالأجنبية – حرف نصب – بركان وأعلى قمة في باناما – 6- أصلحه بعد ان فسد جزء كبير منه – مدينة في زيمبابواي – 7- عاصمة أوروبية – 8- يترجّح ويتراجع في آرائه أو يتلعثم في جوابه – حرّك وهزّ – 9- أغنية للموسيقار المصري الراحل فريد الأطرش – من أسماء الأسد – 10- كتاب شهير جمعه الشريف الرضيّ من كلام الإمام علي بن أبي طالب شرحه كثيرون منهم ابن أبي حديد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الارميتاج – 2- حسون – امبير – 3- نمس – قروش – 4- دبا – فل – 5- روسي – از – اد – 6- يسبي – ريا – 7- زفس – خيّال – 8- يا – قايين – 9- صافي – مل – 10- غلال – أرباح

عمودياً

1- أحمد رمزي – 2- لس – بو – فاصل – 3- اوناسيس – ١١ – 4- رنّم – بس – قفل – 5- سف – براي – 6- اي – لاي – 7- تمق – خيار – 8- ابرص – رين – 9- جيو – ايا – ما – 10- رشيد الصلح

sudoku 2284

		8	9	2			4	7
	4			3				5
			4		5		3	
7							5	
5			6		2		9	1
6		4						
9	7			4			1	6
		1					2	4
			3		7			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2283

2	9	8	4	3	6	1	5	7
5	1	7	2	9	8	3	6	4
6	3	4	5	7	1	8	9	2
9	5	1	7	8	2	6	4	3
7	6	2	1	4	3	9	8	5
4	8	3	9	6	5	2	7	1
1	2	9	6	5	7	4	3	8
3	4	5	8	1	9	7	2	6
8	7	6	3	2	4	5	1	9

مشاهير 2284

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مقدمة برامج لبنانية ومن أبرز الإعلاميات في العالم العربي. كانت تستعد لدخول السلك الدبلوماسي والعمل في وزارة الخارجية لكن أضواء الشاشة سحرتها

6+1+4+4+8+7+4 = ردوا على الأسئلة ■ 10+5+7+2+9 = عين ماء ■ 3+11 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **كانديس باركر**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

أوبرا في ليستر ونشيد حزن في ميونيخ

مشهدان لفتا انظار متابعي كرة القدم حول العالم في نهاية الاسبوع: تتويج ليستر سيتي رسمياً بلقب الدوري الانكليزي، والاحتفال الخالي من النكهة لبايرن ميونيخ بعد حسمه لقب المانيا

المشهد غير المنتظر: ليستر متوّجاً بطلاً للدوري الانكليزي (ادريان دينيس - اف ب)

شربل كريّم

شتان ما بين ما شهده ملعب "كينغ باور ستاديوم" في ليستر، وما عرفه ملعب "أودي بارك" في إنغولشتات بعد ظهر السبت. بطلٌ توّج نفسه اداءً رائعاً واحتفالاً جنونياً، وآخر لعب بلا نفس وبلا روح جماعية واصطنع فرحةً لمجرد ان يفرح.

هناك في ليستر ومنذ المشهد الاول الذي نقلته شاشات التلفزة، اقشعرت الابدان بصوت الجمهور المحلي الصادح بعبارة "نحن الابطال". عبارةٌ اختلطت بالضحك الجنوني بالنسبة الى البعض وبالدموع بالنسبة الى البعض الخاص بالبطل المعجزة لانكلترا، وهو القصير النظر منذ الولادة والعاشق لكرة القدم التي افقدته بصره بالكامل في سن الثانية عشرة عندما تعرض لحادث خلال وقوفه في مركز حراسة المرمى.

انجاز ليستر فرض نفسه الحدث الرياضي الابرز حتى الآن في 2016

حتى الأمس القريب لم يكن احدٌ يعير الاهتمام الى ليستر، لكن اليوم نسأل كم من فريقٍ حاز شرف ان يحتفل معه اسطورة بحجم بوتشيللي بانجاز ما؟

انجاز ليستر لا شك في انه فرض نفسه الحدث الرياضي الابرز حتى الآن في 2016، اذ ان سحر فريق رانييري رمى بنفسه فوق انكلترا كلّها، وحوّل مدينة هادئة الى ارض صاخبة، تأكل وتشرب من اهداف جايمي فاردي ومهارات رياض محرز، لدرجةٍ اصبحت فيها صورهم على اكياس رقاقات البطاطس لاحدى الشركات المنتجة لها في ليستر!

دعنا من المشهد الخرافي الذي يصعب تصديقه عندما رفع كابتن ليستر الجامايكي ويس مورغان الكأس الاغلى، ولنذهب الى مشهدٍ مناقض في المانيا بدت فيه الفرحة مصطنعةً ولا تمتّ الى الاحتفالات بالالقاب بأي صلة.

هناك في ملعب مدينة إنغولشتات فاز بايرن ميونيخ بنتيجة 2-1، ليحتفظ بلقبه للموسم الرابع على التوالي. لكن اي متابع لبايرن يعلم بأن ما قام به الفريق خلال وبعد المباراة لا يشبه ابداً ما فعله طوال الموسم الحالي وفي كلّ مرةٍ حسم فيها اللقب في المواسم الثلاثة الماضية.

وهنا الحديث في الشق الاول عن المستوى البائس الذي بدا عليه بايرن رغم فوزه بالمباراة حيث لعب كل فردٍ منه بعيداً من المقاربة الجماعية، فانفرد المهاجمون تباعاً رافضين التعاون في ما بينهم حيث فضّل كل واحدٍ منهم اخذ الامور على عاتقه بدلاً من التمرير الى زميل. هذا الوصف للدلالة على ان الفريق البافاري لم يكن في قمة تركيزه، اذ لم تختفِ ذيول خروجه الصاعق امام اتلتيكو مدريد الاسباني من نصف نهائي دوري ابطال اوروبا. ولولا تواضع مستوى إنغولشتات لربما فقد فرصة الحسم في هذا اللقاء.

وما تلا هذا المشهد كان غير اعتيادي بالنسبة الى فريقٍ فائزٍ بالدوري، اذ رغم ان توماس مولر حاول خلق اجواء احتفالية مع الجماهير الآتية من ميونيخ، فإن الاحتفال الذي نعرفه عن بايرن لم يكن حاضراً. وقد يأتي البعض ليقول بأن السبب هو الملل الذي اصاب البايرن جراء هيمنته على لقب "البوندسليغا"، لكن الاكيد ان غصة "التشامبيونز ليغ" لم تفارق هوليوود الكرة الالمانية، الذي على الرغم من انه لم يعرف موسماً سيئاً كونه بقي بطلاً في الدوري ويملك فرصة اضافة لقب كأس المانيا، فان عدم تحقيق المرجو باعادة لقب دوري الابطال الى خزائن النادي افسد كل شيء وجعل الفرحة بلا نكهة لدرجةٍ يمكن القول فيها ان الاوبرا التي صدحت في ليستر كان ليقابلها نشيد الحزن لو عبّر لاعبو بايرن فعلًا عمّا يختلج في نفوسهم.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 37)

ليستر سيتي- إفرتون 3-1
جايمي فاردي (5 و65) وأندي كينغ (33) لليستر، والبلجيكي كيفن ميرالاس (88) لإفرتون.

توتنهام - ساوثمبتون 2-1
الكوري الجنوبي سون هيونغ مين (16) لتوتنهام، والايرلندي الشمالي ستيفن ديفيس (31 و72) لساوثمبتون.

مانشستر سيتي - ارسنال 2-2
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (8) والبلجيكي كيفن دي بروين (51) لسيتي، والفرنسي أوليفييه جيرو (10) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (68) لأرسنال.

نوريتش سيتي - مانشستر يونايتد 1-0
الاسباني خوان ماتا (72).

ليفربول - واتفورد 2-0
استون فيلا - نيوكاسل 0-0
بورنموث - وست بروميتش البيون 1-1
كريستال بالاس - ستوك سيتي 2-1
سندرلاند - تشلسي 3-2
وست هام يونايتد - سوانسي 1-4

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 80 نقطة من 37 مباراة (توّج بطلاً)
2- توتنهام 70 من 37
3- ارسنال 68 من 37
4- مانشستر سيتي 65 من 37
5- مانشستر يونايتد 63 من 36

إسبانيا (المرحلة 37)

برشلونة - اسبانيول 5-0
الأرجنتيني ليونيل ميسي (8) والأوروغوياني لويس سواريز (52 و61) والبرازيليان رافينيا ألكانتارا (74) ونيمار (83).

ريال مدريد - فالنسيا 3-2
البرتغالي كريستيانو رونالدو (26 و58) والفرنسي كريم بنزيما (42) لريال، ورودريغو مورينو (55) والبرتغالي أندريه غوميز (81) لفالنسيا.

ليفانتي - اتلتيكو مدريد 1-2
فيكتور كاساديسوس (30) والإيطالي جيوسيبي روسي (90) لليفانتي، وفرناندو توريس (2) لأتلتيكو.

فياريال - ديبورتيفو لا كورونيا 2-0
المغربي فيصل فجر (32) ولوكاس مارتينيز (57).

سلتا فيغو - ملقة 1-0
ريال سوسييداد - رايو فايكانو 1-2
اشبيلية - غرناطة 1-4
خيتافي - سبورتينغ خيخون 1-1
ايبار - ريال بيتيس 1-1
لاس بالماس - اتلتيك بلباو 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 88 نقطة من 37 مباراة
2- ريال مدريد 87 من 37
3- أتلتيكو مدريد 85 من 37
4- فياريال 64 من 37
5- سلتا فيغو 60 من 37

إيطاليا (المرحلة 37)

فيرونا - يوفنتوس 2-1
لوكا طوني (43 من ركلة جزاء) وفيديريكو فيفياني (55) لفيرونا، والأرجنتيني باولا ديبالا (94 من ركلة جزاء) ليوفنتوس.

تورينو - نابولي 1-2
البرازيلي برونو بيريز (66) لتورينو، والأرجنتيني غونزالو هيغواين (12) والإسباني خوسيه كاليخون (20) لنابولي.

روما - كييفو 3-0
البلجيكي رادجا ناينغولان (18) والالماني انطونيو روديغر (39) والبوسني ميراليم بيانيتش (85).

انتر ميلانو - امبولي 2-1
الارجنتيني ماورو ايكاردي (12) والكرواتي ايفان بيريسيتش (40) لإنتر، ومانويل بوتشاريلي (37) لامبولي.

بولونيا - ميلان 1-0
اتالانتا - اودينيزي 1-1
كاربي - لاتسيو 1-3
فيورنتينا - باليرمو 0-0
فروزينوني - ساسوولو 1-0
سمبدوريا - جنوى 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 88 نقطة من 37 مباراة (توّج بطلاً)
2- نابولي 79 من 37
3- روما 77 من 37
4- انتر ميلانو 67 من 37
5- فيورنتينا 61 من 37

المانيا (المرحلة 33)

إينغلوشتات - بايرن ميونيخ 1-2
موريتش هارتمان (42) لإينغولشتات، والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (17 و32) لبايرن.

اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا دورتموند 1-0
ستيفان أيغنر (14).

شالكه - اوغسبورغ 1-1
الهولندي كلاس يان هونتيلار (82) لشالكه، ودانيال هاير (89) لاوغسبورغ.

بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ليفركوزن 2-1
اندريه هان (43 و79) لمونشنغلادباخ، والتشيلياني تشارلز ارانغيز (20) لليفركوزن.

هامبورغ - فولسبورغ 1-0
شتوتغارت - ماينتس 3-1
كولن - فيردر بريمن 0-0
هانوفر - هوفنهايم 1-0
هيرتا برلين - دارمشتات 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 85 نقطة من 33 مباراة (توّج بطلاً)
2- بوروسيا دورتموند 77 من 33
3- باير ليفركوزن 57 من 33
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 52 من 33
5- ماينتس 49 من 33

فرنسا (المرحلة 37)

غازيليك اجاكسيو - باريس سان جيرمان 0-4
الاوروغوياني ادينسون كافاني (13 و49 و58) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (90).

ليون - موناكو 6-1
الجزائري رشيد غزال (3) والكسندر لاكازيت (8 و35 و81) ومابو يانغا مبيوا (34 و59) لليون، والبرتغالي ريكاردو كارفاليو (41) لموناكو.

نيس - سانت اتيان 2-0
فالير جرمان (86 و89).

مرسيليا - ريمس 1-0
البلجيكي ميتشي باتشوايي (56).

ليل - غانغان 0-0
مونبلييه - رين 2-0
بوردو - لوريان 3-0
نانت - كاين 2-1
باستيا - انجيه 0-1
تولوز - تروا 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 92 نقطة من 36 مباراة (توّج بطلاً)
2- ليون 65 من 37
3- موناكو 62 من 37
4- نيس 60 من 37
5- سانت اتيان 58 من 37

سوق الإنتقالات

أليغري يمدّد بعد ضمانه بقاء بوغبا وديبالا

بعدما حصل على تعهد بعدم بيع الفرنسي بول بوغبا والأرجنتيني بابلو ديبالا، وقّع المدرب ماسيميليانو أليغري عقداً جديداً مع يوفنتوس، المتوّج بطلاً للدوري الايطالي لكرة القدم للمرة الخامسة على التوالي.

ووقّع أليغري، الساعي في موسمه الثاني مع الفريق إلى إحراز الثنائية المحلية للمرة الثانية على التوالي، عقده الجديد بحسب ما أكد بيان يوفنتوس الذي أشاد مطولاً بمدرب ميلان السابق قبل أن يقول: "الآن، وقّع تمديد عقده لعامين إضافيين".

وأصبح أليغري الذي قاد "الروسونيري" إلى لقبه الأخير في الدوري عام 2011، المدرب الأعلى دخلاً في إيطاليا حيث سيتقاضى بين 3،5 و5 ملايين يورو سنوياً.

وعلى صعيد اللاعبين، قد ينتقل الفرنسي حاتم بن عرفة، لاعب نيس، إلى برشلونة الإسباني ليكون بديلاً للثلاثي الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار.

وذكرت صحيفتا "ليكيب" و"نيس ماتان" المحليتان أن اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً سيزور مقر "البرسا" اليوم رغم ان أي اتفاق لم يتم بعد.

وكان رئيس نيس، جان بيار ريفيير، قال لمحطة "فرانس 3" في تأكيد لما ذكرته سابقاً "ليكيب" أن انتقال اللاعب الى النادي الكاتالوني "مرجح جداً": "برشلونة واحد من الأندية التي استوضحت وضع حاتم. بصراحة، لو حصل هذا الأمر (الإنتقال)، فسأكون سعيداً جداً لحاتم الذي يستحق الذهاب إلى نادٍ مثل برشلونة". وواصل: "لكن الأمور لم تحسم حتى الآن بحسب ما قال حاتم. إنهما في مفاوضات كما هي حاله مع الأندية الأخرى".

الا أن صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" الإسبانية ذكرت أن الفرنسي لا يمثّل أولوية لبرشلونة، حيث يتخوف مسؤولو النادي من اللاعب لناحية سلوكه إذ إنه قدم العديد من الأمثلة سابقاً تدل على عدم انضباطه، مشيرة إلى أن الخيار الآخر الذي قد يلجأ إليه "البرسا" هو مواطن بن عرفة، كيفن غاميرو لاعب إشبيلية.

من جهة أخرى، أصبح المهاجم أكرم عفيف أول لاعب قطري في الدوري الإسباني بعد توقيعه عقداً مع فياريال.

وأكد نادي السد على "تويتر" انتقال عفيف (19 عاماً) المعار منه إلى يوبن في الدرجة الثانية البلجيكية، إلى فريق "الغواصات الصفر".

وسبق لعفيف، الذي سجل 6 أهداف في 16 مباراة مع يوبن، أن لعب في إسبانيا مع شباب فياريال (2013) وإشبيلية (2013-2014).

بن عرفة في مفاوضات مع برشلونة (فاليري هاش ـ أف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

بورتلاند يسقط ووريرز قبل عودة كوري (2.1)

سقط غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب أمام مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 108-120 في اللقاء الثالث بينهما ضمن منافسات المنطقة الغربية في الدور الثاني من "بلاي أوف" دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان غولدن ستايت قد فاز في المباراتين السابقتين، لكن بورتلاند استغل هذه المرة غياب نجم الأول ستيفن كوري المتوقعة عودته في المباراة المقبلة بعد غيابه عن المباريات الأربع الأخيرة لفريقه بسبب إصابة في الركبة.

ويدين بورتلاند بهذا الفوز لداميان ليلارد الذي سجل 40 نقطة، مستغلاً غياب كوري ليسرق النجومية، حيث نجح في 8 محاولات ثلاثية. وأضاف الفاروق أمينو 23 نقطة وسي دجي ماكولوم 22 نقطة.

في المقابل، كان درايموند غرين أفضل مسجلي غولدن ستايت بـ 37 نقطة، وأضاف كلاي طومبسون بـ 35 نقطة.

من جهة أخرى، استمرت صحوة تورونتو رابتورز في المنطقة الشرقية، ليحقق فوزه الثاني على التوالي على مضيفه ميامي هيت 95-91، وليتقدّمه 2-1.

واستفاد تورونتو من لمعان نجمه كايل لاوري الذي سجل 33 نقطة، أي إن نسبة النجاح قاربت 60 في المئة، بينما كانت هذه النسبة أقل من 40 في المئة في المباريات التسع السابقة، وهذا لم يحصل في تاريخ الدوري الأميركي. وأضاف داماركوس ديروزان 19 نقطة، والليتواني جوناس غالانسيوناس 16 نقطة للفائز.

أما في الجانب المقابل، فقد تأثر ميامي بخروج لاعب الارتكاز حسان وايتساید من أرض الملعب مصاباً، فحاول زميله النجم دواين وايد أخذ الأمور على عاتقه لينهي المباراة وفي جعبته 38 نقطة. كذلك كان السلوفيني غوران دراغيتش ثاني أفضل مسجل في صفوف ميامي بـ 12 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس × كليفلاند كافالييرز (يتقدّم كليفلاند 3-0)، أوكلاهوما سيتي ثاندر × سان أنطونيو سبرز (يتقدّم سان أنطونيو 2-1).

السلة اللبنانية

الحكمة يتقدّم المتحد 1ـ 0 في طرابلس

استهل الحكمة مشوار "فاينال 4" بطولة لبنان لكرة السلة بأفضل طريقة ممكنة عندما عاد من طرابلس بأغلى الانتصارات، إثر تغلبه على مضيفه المتحد 82-70، في أولى مبارياتهما من أصل سبع مباريات.

المباراة المثيرة حبست الأنفاس حتى لحظاتها الاخيرة حيث كان من الصعب توقع هوية الفائز مع تبادل الفريقين التقدّم، فالفريق الشمالي بدا جاهزاً في بدايتها عندما تقدّم 15-10، في ظل بروز الثنائي العاجي هيرفيه لاميزانا وتشارلز تابت عبر سيطرتهما تحت السلة، لينتهي الربع الأول لمصلحة المتحد بفارق نقطة واحدة (23-22).

المواجهة التي ظهرت بين الاميركيين تيريل ستوغلين صاحب 13 نقطة للحكمة في الربع الاول، وراميل كوري الذي سجل 10 نقاط للمتحد في هذا الربع، استمرت في الربع الثاني الذي وسّع فيه أصحاب الارض الفارق الى 8 نقاط قبل أن يقلّصه الضيوف الى ثلاث في نهايته (39-36).

ومع دخول الاميركي مايك تايلور في مشكلة الاخطاء بعد ارتكابه الخطأ الرابع في بداية الربع الثالث، برز اسم بديله رالف عقل الذي قام بعمل دفاعي كبير على ستوغلين ثم عادل الارقام لفريقه برمية ثلاثية (56-56) مع نهاية هذا الربع.

وكان الربع الاخير حاسماً للحكمة الذي بدأ عملية الحسم في منتصفه، ليتقدّم بفارق 7 نقاط قبل نهاية الربع بثلاث دقائق، ليوسّعه بعدها الى 12 نقطة عند صفارة النهاية.

وتألق ستوغلين بتسجيله 31 نقطة للحكمة، وأضاف مواطنه ديماريوس بولدز 21 نقطة مع 8 متابعات، والنيجيري الجديد اكيني ايبيكوي "دابل دابل" قوامها 17 نقطة مع 15 متابعة، منها 13 من أصل 13 رمية حرة، وذلك في مباراته الاولى مع الفريق الاخضر.

أما ناحية الخاسر فقد سجل كوري 21 نقطة، وتايلور 16 نقطة، بينما اكتفى لاميزانا بـ4 نقاط فقط.

ويلتقي الفريقان بعد غدٍ في ثانية مبارياتهما التي ستقام على ملعب غزير.

أما السلسلة الاخرى في دور الاربعة فهي تنطلق اليوم الساعة 17,30 بين الرياضي حامل اللقب وضيفه هومنتمن في قاعة الرئيس صائب سلام في المنارة.

هذا وكان فريق الرياضي للناشئين (دون 13 سنة) قد بلغ نصف نهائي الدورة الدولية السابعة لدوري ولي العهد المغربي الحسن الثاني التي تقام في الرباط، وذلك على حساب فريق طنجة المغربي في الدور ربع النهائي إثر فوزه عليه بنتيجة 38 – 16، ليلتقي الفريق الاصفر في نصف النهائي مع باس الفرنسي.

وكان ناشئو الرياضي الذين يشرف عليهم المدرب نبيل حسون قد أنهوا الدور الاول في صدارة المجموعة الاولى، بعد فوزهم على باس نفسه 29 – 12، ثم منجيل رادس التونسي بفارق نقطة واحدة 29 – 28.

سجل الاميركي بولدز 21 نقطة للحكمة (سركيس يرتسيان)

أصداء عالمية

ألمانيا تخسر غوندوغان في «يورو 2016»

تلقى المنتخب الألماني نبأ سيئاً بتأكيد غياب لاعب الوسط إيلكاي غوندوغان عن كأس أوروبا 2016 لكرة القدم المقررة في فرنسا بين 10 حزيران و10 تموز المقبلين بسبب إصابة في ركبته تعرض لها خلال التمارين مع فريقه بوروسيا دورتموند.

من جهته أيضاً، أعلن قائد منتخب بلجيكا فانسان كومباني على صفحته في "فايسبوك" أنه لن يشارك في البطولة الأوروبية، وعزا السبب إلى تعرضه لاصابات متكررة في العضلات خلال الموسم.

لا مباريات ودية في العراق

جاء رد الإتحاد الدولي لكرة القدم سلبياً على طلب نظيره الإتحاد العراقي بالسماح لبلاده بإستضافة المباريات الودية، معتبراً أن الوضع "عنيف وغير مستقر" في العراق طبقاً للمعلومات الأمنية السائدة. وقال المتحدث الرسمي باسم الإتحاد العراقي، كامل زغير: "تلقينا السبت خطاباً رسمياً من الإتحاد الدولي يرفض فيه السماح بإقامة المباريات الودية في العراق بحجة عدم استقرار الأوضاع الأمنية وبسبب الإحداث والهجمات الإرهابية".

هاليب تتوّج في مدريد

أحرزت الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة سادسة، لقب دورة مدريد الإسبانية، رابعة دورات الماسترز للألف نقطة في كرة المضرب، بفوزها على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-2 و6-4 في المباراة النهائية.

اخبار رياضية

لبنان في الكونغرس الـ 66 للفيفا

غادر فجر اليوم عضو اللجنة التنفيذية ورئيس لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم وائل شهيّب، والامين العام جهاد الشحف، الى العاصمة المكسيكية مكسيكو للمشاركة في الكونغرس الـ 66 للاتحاد الدولي للعبة "الفيفا" الذي يقام في 12 و13 الحالي.

ويحمل الكونغرس المزمع عقده في المكسيك اهمية كبيرة بالنسبة الى "الفيفا" كونه سيكون الاول برئاسة الرئيس الجديد السويسري جياني إينفانتينو، الذي كان قد توجّه برسالةٍ الى ممثلي الاتحادات الوطنية، معتبراً ان هذا الكونغرس هو فرصة للبحث في كيفية تطوير كرة القدم حول العالم، وتسهيل وصولها الى الجميع على كافة المستويات، وكيفية تعزيز التواصل مع المشجعين واللاعبين والاندية والبطولات الوطنية كافةً.

لقب سيدات الكرة الطائرة للمتين

احرزت سيدات نادي المتين لقب بطولة لبنان في الكرة الطائرة بعدما تقدمن على القلمون 2-0، اثر فوزهن 3-0 (الاشواط 25-17، 25-19، 25-16)، في ثانية مباريات النهائي التي اقيمت على ملعب مجمّع ميشال المر. كما احرز عمشيت المركز الثالث بفوزه على قنات الرابع 3-0.

سباق «الترامارائون» من الناقورة إلى طرابلس

تنظّم جمعية بيروت ماراثون بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للتوحّد سباق "ألترا ماراثون"، ضمن حملة توعية حيال هذه الحالة ومساعدة الجمعية اللبنانية للتوحّد لأجل التبرّع لها بما يساعدها على تنفيذ برامجها ونشاطاتها في مجال الرعاية للأطفال المصابين.

وسيكون السباق بين الناقورة جنوباً وطرابلس شمالاً وتبلغ مسافته 250 كلم حيث ستقطع هذه المسافة 5 عداءات لبنانيّات هنّ: صونيا حنّا، نادين كالوت، ساندرا غرغور، غريس ماضي، وهوري سفيان.

سينما

جان شمعون ومي المصري
بيروت تحيّي سينما الذاكرة والمقاومة

بدءاً من اليوم، يوجّه «نادي لكل الناس» تحية إلى سينما المقاومة من خلال الإضاءة على مسيرة الثنائي وعرض أهم محطاتهما المشتركة أو المنفردة. نتاج اهتم بتأريخ وتوثيق الشتات الفلسطيني والحرب الأهلية اللبنانية، ومحاولة إيجاد منفذ جمالي سينمائي وإنساني من هذا التاريخ الدامي الحزين والحاضر المتنازع

بانة بيضون

على مدى أربعة أيام بدءاً من اليوم، يكرم «نادي لكل الناس» الثنائي جان شمعون (1944) ومي المصري (1959) تحت عنوان «سينما الانسان والذاكرة»، ويعرض بعضاً من أهم محطاتهما السينمائية المشتركة أو المنفردة. الحقيقة أنّ محاولة تأريخ مسيرة جان شمعون ومي المصري والعودة إلى أعمالهما، أمرٌ أشبه برسم خارطة لشرح يظل يتمدد من فلسطين إلى لبنان. في الحصيلة، تبان أهمية مسيرة هذا الديو السينمائي، ودور نتاجهما المشترك والمنفرد في تأريخ وتوثيق الشتات الفلسطيني والحرب الأهلية اللبنانية، ومحاولة إيجاد منفذ جمالي سينمائي وإنساني من هذا التاريخ الدامي الحزين والحاضر المتنازع.

تبدأ الرحلة في عالم الوثائقي الذي احترفه الاثنان قبل أن يخوضا في النمط الروائي. نعود إلى أعمال جان شمعون الوثائقية الأولى مثل «أنشودة الأحرار» (30 دقيقة ـ 1978 ـ اليوم ـ س:18:00) الذي يتناول حركات التحرر العالمية ونضال الشعوب من أجل تغيير واقعها، ويعتمد فيه على توثيق الأحداث والربط بينها سينمائياً أكثر من اللقاءات والمقابلات. يعد هذا الفيلم تجربته الإخراجية الثانية بعد فيلم «تل الزعتر» (1976) الذي أنجزه مع المخرج الفلسطيني مصطفى أبو علي وبينو أدريانو. يعتبر الشريط وثيقة مهمة ونادرة عن مجزرة مخيم تل الزعتر أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. شهد هذا التعاون المشترك بداية مسيرة جان شمعون السينمائية واهتمامه بوضع الفلسطينيين في لبنان ومعاناتهم. موضوع سيجمعه بالمخرجة الفلسطينية مي المصري التي ستصبح زوجته لاحقاً، ويكون نتاجهما المشترك الأول «تحت الأنقاض» (1982) الذي يتناول حصار بيروت والاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. أما فيلمهما «زهرة القندول» (70 د ـ 1985 ـ 5/11) فهو وثائقي درامي حاز العديد من الجوائز وتدور أحداثه في الجنوب اللبناني، مقارباً دور المرأة في التصدي للاحتلال من خلال شخصية المناضلة خديجة حرز. ثيمة عاد إليها شمعون لاحقاً في فيلمه «أرض النساء» (60 د ـ 2004 ـ 5/11) الذي يعرض سيرة كفاح عفيفي التي اعتقلت في سجن الخيام، بعد تنفيدها عملية في جنوب لبنان سنة 1982، وكانت أصغر معتقلة وقتها في سجن الخيام وتم تحريرها سنة 1995. تروي لنا كفاح عن اعتقالها والتعذيب الذي تعرضت له في مخيم الخيام، ورفيقاتها اللواتي اجتمعت بهن بعد خروجها كسهى بشارة. كذلك، يصور الوثائقي شخصيات نسائية فلسطينية أخرى رائدة كسميحة الخليل التي أسست «جمعية الاتحاد النسائي العربي»، و«جمعية إنعاش الأسرة»، بالإضافة إلى عملها في مضمار السياسة وترشحها إلى جانب ياسر عرفات في انتخابات الرئاسة الفلسطينية عام 1996. تطغو الحميمية والعفوية على الشريط، إلى جانب حس الطرافة الذي تتمتع به الشخصيات رغم قسوة الأحداث المتناولة. ينجح المخرج في رسم بورتريه نابض بالحياة، داخلاً في جلد الشخصيات، ومبتعداً عن تكريسها أو تحنيطها ضمن صور ثابتة. أما «أطفال جبل النار» (50 د ـ 1990 ـ 5/11)، فيعد من أولى الأعمال الإخراجية المنفردة لمي المصري،

> «بيروت جيل الحرب» يروي الحرب من وجهة نظر الأطراف المتناحرة ضمن جمالية السرد السينمائي الروائي

وأول عودة لها إلى فلسطين وطنها الام. تصوّر الانتفاضة الفلسطينية الأولى، جامعة بمهارة بين توثيق زخم الأحداث الجارية وأخذ مسافة المراقب والمحلل، ضمن إيقاع سينمائي مشغول بعناية، مع رصد التغيرات التي أحدثتها الانتفاضة في نسيج المجتمع بخاصة الأطفال، وتصورهم عن حياتهم ومستقبلهم، وروح التمرد التي أحيتها الانتفاضة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وضد كل مفاهيم الخضوع والرضوخ.

علاقة مي الخاصة بالاطفال، وقدرتها على الولوج إلى عالمهم ورؤية العالم من منظارهم ستتبلور أكثر في «أطفال شاتيلا» (50 د ـ 1998 ـ اليوم) الذي تصور فيه حياة عيسى وفرح طفلين من مخيم شتيلا ويومياتهما، فيما تدع الاطفال يجرون هم المقابلات مع شخصيات من المخيم مستكشفين فلسطين من خلالها. البوتريه التي ترسمه مي للطفل عيسى مؤثر إلى درجة كبيرة. هذا الصبي الصغير بأقواله الذكية التي لا تخلو من حس مؤلم بالمرارة يتجاوز عمره، يستحيل شخصيةً روائية، فيما تلتقط المصري حياة بقية الأطفال في المخيم بتفاصيلها ولحظات الفرح المسروقة، عبر جمالية سينمائية تحاول مثلها مثل ساكني هذا المكان أن تنتصر على البؤس، وماضي مجزرة صبرا وشاتيلا الدامي الحزين. ومن «أطفال شاتيلا»، طورت المصري فكرتها لتقدم وثائقياً أشمل لا يقل جمالية عن الأول هو «أحلام المنفى» (56 د ـ 5/12) الذي يصور يوميات أطفال شاتيلا، ومن الجهة الأخرى أطفال مخيم الدهيشة في رام الله الذين يتبادلون الرسائل. يلتقون أخيراً عند السياج الشائك الذي يفصل بين الإثنين بعد تحرير الجنوب، في مشهد لا ينسى.

أيضاً من الأفلام المهمة المشتركة بين جان شمعون ومي المصري «بيروت جيل الحرب» (50 د ـ 1989 ـ 5/12) الذي يرسم بورتريه تشريحياً وحياً، لجيل الحرب في بيروت من الأطفال الذين يلعبون الحرب في الشوارع، إلى المقاتلين الذين يخوضونها فعلياً، مبيناً سوريالية كل ذلك. بالإضافة إلى أهميته التوثيقية عبر المقابلات والشهادات الحية من المقاتلين التي يجمعها، يسعى الفيلم لجمع أجزاء رواية الحرب اللبنانية المتنازعة من وجهة نظر الاطراف المتناحرة ضمن جمالية السرد السينمائي الروائي. أيضاً لا يغيب عن هذه التظاهرة «طيف المدينة» (100 د ـ 2000 ـ اليوم) فيلم شمعون الروائي الوحيد حتى الآن، الذي يصور حياة «البطل» رامي، الذي هجِّر إلى بيروت مع عائلته هرباً من القصف الإسرائيلي في الجنوب. يواكب المخرج بداية مراهقة رامي التي تتزامن مع استكشافه لمدينة بيروت، واندلاع الحرب الأهلية، وانتقاله بشكل فجائي من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، إثر المسؤوليات التي تلقى على عاتقه. علاقة رامي مع هذه المدينة الجديدة تراوح بين الاندهاش والرعب. تبتلعه المدينة تدريجاً ولا يستطيع مغادرتها ولا الانتماء إليها فعلياً، فيظل على هامشها.

«سينما الانسان والذاكرة» بدءاً من السادسة من مساء اليوم حتى 12 أيار (مايو) ـ قاعة السينما في «المركز الثقافي الروسي» (فردان) . للاستعلام: 03/888763 ــ يتواكب التكريم مع عرض ملصقات من الأفلام اللبنانية من مجموعة الناشر عبودي أبو جودة

من «يوميات بيروت» لجان شمعون ومي المصري

«3000 ليلة»: في عتمة السجن تبزغ الثورات

في باكورتها الروائية الأولى «3000 ليلة» (الأخبار 2016/1/25 ـ 2016/1/5)، تقدم مي المصري عملاً لافتاً بصلابته وتماسكه، منتقلة بيسر من الوثائقي إلى الروائي. نقلة ليست بديهية، شهدت تعثر العديد من المخرجين. ربما ما جعل تجربتها أكثر نجاحاً هو تجاربها الوثائقية السابقة، التي كانت جماليتها تنبع دوماً من سردها الذي يقارب الروائي في إيقاعه وقدرته على التقاط تفاصيل يوميات الحيوات الأكثر اعتيادية وتحويلها إلى سينمائية. الشخصيات كانت دائماً أساسية في عملها الوثائقي، مبرهنةً عن قدرة على الولوج إلى حميميتها ودواخلها كما نرى في «أطفال شاتيلا» مثلاً. الأطفال بعين مي، ينتصرون دائماً بقدرة خيالهم التي تشبه عمل السينما، في الهروب من الواقع مهما كان أليماً. لا بد من أن التحدي الأكبر للمخرجة في هذا الشريط، كان تصوير عالم الكبار حصرياً. هي لطالما برعت في تصوير العالم الطفولي، إلى درجة ارتبط اسمها به. عبر هذا الفيلم، تدخلنا المصري إلى عالم السجينات عبر قصة البطلة ليال (ميساء عبد الهادي) التي تسجن لأنها ساعدت في تهريب شاب فلسطيني متهم بقتل جندي إسرائيلي في نابلس. في السجن الذي يجمع سجينات إسرائيليات وفلسطينيات، تعيش ليال تجارب تمتحن قدرتها على الصمود، لكن أيضاً تحولها إلى بطلة من دون أن يكون ذلك في الحسبان. ليال التي تتغير حياتها بين ليلة وضحاها إثر مساعدتها بالصدفة شاباً مجهولاً لا تعرفه، تسجن وتعذب، من أجل الاعتراف بحقيقة حتى هي تجهلها. ليس المطلوب من ليال مقابل إطلاق سراحها إلا أن تتبرأ من معرفتها بالشاب الذي لا تعرفه أصلاً، وأن تدعي أنه تهجم عليها وفرض عليها مساعدته. يضغط زوجها وسجانها، الاحتلال الإسرائيلي، معاً عليها لادعاء ذلك. على ليال أن تختار بين موقفها الأخلاقي من هذا الإنسان الذي لا تعرفه، وحياتها وحريتها وزواجها. تختار قول الحقيقة التي تؤدي إلى سجنها 8 سنوات. هذا التفصيل الصغير الذي يغير حياتها، هو بمثابة المفتاح الذي يودي بها إلى استكشاف نفسها وهويتها، وتحقيق استقلاليتها. بعد اكتشاف أنها حامل في السجن، وتخلي

> تشرح مي المصري بدقة القمع الذي تتعرض له المعتقلات الفلسطينيات

زوجها عنها، تتعرف إلى نساء فلسطينيات أخريات مقاومات. تبدأ بالتماهي معهن، فتنتقل تدريجاً من حالة الانهيار والاستسلام إلى التصدي والمواجهة. أيضاً، تتعرف إلى سجينات إسرائيليات يعاملنها أفضل من الفلسطينيات. رغم العداوة بين الاثنتين، فظروف السجن المشترك والجانب الإنساني يخلقان رابطاً من التضامن بين ليال وسجينة إسرائيلية مدمنة للمخدرات. لعل أكثر ما يميز بطلة كليال، براءتها الكلية، فهي ليست قادمة من أي خلفية سياسية أو نضالية، والسجن هو الذي يصقل أفكارها ويكوّن هويتها. تشرح المخرجة بدقة عالم السجن والقمع الذي تتعرض له السجينات الفلسطينيات، ومحاولة تأجيجهن الواحدة ضد الأخرى لتفكيك وحدتهن، إلى جانب التفاصيل الصغيرة التي تصبح أساسية للاستمرار كالرسائل التي هي صلتهن الوحيدة بالحياة في الخارج، أو الثورات التي يقمن بها كالإضراب عن الطعام الذي يجابه بعنف غير مسبوق من الشرطة الإسرائيلية، ومحاولة إخضاعهن بأي وسيلة. هذه الثورات الصغيرة هي وسيلتهن الوحيدة للصمود، والتمسك بالهوية والأنا التي يسعى الاحتلال إلى تحطيمها ومحوها. تشرح المخرجة بدقة كل هذه التفاصيل، فيما تأتي شخصياتها مشغولة بعناية وصدقية، سواء الفلسطينية أو الإسرائيلية، في بنائها الروائي كما في أداء الممثلين. تنسج جمالية خاصة ومتناغمة داخل عالم وديكور السجن المغلق والمعتم الذي يتماهى مع الجمالية السينمائية، بالاشتراك مع المصمم الفني للفيلم حسين بيضون، إلى جانب التفاوت بين العتمة والضوء الآتي من الخارج، ورمز العصفور الذي يخرج من الحائط ليستحيل حقيقة. رغم أنه رمز مكرر، إلا أنه مشغول بتقنية وجمالية استثنائية. مشكلة الفيلم الوحيدة أنه قد يقترب قليلاً من الميلودراما في بعض زواياه من دون أن يقع فيها تماماً، بخلاف أعمال المخرجة الوثائقية. رغم قسوة المواضيع المتناولة، تميزت هذه السينما دائماً بتجنبها هذه النمطية في تناول القضية الفلسطينية.

بانة..

«3000 ليلة» بدءاً من الغد في الصالات اللبنانية

جان شمعون
الكاميرا سلاحاً

عبدالرحمن جاسم

جان شمعون (1944) ابن قرية سرعين البقاعية، وخريج الجامعتين اللبنانية (معهد الفنون الجميلة) والفرنسية (جامعة باريس الثامنة) صنع مدرسته الخاصة. تقترب سينماه كثيراً من «الناس». تعبّر عنهم وتقترب منهم ومن أوجاعهم، «فالسينما إن لم تكن ملتصقة بالواقع اليومي للناس وبقضاياهم ومشاكلهم، ليست سينما» كما يشير في إحدى مقابلاته. يعتبر شمعون من الجيل المؤسس للسينما اللبنانية الجديدة، ضامين إياه مع أسماء مثل برهان علوية ومارون بغدادي. أمرٍ ينتقده، مؤكداً أنّه «مختلفٌ عنهم ومستقل، ولكلٍّ منا أسلوبه».

عرف اليساري المقاوم على طريقته أن يقدّم سينما تشبه ما يريد قوله لو أنّه يحمل بندقية، فكانت الكاميرا بين يديه أشبه بسلاح، وأكثر من هجوم. «الحمل الأسود» في عائلة شمعون، الذي توسّط له الرئيس اللبناني كميل شمعون . شخصياً- لإخراجه من سجنٍ للقوات اللبنانية في السبعينيات (بعد خطفه على أحد الحواجز)، قدّم فيلمه الوثائقي الأوّل «تل الزعتر» في عام 1976 عن المجزرة الفظيعة، ليتبعه بعد عامين بوثائقي «أنشودة الأحرار»، متحدثاً عن حركات التحرّر في القارات الثلاث. خلال تلك المرحلة، تعرّف إلى المخرجة الفلسطينية مي المصري التي ستغدو شريكة حياته الشخصية والإبداعية. هذه الشراكة ستخولّهما العمل معاً، فتغدو أعمالهما ذات روحية واحدة ولو كان الاسم على الأفيش لأحدهما. معاً، قدما «تحت الأنقاض» (1982)، ليتبعاه بفيلم «زهرة القندول» (1985) الذي حصد لهما كثيراً من الجوائز والاهتمام العالمي. قارب الشريط الوثائقي قضيةً شديدة الأهمية هي دور المرأة، وخصوصاً الجنوبية في مقاومة الاحتلال الصهيوني. لاحقاً، أتى تسجيلي «جيل الحرب» (1989) ليقترب من بعدٍ إنسانيٍّ آخر، هو الجيل الذي ولد في الحرب و«تربّى» عليها وفيها، ليتبع هذه التجارب بوثائقيين هما «أحلام معلّقة» (1992) مع مي المصري (50 د ـ 5/10) في حكاية حول مقاتلين سابقين من الحرب الأهلية باتا بعيدين عنها في إنتاج لـ bbc و«رهينة الانتظار» (1994) الذي يتناول قصّة طبيبة تعود إلى جنوب لبنان لتقارب الاحتلال وهواجسه.

في عام 2000، قدّم شمعون . وحده هذه المرّة- فيلمه الروائي الأوّل (الوحيد حتى اللحظة) «طيف المدينة» في مكاشفةٍ مباشرة مع الذات حول الحرب اللبنانية. إنها حكايةُ أحد «أبناء هذه الحرب» في حكايةٍ ستغدو معتادةً لاحقاً مع الأيام في رواية الحرب: الفساد الذي استشرى في الحرب، سيبقى بعدها ليشكّل علامةً لسنين لاحقة. يومها، قدّمت الممثلة اللبنانية كريستين شويري واحداً من أهم أدوارها في شخصية المرأة التي تفقد زوجها في الحرب في طرحٍ لقضية المفقودين المعلّقة حتى اللحظة. عاد شمعون بعد ذلك إلى هوايته المفضّلة في إخراج الوثائقيات، فقدّم واحداً من أجمل وثائقياته حتى اللحظة. إنّه «أرض النساء» (2004) الذي قارب حكاية ثلاث مناضلات فلسطينيات أولهن كفاح عفيفي الأسيرة المحررة من معتقل الخيام، وفدوى طوقان أولى شاعرات فلسطين، وسميحة الخليل إحدى رائدات المقاومة الاجتماعية والثقافية والشعبية ضد الصهاينة. «يوميات بيروت» (2006) كان أحد أواخر أعماله، بالاشتراك مع مي المصري، محاولاً سبر الواقع اللبناني بعد اغتيال رفيق الحريري.

تأتي السينما لدى شمعون كثقافة حياة لا يمكن فصلها عن حياته اليومية المعاشة، ولا عن تجاربه التي يريد أن تظل كاميرته تسجّلها كي تكون الكلمة التي سيظل يرددها.

مي المصري
لغة أطفال الشتات

تعكس أفلام مي المصري رؤيتها للحياة وطريقة مقاربتها لها. المخرجة الفلسطينية القادمة من نابلس، تتحدث لغةً سينمائية أقرب إلى الناس من أي شيءٍ آخر. مخرجة «أطفال جبل النار»، و«أطفال شاتيلا»، و«أحلام المنفى»، باتت واحدةً من أكثر المخرجات الفلسطينيات شهرة ولو أنّها لا تريد ذلك ولا تتقصده. قدمت المصري «أطفال جبل النار» في محاولة للعودة إلى مدينتها التي أتت منها أصلاً. مكنها من ذلك «جواز السفر الأميركي» الذي تحمله. فهي كفلسطينية عائدة (من لبنان أو عمّان لا فرق)، لا يمكنها الوصول إلى مدينتها الأم «نابلس» رغم أنّها زارتها أول مرّة في عام 1976. بعد ذلك، عادت لتقترب من المعاش اليومي الفلسطيني للعائدين من خلال «أطفال شاتيلا» مقاربةً البعد ذاته الذي طرقته في «أطفال جبل النار». بعد سنوات، حاولت الجمع بين أطفالٍ فلسطينيين يعيشون في لبنان، وأقرانهم الذين يعيشون في الداخل الفلسطيني (تحديداً مخيم الدهيشة) في فيلم «أحلام المنفى». بدا المنطق في الأفلام الثلاثة واحداً، ولو أنّ هناك فاصلاً زمنياً بينهم. في عام 2006، قاربت مصري لبنان وأحداثه بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، من خلال فيلمها الوثائقي «يوميات بيروت: حقائق وأكاذيب» (80 د ـ 5/12) مع جان شمعون. لم تتبنِ رأياً وقتها، كما لم تأخذ طرفاً، بل عرت القصةّ بأكملها وعلى طريقتها. وفي العام الفائت، قدمت فيلمها الروائي الأوّل «3000 ليلة» في إطارٍ درامي مزجت فيه بين الواقعي المستوحى من حياة المناضلتين روضة البصير وتيريز هلسا، والمتخيّل وإن بالروح الوثائقية نفسها التي تميّزها.

تتقن المخرجة الفائزة بالعديد من الجوائز العالمية أربع لغات (الفرنسية، الإنكليزية، الإسبانية والبرتغالية) إضافة إلى لغتها الأم. مزج مدهش للغات، فضلاً عن حياة مكوكية عاشتها، منذ ولادتها في عمان عام 1959، إلى انتقالها إلى الجزائر مع عائلتها عام 1963، ثم طفولتها وشبابها في لبنان، فدراستها في أميركا (سان فرانسيسكو تحديداً)، ثم عودتها إلى لبنان في ثمانينيات القرن الماضي، وتنقلها حتى اللحظة بين أكثر من عاصمةٍ عربية (للعمل أو العرض أو التصوير). شكلت هذه التجارب بنياناً ومزجاً ثقافياً غنياً جعلها مخرجةً بالفطرة والسليقة تقدر على جمع آمال الناس وأحلامهم وحتى أسئلتهم في شريطٍ سينمائي، يقول شيئاً ويبحث عن إجاباتٍ لأشياء أكثر. تقول السينما عند المصري أشياء كثيرة، من ملاحقتها للتفاصيل، إلى البحث المكثّف والمتأني إلى الكاميرا التي تريدها دقيقةً وإن «حانية» في كثيرٍ من الأحيان.

على الجانب الآخر، يخطئ كثيراً من يحاول الفصل بين مي المصري وزوجها المخرج اللبناني جان شمعون. أعمالهما (سواء المنفردة أو المشتركة) لا تنتهي بمجرّد توقيع اسم على الفيلم، فالمخرجة تتولى مهماتٍ إنتاجية ولوجستية وإخراجية في الأعمال التي يشار إلى أنّ شمعون أخرجها، والعكس صحيحٌ أيضاً. منذ اللقاء الأوّل الذي جمع المخرجة القادمة من أميركا وتكلل بالزواج في عام 1983، لم يفترقا فنياً وشخصياً. يعاني أي محاولٍ للفصل والتمييز بين أسلوب الكاميرا وحتى الإخراج كثيراً، فحركة الكاميرا متقاربة، فضلاً عن أسلوب السردية وحتى مقاربة القصّة بحدّ ذاتها. ربما حتى يمكننا القول بأنّ ثنائية المصري وشمعون هي واحدة من أكثر الثنائيات الإخراجية العربية تمازجاً وتوحّداً. تقارب بذلك تجارب الإخوة واتشاوسكي (أصحاب سلسلة أفلام الـ «ماتريكس») والإخوة كوين (أصحاب No country for old men) وكثرٍ غيرهم.

عبدالرحمن...

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 9 ايار 2016 العدد 2880

صورة وخبر

احتشد عشرات آلاف الأميركيين أخيراً في مركز لوس أنجليس للمؤتمرات في كاليفورنيا للمشاركة في مهرجان DragCon الذي نظّمه الممثل وعارض الأزياء والمغني RuPaul واختتم أمس. منذ العام الماضي، أطلق الأخير المهرجان المناهض للتحرّش الذي يجمع الكثير من البائعين والعارضين، ويضم نقاشات، وعروضاً سينمائية، وجلسات توقيع مخصصة لمحبي ثقافة الـ drag. (دايفد مكنيو ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سوداويّ

منذ سبعين تقريباً،
وأنا أُوعَدُ بالنهايات السعيدة:
في حكايات السينما،
في روايات الحبّ،
في الترويجِ السياحيّ لِلُقْمةِ الحياةِ، والحريةِ، والعدل؛
في السلامِ، والسعادة، وحتميةِ انتصارِ الحقيقة؛
وقبل كلّ شيء: في منافعِ الصلوات، وتمجيدِ الأمل، وضرورةِ احترامِ «المستقبل».

.. .. ..

لكنْ، منذ سبعين تقريباً،
وكيفما تَلَفَّتُ حواليّ،
لا أُبصرُ إلاّ الكراهيات، والمذابحَ، وكوابيسَ الخوف.
ومع ذلك... مع كلّ ذلك،
لا أحدَ ممّن يصنعون هذا الخراب المَلَكُوتيّ كلّه
إلاّ ويهزّ إصبعه في وجهي ويَتَوعّدني:
أيها المتشائمُ اللعين
لماذا تخاف من المستقبل
وتُبغضُ النهايات السعيدة؟!

2015/3/14

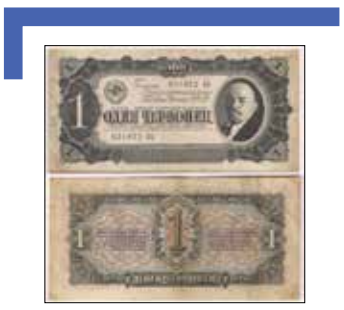

ذكرى سقوط الفاشية في «المركز الروسي»

في الذكرى الـ 71 للانتصار على الفاشية، يستضيف «المركز الثقافي الروسي» اليوم معرض «يوم الانتصار العظيم» الذي يضم عملات، وميداليات، وبطاقات بريدية، وطوابع، وبلوكات طوابع، ووثائق، ومقتنيات مختلفة تتعلّق بالمناسبة، ويعود معظمها إلى دول الاتحاد السوفياتي وإلى بلدان احتفلت بالحدث. محتويات المعرض الذي يجري ليوم واحد فقط برعاية «الجمعية اللبنانية لهواة العملات»، تعود إلى المهندس اللبناني حسين معّاز، بمشاركة صاحب المعرض الدائم لطوابع البريد خليل برجاوي.

«يوم الانتصار العظيم»: اليوم ـ الساعة الثانية عشرة ظهراً ـ «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام: 03/454889